

ALMUSSAWAR
MAGAZINE
Issue No. 5243
سعر العدد : 10 جنيهات
2 أبريل 2025 - 4 شوال 1446 هـ

الذهب «طالع» حتى نهاية 2025

2030 مصر خالية من «الدرن»

عيد مصري

«كحك» و«لمة» و«بهجة»

ملف العدد

ISSN 1110-8932
9 771110 893004

المصوّر
ALMUSSAWAR MAGAZINE

2 إبريل 2025م
4 شوال 1446 هـ
أسسها إميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
5243

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin
موقع مجلة المصور الإلكترونى: /darelhilal.com/Almuasswar

المراســـلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت : ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج ٠ م ٠ ع ٠
فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى:
هانى ممدوح



تقاوم «التهجير».. تدعم دمشق..
تساعد بيروت.. وتساند الخرطوم

القـاهـرة
و«عواصم الأزمات»

«المبادئ والثوابت».. ركيزة من الركائز الأساسية التى تعتمد عليها مصر فى إدارة علاقاتها وأمورها وترتيب أوضاعها، فلم ترفع القاهرة يومًا شعار «ما تتطلبه المصلحة»، لكنها دائما -وفى كل خطوة- تؤكد للجميع أنها دولة تلتزم بـ «مبادئ» ولديها «ثوابت» لا يمكن أن تحيد عنها، حتى وإن كان هذا عكس اتجاه مصلحتها، ولعل الأشهر الأخيرة التى مضت، والأزمات التى شهدتها المنطقة العربية -ولا تزال- خير دليل على أن مصر صاحبة «ثوابت»، بدءًا من مساعدتها للأشقاء الفلسطينيين فى قطاع غزة، ومرورًا بمواجهتها العديد والعديد من الضغوط التى تمارس ضدها للموافقة على «مقترح التهجير»، فضلا عن الخطة المصرية لإعادة تعمير غزة، وكذا مساندتها الأشقاء فى السودان ودعوتها إلى إيقاف الصراع والعودة بـ «الخرطوم» إلى «مربع الهدوء»، وصولا إلى موقفها الأخوى من بيروت وإسراعها لتقديم يد المساعدة بعد العدوان الذى تعرضت له من جانب الكيان المحتل، وكذا دعمها لـ «دمشق» وتأكيدها الدائم بأهمية العمل على ما يصب فى صالح مستقبل سوريا «الواحدة» وليس المنقسمة داخليًا.

«التعاون والتكامل بين الجهات».. ركيزة ثانية تعتمدها القاهرة فى أسلوب إدارتها، فإلى جانب تحركات الرئيس عبدالفتاح السيسى، وحديثه الدائم -فى كل مناسبة- عن أهمية العودة إلى «شرق أوسط هادئ» والعمل مع الشركاء الدوليين على إنهاء النزاعات فى المنطقة، كانت هناك هيئات مصرية تتحرك على الأرض، تنفذ توجيهات الرئيس السيسى، وتمارس دورها متسلحة بسنوات طويلة من «الخبرة» التى أتاحت لها أن تكون «صوت العقل» دائمًا، ومن بين هذه الجهات وزارة الخارجية، التى لم يتوقف محرك طائرة وزيرها الدكتور بدر عبدالعاطى، عن الدوران منذ توليه منصبه الوزارى، ولأنه وزير خارجية مصر، فلم يكن متاحًا له الحصول على قسط من الراحة، فمن واشنطن إلى أوروبا، ومن الخليج إلى شمال إفريقيا، لا تتوقف تحركاته، يتابع ملفات «الأزمات» ويدير جلسات المفاوضات، وينقل الرسائل بين القيادات.

«إعادة إعمار غزة.. التوغل الإسرائيلى فى سوريا.. تأمين جنوب لبنان»، الموضوعات الثلاثة الأكثر حضورًا على أجندة «الخارجية» المصرية خلال الأيام القليلة الماضية، وفى الملفات الثلاثة لم تقف مصر عند حد «المجاملات الدبلوماسية»، لكنها ناقشت تفاصيل كل ملف على حدة مع أطرافه، ففى «إعمار غزة»، وتماشيًا مع حالة الشراكة «المصرية -القطرية»، جرى اتصال هاتفى بين «عبدالعاطى» والشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثانى، رئيس الوزراء وزير خارجية قطر، تبادلا خلاله الرؤى حول سبل تهيئة الظروف لإعادة الإعمار فى غزة، ونجاح مؤتمر القاهرة للتعافى المبكر وإعادة الإعمار بما يضمن بقاء الفلسطينيين على أراضيهم.

وتوافق الوزيران على أهمية استمرار التنسيق المشترك بين مصر وقطر للعمل على خفض التصعيد فى المنطقة، وتجنيب الإقليم الانزلاق إلى مزيد من التوترات، وضرورة العمل المشترك بين الجانبين للتوصل لتسوية سياسية، تضمن إرساء الاستقرار فى المنطقة من خلال إقامة الدولة الفلسطينية كحل نهائى للصراع.

ومن «غزة» إلى «دمشق»، كان «الاهتمام المصرى» حاضرًا، حيث رفضت القاهرة، فى بيان صادر عن وزارة الخارجية، جملة وتفصيلًا استغلال إسرائيل للتطورات الداخلية بسوريا الشقيقة للاستيلاء على المزيد من الأراضى السورية، وتقويض الأمن والاستقرار فى الجمهورية العربية السورية الشقيقة.

أما فى الأزمة اللبنانية، فإن اتصالًا هاتفيًا جمع بين «د.عبدالعاطى» ونظيره اللبنانى، يوسف رجى، تناول تطورات الوضع فى لبنان، حيث شدد وزير الخارجية على موقف مصر الداعم للبنان فى مواجهة التحديات الأمنية، مجددا التأكيد على رفض مصر لأية تحركات من شأنها أن تمس أمن وسلامة واستقرار الشعب اللبنانى الشقيق.

«د. عبد العاطى»، أشار إلى ضرورة التنفيذ والالتزام باتفاق وقف الأعمال العدائية فى جنوب لبنان، والانسحاب الفورى والكامل غير المنقوص للقوات الإسرائيلية من جنوب لبنان، وتمكين الجيش اللبنانى من تنفيذ القرار 1701، وأهمية التطبيق الكامل والمتزامن للقرار من جانب كل الأطراف دون انتقائية.





خلال الاحتفال بـ«ليلة القدر»..

الرئيس السيسى:
وحدتنا لا تعرف الانكسار وتمسكنا بقيمنا الخالدة مفتاح لعبور كل التحديات

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى، الحاجة إلى خطاب دينى وتعليمى وإعلامى واع، يرسخ القيم الأخلاقية والإنسانية، ويؤسس لمجتمع متماسك، قادر على مواجهة السلوكيات الدخيلة بثبات ورشد، لأن الحفاظ على الهوية، وتعزيز القيم الأخلاقية مسؤولية مشتركة، تتطلب تضافر جهود جميع مؤسسات بناء الوعى، من الأسرة إلى المدرسة، ومن المسجد والكنيسة إلى وسائل الإعلام.

وقال الرئيس السيسى فى كلمته خلال احتفال وزارة الأوقاف، بليلة القدر، والذى أقيم بمدينة الفنون والثقافة بالعاصمة الإدارية الجديدة: إن اللّه «عز وجل» اختص ليلة القدر بنزول القرآن الكريم، ليكون منهجا لبناء المجتمع وإعماره وتنميته، وإن بناء الأوطان لا يتحقق إلا ببناء الإنسان، لذلك جعلت الدولة المصرية، الاستثمار فى الإنسان نهجا أساسيا، تسعى من خلاله إلى إعداد جيل واع، مستنير، قادر على مواكبة تحديات العصر، ومؤهل للمساهمة فى مسيرة البناء والتنمية، وفق رؤية واضحة، تضع الإنسان فى مقدمة الأولويات، مضيفا أنه كما جاء القرآن الكريم بمنهج البناء والإعمار، جاء أيضا بمنهج ترسيخ القيم الأخلاقية والإنسانية.

وتوجه الرئيس- فى بداية كلمته- بأصدق التهانى إلى الشعب المصرى العظيم، بمناسبة الاحتفال بـ«ليلة القدر» المباركة، تلك الليلة التى جاءت بنفحاتها الإيمانية العطرة، داعيا اللّه «العلى القدير» أن يعيدها على مصرنا العزيزة، وعلى الأمة العربية والإسلامية والعالم أجمع، بفيض من الخير واليمن والبركات.

وأعرب الرئيس عن بالغ تقديره، لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب- متمنيا له الشفاء- وكل علماء الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف؛ لما يبذلونه من جهود مخلصة، لترسيخ مفاهيم الإسلام السمحة، وتصحيح الأفكار المغلوطة، وتعزيز صورة الإسلام، الذى ينبذ التشدد ويلفظ التطرف بكل أشكاله، مكرسين بذلك مكانة الأزهر الشريف، منارة علم وإرشاد، تنير دروب الأمة الإسلامية فى شتى بقاع الأرض، ومرجعا راسخًا؛ يستند إليه لفهم صحيح الدين.

وتقدم الرئيس السيسى، للشعب المصرى بأسمى عبارات الشكر والتقدير، على مواقفه الصادقة والتصدى بشجاعة وثبات، للتحديات الاستثنائية التى تواجه المنطقة، معربًا عن احترامه وتقديره للشعب المصرى خلال هذه الفترة الصعبة التى مرت وما زالت على المنطقة ومصر.

وأكد أن تماسك الشعب المصرى أمر له بالغ التقدير والإعجاب والاحترام، وهذا ليس بجديد على المصريين، هم فى المواقف الصعبة شكل مختلف يتجاوزون أى شىء.



تكريم رئاسى لحفظة القرآن الكريم

> الاستثمار فى الإنسان نهج أساسى للدولة لإعداد جيل واعٍ وقادر على مواكبة تحديات العصر



وقال إن البعض اعتقد أن هذه الظروف الصعبة قد تكون لها تأثيرات سلبية، لكن ما حدث هو المتوقع من المصريين، «موقفكم وصلابتكم أمر مقدر جدا عند اللّه تعالى، وربنا يقدرنا ويوفقكم أن نعمل كل شيء طيب من أجل مصر والإنسانية».

وأضاف «إننى على يقين راسخ، بأن وحدتنا التى لا تعرف الانكسار، وصلابتنا المتأصلة فى نفوسنا، وتمسكنا بقيمنا ومبادئنا الخالدة، ستكون هى المفتاح لعبور كل التحديات، وتجاوز كل الصعاب التى تعترض طريقنا».

وجدد الرئيس التأكيد أن مصر، ستظل تبذل كل ما فى وسعها، لدعم القضية الفلسطينية العادلة، والسعى الحثيث لتثبيت وقف إطلاق النار، والمضى فى تنفيذ باقى مراحله، داعيا الشركاء والأصدقاء، لحشد الجهود من أجل وقف نزيف الدم، وإعادة الهدوء والاستقرار إلى المنطقة.

كما كرم الرئيس السيسى خلال الاحتفالية الفائزين فى المسابقة العالمية الحادية والثلاثين للقرآن الكريم، فى فروع الحفظ والتجويد والتفسير ومعرفة أسباب النزول، وأيضًا لحفظة القرآن الكريم وتجويده للناطقين بغير اللغة العربية، كما تم تكريم حفظة القرآن الكريم من ذوى الهمم.



Issue NUM: 5243
2 أبريل 2025



وزير الدفاع:
الكفاءة القتالية تحمى مقدرات الوطن فى مختلف الظروف

شارك الفريق أول عبد المجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة، وزير الدفاع والإنتاج الحربى، عددًا من مقاتلى القوات الجوية تناول وجبة الإفطار، وذلك بحضور الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وقادة الأفرع الرئيسية وعدد من قادة القوات المسلحة.

وألقى الشيخ خالد الجندى، عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، كلمة عن فضل هذا الشهر الكريم وأهميته فى تعزيز قيم الصبر والجلد فى نفوس المقاتلين وفضل ليلة القدر التى اختصها اللّه سبحانه وتعالى بنزول القرآن الكريم فيها ليكون منهجًا لبناء المجتمع وإعماره.

ونقل الفريق أول عبد المجيد صقر تحيات وتقدير الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، لمقاتلى القوات الجوية واعتزازه بالجهود المخلصة التى يبذلونها فى الدفاع عن الوطن فى ظل التحديات الراهنة.

مشيرًا إلى حرص القيادة العامة للقوات المسلحة على تقديم الدعم المستمر للقوات الجوية وتعزيز قدراتها القتالية لتظل قادرة على تنفيذ كل المهام التى توكل إليها بكفاءة واقتدار.

كما أوصى القائد العام للقوات المسلحة بضرورة الاهتمام بالتدريب المستمر والحفاظ على أعلى درجات الجاهزية والاستعداد القتالى والارتقاء بالكفاءة الفنية للأسلحة والمعدات لحماية الوطن وصون مقدساته فى ظل ما تموج به المنطقة من متغيرات حادة ومتسارعة، مشيدًا بالجهود المتواصلة التى يبذلها رجال القوات المسلحة للحفاظ على مقدرات الوطن تحت مختلف الظروف ومهما كلفهم ذلك من تضحيات.

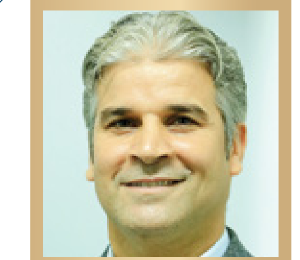






حملات إسرائيلية ممنهجة ضد مصر رداً على دورها فى إفشال مخطط «التهجير» و«تصفية القضية»

أباطيل «الكيان والإخوان»



بقلم:
عبداللطيف حامد

على مدى قرابة 16 شهرا لا تتوقف ماكينة الأكاذيب الإسرائيلية عن ترديد الافتراءات المسمومة ضد مصر، وقبل أن ينتهى مفعول الكذبة الحالية تسارع حكومة الاحتلال بقول زور جديد لو مزج بماء البحر لمزجه، وغير طعمه، وأفسد لونه من شدة القبح، وفداحة التزييف، وفظاعة الخداع، ويبالغ قادة تل أبيب لدرجة الفجر فى العداوة، واللدد فى الخصام، فإذا تحدثوا كذبوا، وإذا وعدوا أخلفوا، وإذا أؤتمنوا خانوا، ويحاولون بكل السبل الإساءة إلى دور القاهرة ردا على تمسكها من اليوم الأول لأحداث 7 أكتوبر 2023 بإفشال مخطط التهجير لأنه طريق الندامة للقضية الفلسطينية، وسكة تصفيتها لا محالة، فتتابعت جولات الحملات الممنهجة التى تستهدف تلك الثوابت المصرية، وكالعادة الخبيثة للجماعة الإرهابية، دائما أذرعها الإعلامية وميليشياتها الإلكترونية فى خدمة الأهداف الصهيوأمريكية نكاية فى دولة 30 يونيو، وهم واهمون، فلا تراجع عن موقفنا الثابت مهما تعددت الضغوط، وكثرت المشاق، والشعب المصرى سند قيادته السياسية فى هذه القضية التاريخية.

ومن المؤكد أن مسلسل التضليل الإسرائيلى لن تتوقف حلقاته القذرة، ولن تنقطع مشاهده الحقيرة خلال الفترة المقبلة، بل ستتصاعد وتيرة الأباطيل لأن المصريين جميعا شعبا وقيادة يقفون بالمرصاد لتحركات دولة الاحتلال وحلفائها من الأمريكان لإعدام القضية الفلسطينية ظلما وعدواناً، وكتم أنفاسها لكى تموت كمدا، وطرد أصحاب الأرض من ديارهم، وإبادة المتشبثين بتراب وطنهم، ومهما تحايل هؤلاء القتلة من حكومة مجرم الحرب نتنياهو وحلفائه من الإدارة الإمريكية، فلن ينالوا غرضهم الشرير، فنحن ومعنا كل أحرار العالم سنفضح تلفيقهم الفج، واختلاقهم اللئيم، فلا تهجير لأهل غزة إلى مصر ولا السعودية ولا الأردن، ولا توطين لهم فى السودان أو الصومال، ولا نقل لهم إلى سوريا.

ومهما كانت المؤامرات لن يرضى الفلسطينيون بديلا عن موطنهم، وليس أدل على ذلك من ضخامة التضحيات فى حرب غزة، فقد تعدت حصيلة الضحايا 164 ألف شهيد ومصاب، معظمهم من الأطفال والنساء، بل إن هذه الدماء الطاهرة، وتلك الأرواح البريئة ستظل وقودا فى معركة السعى لإعلان دولة فلسطين المستقلة، كما أنها ستطارد كل المتورطين فى يقظتهم ونومهم، إلى جانب الدعاوى القضائية أمام المحاكم الدولية، فجرائم الإبادة لا تسقط بالتقادم.

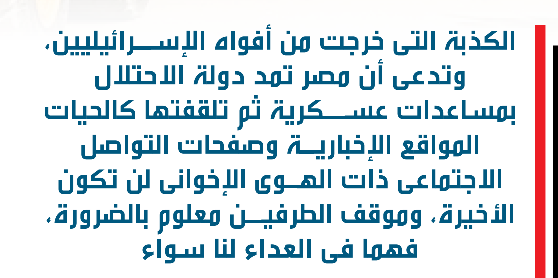
لن تفلح مكيدة أكاذيب إسرائيل المتواصلة ليل نهار، والمستمرة بسبق الإصرار والترصد فى إشغال القاهرة عن متابعة تطورات مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية، لأن الدولة المصرية يقظة على الدوام، وترصد وتحلل كل كلمة بهتان تنطلق من جنبات الكيان الصهيونى وأعوانه من العواصم الغربية، وخاصة واشنطن، وتقدم الدليل بالصوت والصورة أمام العالم أجمع على أنها مجرد خدعة جديدة فى جراب الحاوى الممتلئ بالثعابين السامة، والأفاعى القاتلة، بل إن المؤسسات الوطنية تدرجت فى حصار الشائعات الحقيرة لدولة الاحتلال بداية من الرد المدروس بكل جوانبه من المصدر رفيع المستوى ثم هيئة الاستعلامات تارة بالتصريحات الصحفية وتارة بالبيانات المكتوبة مع اللهجة الحاسمة.

ومع مبالغة مسؤولى تل أبيب فى الافتئات الرخيص، والغش العميق، اضطرت وزارة الخارجية للدخول على الخط مرة بكلمات قاطعة لإخراس الألسنة الحداد لوسائل الإعلام الإسرائيلية، ومرات بإصدار البيانات الحاسمة فى القول، والرادعة فى التأثير، ورغم أن الصورة واضحة للرأى العام العالمى الذى تأكد فى مرات عديدة، ومواقف غزيرة أن حكومة نتنياهو جاوزت المدى فى كل الموبقات، وتورطت فى جميع الجرائم، وأن ما رسخته الآلة الإعلامية الإسرائيلية عن ديمقراطية دولتهم كذبا وزورا ضاع إلى الأبد، وما مظاهرات الجامعات حول العالم رفضا للعدوان الوحشى على غزة ببعيد، إلا أن متطرفى هذه الحكومة يسبحون فى مستنقع الأكاذيب حول دور القاهرة.

وبالطبع الكذبة التى خرجت من أفواه الصهاينة، وتدعى أن مصر تمد دولة الاحتلال بمساعدات عسكرية ثم تلقفتها كالحيات المواقع الإخبارية وصفحات التواصل الاجتماعى ذات الهوى الإخوانى لن تكون الأخيرة، وموقف الطرفين معلوم بالضرورة، مفهوم بالسليقة بعيدا عن المزيد من الشرح أو التوضيح، فالإسرائيليون أصابهم الهياج وانفلات الأعصاب من الإصرار المصرى على التصدى بكل قوة لمراوغاتهم المتلاحقة لتنفيذ مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية، سواء بتهجير الفلسطينيين إلى سيناء أو غيرها من البلدان، مع إقناع غالبية الدول بضرورة حل الدولتين، وإنهاء الظلم الواقع على الفلسطينيين على مدى قرابة ثمانية عقود متتالية، ثم أصاب الجنون تل أبيب عندما نجح الرئيس عبد الفتاح السيسى فى حشد التأييد العربى كاملا لصالح الخطة المصرية لإعادة إعمار غزة بدون تهجير فلسطينى واحد خارج قطاع غزة، فأدركت حكومة الاحتلال أن الفرصة التى وظفتها بعد أحداث 7 أكتوبر ستضيع رغم الخسائر الإسرائيلية الفادحة، سواء فى الصورة الذهنية لها كدولة مارقة على القانون الدولى، إلى جانب أنها أصبحت موصومة بعار جريمة الإبادة الجماعية، وأن وجهها العكر الذى جملته بمليارات الدولارات فى سنوات طويلة من التعتيم والتضليل الإعلامى كشفته وحشية نتنياهو و«شلته» من المتطرفين وفى مقدمتهم الإرهابيان «بن غفير» و«سموتريش».

أما عناصر التنظيم الدولى لجماعة الإخوان الإرهابية، فقد شبوا على الكذب، وشابوا على الخداع، فهم يتبنون منهج التقية فى إظهار عكس ما يبطنون لتحقيق رغباتهم المكبوتة، ولا مانع لديهم من المكر والانتهازية، فالغاية تبرر الوسيلة على طريقة ميكافيلى، فهم يسوقون لأتباعهم أن دولة 30 يونيو هى التى أسقطت حكم المرشد خلال أقل من عام، وبالتالى من حقهم تبنى كل الشائعات، وترويج كل الأكاذيب التى تدفع الأمور إلى الفوضى الهدامة أو التخريب المتعمد حتى تعود الجماعة إلى الحكم، والمشكلة أن هذا الوهم تحول إلى داء عضال بين الإخوانجية، ومرض مزمن لدى كوادر الجماعة وأتباعها، ولا يريدون أن يستوعبوا أن المصريين اكتشفوا حقيقتهم إلى الأبد، وأنهم افتقدوا ظهيرهم الشعبى على الإطلاق، ولن تعود عقارب الساعة إلى الوراء، وسيرا على هذا المنوال، تسارع اللجان الإلكترونية للجماعة على ترويج المزاعم الإسرائيلية ضد مصر، ومن بينها هذه الكذبة.

وهنا التحية واجبة للهيئة العامة للاستعلامات على مفردات ردها المختارة بعناية، والمحددة بإتقان، ومنها هذه العبارة «إن الوصول لهذ الدرك الأسفل من المزاعم، يؤكد تفاقم حالة الانفصام المرضى عن الواقع والإدمان المزمن للكذب، التى باتت مكونا أصليا وثابتا فى هذه المواقع وتلك الوسائل، فهذان الانفصام والإدمان، هما اللذان يدفعان بها إلى العمى المؤقت أو الدائم عن رؤية المواقف المصرية الواضحة والثابتة من بدء العدوان الدامى على غزة، والتى لم تترك سبيلا واحدا لدعم الأشقاء الفلسطينيين فيها، إلا وسلكته بكل إمكاناتها وبكل العلانية الصريحة التى تقتضيها النتائج الكارثية للعدوان على غزة»، وما أشمل هذه الجملة الشارحة فى إيجاز، والمعبرة فى اختزال «مصر هى التى أسست منذ بدء العدوان للرفض العربى والدولى القاطع لتصفية القضية الفلسطينية بتهجير الأشقاء من أرضهم بقطاع غزة، وهو ما جعلها موضعا لحملات عديدة من مسؤولى وسائل إعلام دولة الاحتلال، سواء ضد مواقفها المبدئية أو على جيشها العظيم».



الكذبة التى خرجت من أفواه الإسرائيليين، وتدعى أن مصر تمد دولة الاحتلال بمساعدات عسكرية ثم تلقفتها كالحيات المواقع الإخبارية وصفحات التواصل الاجتماعى ذات الهوى الإخوانى لن تكون الأخيرة، وموقف الطرفين معلوم بالضرورة، فهما فى العداء لنا سواء

من المؤكد أن مسلسل التضليل الإسرائيلى لن تتوقف حلقاته القذرة، ولن تنقطع مشاهده الحقيرة خلال الفترة المقبلة، بل ستتصاعد وتيرة الأباطيل لأن المصريين جميعا -شعبا وقيادة- يقفون بالمرصاد لتحركات دولة الاحتلال لإعدام القضية الفلسطينية ظلمًا وعدواناً



صحيح أن عدد أكاذيب دولة الاحتلال عن مصر منذ بدء حرب غزة عصى على الحصر، وصعب على العد، خصوصا أن كل كذبة تتفرع إلى عدة أباطيل حسب نوع الوسيلة الإعلامية أو الرسالة المراد توصيلها أو الجمهور المستهدف منها، فما تنسجه فى عالم السوشيال ميديا يختلف عن صفحات الصحف وشاشات التليفزيون، وما تروجه فى صفوف المؤيدين لعدوانها الغاشم على غزة غير الرافضين لجرائمها الكارثية، وما تنشره فى الدول الغربية يختلف عن العواصم الأخرى، وإن تعددت الطرق والهدف واحد، وهو تشويه دور القاهرة حتى تتخلى عن مساندة الحق الفلسطينى، وتتوقف عن دعم إقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية؛ باعتبارها الضمانة الوحيدة لتحقيق السلام الدائم فى المنطقة، كما يؤكد الرئيس السيسى فى كل المحافل واللقاءات والاتصالات مع زعماء وقادة العالم.

وبوضوح، سيظل هذا دأب مصر -شعبا وقيادة- مهما تعاقبت موجات الافتراءات الإسرائيلية، سواء كانت كذبة إغلاق معبر رفح لمنع دخول المساعدات إلى قطاع غزة، رغم أن عدة مسؤولين أمميين وأوروبيين شاهدوا على أرض الواقع أن جيش الاحتلال هو من هدم المعبر من الجانب الفلسطينى ومنهم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيرش، ورئيسا وزراء أسبانيا وبلجيكا خلال مؤتمر صحفى لهما أمام المعبر، أو ادعاء نتنياهو حول دخول السلاح إلى غزة عن طريق الأنفاق مع سيناء، وهو كذب بين لأننا نجحنا فى ردم كل الأنفاق خلال الحرب على الإرهاب لأن التنظيمات المتطرفة كانت تتخذها مسلكا للقيام بالعمليات الإرهابية ضد جنودنا، والحقيقة أن غرضه كان عرقلة الوساطة المصرية القطرية الأمريكية لوقف الحرب على مدى 11 شهرا متواصلة، مروراً بكذبة وسائل إعلام إسرائيلية بأن مصر ستتولى مسؤوليات أمنية داخل قطاع غزة، لكن مصدرا مصريا رفيع المستوى نفى ذلك جملة وتفصيلا، فضلا عن الرد المصرى على أكذوبة التراجع عن الانضمام لدعوى جنوب إفريقيا ضد إسرائيل، وهذه المزاعم وغيرها مهما تتابعت لن تثنى المصريين جميعا عن الوقوف صفا واحداً مع القيادة السياسية فى الدفاع عن القضية الفلسطينية، ووأد مخطط التهجير، فهى قضية القضايا فى كل المراحل، والقضية الأم فى جميع الأزمنة.

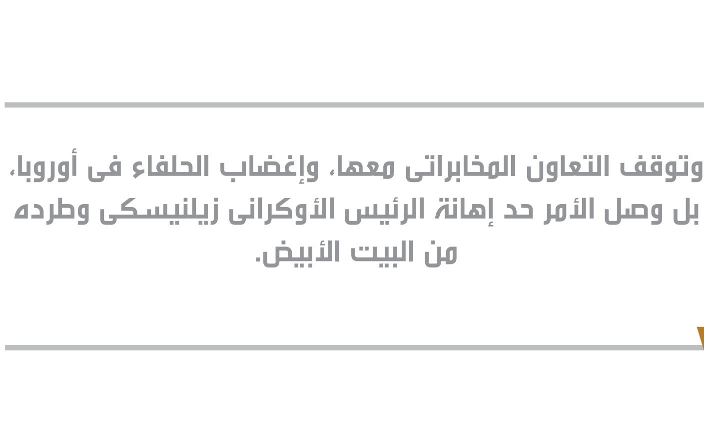
حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء





بقلـم: حلمى النمنم

يبدو أن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب لا يتورع عن أى شيء لتنفيذ ما يراه صحيحًا أو يقتنع به، فى أوكرانيا يريد إنهاء الصراع، فلم يتردد فى قطع إمدادات السلاح عن أوكرانيا وتوقف التعاون المخابراتى معها، وإغضاب الحلفاء فى أوروبا، بل وصل الأمر حد إهانة الرئيس الأوكرانى زيلنيسكى وطرده من البيت الأبيض.



نحن وإدارة ترامب

أكاذيب ويتكوف مقصودة وهى جزء من حرب نفسية طويلة على الدولة المصرية

نتوقع مزيدًا من الافتراءات والوقائع المختلقة.. والرد الاصطفاف والتلاحم الوطنى

وفى منطقتنا هو مقتنع بتحويل غزة إلى ريفيرا الشرق الأوسط، بما يعنى طرد كل سكانها ومقتنع أن مساحة إسرائيل صغيرة ويجب أن تتسع، لذا لا يتردد عن اتخاذ أى إجراء فى سبيل ذلك، حتى لو بدا أنه يتراجع تكتيكا، بنفس السيكولوجية – فى موقفه من حرب أوكرانيا - يتحرك فى منطقتنا حتى لو بدا لنا أن هناك تبايـنًا فى الموقفين، سمح لإسرائيل بشن ضربات فى غزة، دون الحديث عن تأمين المدنيين أو توفير سبل الإعاشة لهم من مأكل وعلاج، حتى لو كان مجرد تصريحات كما كان يفعل بايدن، ويوجه ضربات نحو اليمن ويخير إيران بين الموافقة على ما يراه أو الغارات العسكرية.

إلى جوار ذلك يريد فرض التطبيع قسرًا على الدول العربية، كما هو الحاصل مع لبنان وسوريا، غارات متواصلة من إسرائيل على البلدين، والحل لوقف هذه الغارات هو أن تجلس كل حكومة مع إسرائيل للتفاوض المباشر.. من قبل كانت القاعدة أن الأرض مقابل السلام، وهذا ما فعلته مصر زمن الرئيس السادات سنة 1979 والأردن فى اتفاق وادى عربة سنة 1994 فى عهد الملك الراحل حسين، حيث استردت مصر سيناء كاملة وقامت العلاقات الدبلوماسية ثم أراد بنيامين نتنياهو فى رئاسة ترامب الأولى تغيير المعادلة لتصبح السلام مقابل السلام، وتمت الاتفاقات الإبراهيمية مع كل من الإمارات والبحرين ومع السودان ولم تكن هناك مشكلة كبيرة ذلك أن هذه الدول الشقيقة ليست مجاورة لإسرائيل، ومن ثم لا أراضى محتلة لديها ولا خاضت حروبًا مباشرة مع إسرائيل، الآن يريد الرئيس ترامب ونتنياهو إرساء معادلة الحرب والغارات المكثفة المتواصلة على المناطق السكنية أو التطبيع المباشر.

هنا يصبح السؤال وماذا عن مصر فى هذه السياسة التى يريد أن ينتهجها الرئيس الأمريكى وشرع فى تنفيذها..؟!

جهورية مصر العربية هى الدولة الأولى التى بادرت بتحقيق السلام منذ أيام الرئيس محمد أنور السادات، بل يمكن أن نعود بمشروع السلام إلى ما قبل ذلك حين قبلت مصر فى صيف سنة 1970 مبادرة روجرز وزير الخارجى الأمريكى والتى بمقتضاها توقفت حرب الاستنزاف، ومصر كذلك تعد دولة صديقة للولايات المتحدة تعاونت الدولتان فى كثير من المواقف والأزمات الدولية الكبرى، حدث ذلك سنة 1990 فى حرب تحرير الكويت حين غزاها وضمها إليه صدام حسين، وحدث كذلك أيام الحرب على الإرهاب بعد 11 سبتمبر 2001، ومنذ أحداث السابع من أكتوبر سنة 2023 هناك تعاون ثلاثى مصرى - قطرى – أمريكى للوساطة فى إنهاء الحرب فى غزة واستعادة الرهائن.

ولما جاء الرئيس ترامب إلى البيت الأبيض فى 20 يناير الماضى، تفتق ذهنه عن مشروع «ريفيرا الشرق الأوسط»، واختار له غزة حيث ساحلها الممتد على البحر المتوسط يقوم المشروع على تهجير كل سكان غزة إلى مصر والأردن، وتحويل غزة إلى منتجع سياحى عالمى، يعنى الإدارة ستكون عالمية والشركات كذلك والسياح من كل مكان، أى لم تعد غزة وطنًا لأصحابها ولا مكانًا يقام عليه دولة أو يصير جزءًا من دولة فلسطينية، من اللحظة الأولى أعلنت مصر رفضها التام لهذا المشروع وكذلك الأردن ثم دول الخليج.





مع الأكاذيب لا مانع من تحريك بعض الجهات الدولية وبعض الأذناب هنا وهناك فى قضايا تتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية والوضع الاقتصادى



وحتى لا يكون الرفض رفضًا فى المطلق أو رفضًا للرفض، جهزت مصر بديلًا وهو مشروع إعادة إعمار غزة دون تهجير أى من سكانها، المشروع نال موافقة فلسطينية، تم عرضه على الجامعة العربية فى قمة القاهرة ونال موافقة الدول العربية مجتمعة، نال كذلك رضا الأمين العام للأمم المتحدة الذى شارك فى القمة ثم حظى بموافقة الاتحاد الأوروبى.

الإدارة الأمريكية لم تبدِ معارضة للمبادرة المصرية العربية، لكنها قررت الالتفاف عليها وأن تعود إلى مقترح ترامب الأول، عبر عدة خطوات.

الأولى.. كانت السماح لإسرائيل بشن غارات مكثفة مجددًا على غزة وإخلاء بعض المناطق من سكانها، تجدد القتال وإشعال المنطقة يعنى توقف الحديث عن إعادة الإعمار، أى أن خطة الإعمار تصبح بلا فاعلية لأن الانشغال – كما هو الآن - سوف يكون بالسعى نحو وقف الغارات وتأمين السكان المدنيين، الإدارة قدمت دعمًا كبيرًا للغارات وللحكومة الإسرائيلية سوف نلاحظ أن الغارات هذه المرة تركز على اغتيال القيادات السياسية لحماس، أى زيادة الجراح وزيادة اشتعال الموقف ودفع حماس لتجنب إمكانية الوصول إلى حل سريع.

الثانية: أكاذيب مبعوث ترامب ستيف ويتكوف فى حديثه مع المذيع الأمريكى الشهير كارلسون، سأله كارلسون عن مخاوف الأردن ومصر والسعودية من جراء ما يجرى فى غزة واليمن.. السؤال طبيعى ومفهوم فى سياق ما يجرى من أحداث، لكن ويتكوف ذهب بالسؤال إلى الأوضاع الداخلية فى مصر وذكر أن البطالة هنا 45فى المائة، قال أشياء أغرب، للوهلة الأولى يندهش المرء من مستوى ضحالة المعلومات عن مصر لدى مثل هذا المسئول، معلومات ضحلة وكاذبة، ويمكن للمرء أن يندهش من عدم قدرته على فهم مغزى السؤال والذهاب به بعيدًا، لكن بمعيار «الكذب السياسى».. يمكن إدراك أن الرجل قرر شن حرب نفسية على مصر كى تكف عن رفض مقترح ترامب وتقبل بهجرة سكان غزة.

فى البدء قالوا لنا لديكم حوالى 11 مليون عربى مهاجرون أو لاجئون، من سوريا والعراق وليبيا والسودان، ما المانع أن تضيفوا إليهم مليونًا أو مليونى فلسطيني، لكن الأمر فى الحالة الفلسطينية جد مختلف، ثم عرضوا على الدولة إسقاط الديون المصرية ودفع خمسين مليار دولار لإنعاش الاقتصاد المصري، وكان رد الرئيس عبدالفتاح السيسى الذى سمعناه جميعًا، «لن نخون دماء الشهداء»، باختصار يقول لنا ويتكوف.. إذا لم تقبلوا بعرضنا فاقبلوا الأكاذيب والتشهير والتهديد، لكن لن نقبل. مصر أكدت وكررت رفض هذا المقترح.

لم تكن أكذوبة ويتكوف المقصودة هى الأكذوبة الوحيدة، إشاعة أن مصر قبلت بالفعل تهجير نصف مليون فلسطينى إلى سيناء واندفع بعض غوغاء وجماعة الإرهاب ليرددوا هذه الأكذوبة، لكن بيان هيئة الاستعلامات كان ناصعًا، واضحًا تمامًا، بالرفض المطلق اليوم وغدًا.

فى هذا الموقف ليست القضية هى «استيف ويتكوف» فهو جزء



إننا بحاجة فى الفترة القادمة إلى التدقيق فى كل ما يُقال عنا وحولنا، من معلومات وأخبار، لا يخيفنا ضخامة أو أهمية منصب المتحدث أو موقعه، هناك أكاذيب يتم دسها ومعلومات يتم اختلاقها، هنا علينا الانتباه والحذر

Issue NUM: 5243
2 أبريل 2025

من فريق كامل وإدارة يعمل من خلالها ويحقق رغباتها، وتكون مؤشر على المدى الذى يمكن أن يذهبوا إليه فى الحرب النفسية على الدولة وعلى المجتمع المصرى كله.

الخطوة الثالثة.. إنشاء وكالة إسرائيلية هدفها دفع الفلسطينيين إلى الهجرة الطوعية أو القسرية من وطنهم، من يريد أن يهاجر سوف يتم تسهيل مهمته، توفير إقامة له فى أوروبا أو أى بلد آخر، سوف تتولى الوكالة تدبير المكان وإمداده بالمال اللازم، على غرار الوكالة اليهودية فى أوائل القرن العشرين التى جلبت اليهود إلى فلسطين، هذه المرة هجرة معكوسة.

الواضح أن الإدارة الأمريكية قررت أن تمضى فى مشروع التهجير والإخلاء لسكان غـزة.. وهى الفكرة التى تسيطر على حكومة اليمين فى إسرائيل، ويبدو أن إسرائيل استوعبت بعض تجارب التاريخ وتجربتها هى الخاصة، فى التاريخ نجحت الخطة فى إسبانيا والأندلس سنة 1492 حين قررت الملكة إيزابيلا وزوجها إخلاء الأندلس من كل سكانها العرب، حتى يتخلصوا منهم، وأقاموا محاكم التفتيش، ونجحت تلك الخطة، خلال مائة عام أو أكثر قليلًا فى إخلاء الأندلس تمامًا ونهائيًا من كل العرب ولغتهم وثقافتهم.

غير تجربة الأندلس: لدينا فى التاريخ تجربة المهاجرين الجدد إلى العالم الجديد، الذى أصبح اسمه الولايات المتحدة، هؤلاء تعاملوا بمنطق الإبادة مع السكان الأصليين لتلك البلاد «الهنود الحمر».

والتجارب عديدة فى التاريخ الإنسانى.

فى حرب 1948 حاولت إسرائيل، ونجحت جزئيًا فى طرد السكان الفلسطينيين، أكثر من 80 ألف وقتها تم تهجيرهم قسريًا، لكن بقى بعض السكان العرب هناك، هم حاليًا يشكلون حوالى 22فى المائة من سكان إسرائيل، بينهم أعضاء بالكنيست فضلًا عن أن بينهم من قبلوا التجنيد الإجبارى فى جيش الدفاع، لكن مجرد وجودهم هناك يمثل إزعاجًا وقلقًا للإسرائيليين، أن يحدث تطور ديموغرافى يومًا ما ويصيروا أغلبية، وقد يصبح رئيس الحكومة أو وزير الدفاع عربيًا.

لهذا كله تريد إسرائيل التخلص من سكان غزة، ساعتها لن يتبقى سوى الضفة الغربية وهذه يسهل التعامل معها بطرق أخرى، وتكون إسرائيل اتسعت مساحتها كما يحلم دونالد ترامب وكما هو المشروع الإسرائيلى.

مجددًا نؤكد أن المشاريع الغربية والإسرائيلية يمكن أن يتم تأجيلها بعض الوقت، لكن تظل حية فى وعيهم بانتظار الفرصة المناسبة.. ولذا فإن مشروع التهجير، قد يتعطل وقد يتأجل، لكن سوف يظلون يعملون عليه، حين رفضت مصر بإصرار تهجير الفلسطينيين، راحوا يبحثون عن بدائل أخرى فى جمهورية الصومال وفى بعض مناطق السودان، وفكروا من قبل فى أمريكا اللاتينية، وسوف يظلون يفكرون ويفكرون لكن الأسهل لهم، هو أن يهاجروا إلى الدول المجاورة، مصر.. الأردن.. سوريا وهكذا.

هذا يعنى أننا فى مصر سوف نظل موضع ضغط من الإدارة الأمريكية، ومحاولات ابتزاز سياسة، هنا سوف تكثر الأكاذيب على غرار أكذوبة ويتكوف، لكن علينا أن نتوقع المزيد من الأكاذيب، هل تذكر أكذوبة الـ70 مليار دولار فى أول فبراير 2011؟

مع الأكاذيب لا مانع من تحريك بعض الجهات الدولية وبعض الأذناب هنا وهناك فى قضايا تتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية والوضع الاقتصادى مرة، وغير ذلك.. أمور مفتعلة وأخبار مختلقة، لا يجب أن نستبعد ذلك، بل نتوقعه.

من وسائل الضغط الغارات على اليمن، هم يعرفون جيدًا، أن هذه الغارات سوف تقود إلى وقف عبور السفن فى القناة، بما يعنى المزيد من الخسائر المادية لمصر، (800 مليون دولار شهريًا) يتحملها الاقتصاد المصرى دون أى تعويض من أى جهة.. وهكذا سوف تكون الضغوط.

هذا يعنى أننا بحاجة فى الفترة القادمة إلى التدقيق فى كل ما يُقال عنا وحولنا، من معلومات وأخبار، لا يخيفنا ضخامة أو أهمية منصب المتحدث أو موقعه، هناك أكاذيب يتم دسها ومعلومات يتم اختلاقها، هنا علينا الانتباه والحذر، أثق أن الهيئة العامة للاستعلامات، وكذلك الصحف والمواقع والقنوات المصرية سوف تقوم بدورها فى ذلك جيدًا، الدور الوطنى المعهود فى وسائل الإعلام والصحف المصرية. ويفرض ذلك الحذر من مطلقى الشائعات والانتباه إليهم وتفنيد كل ما يرددون أولًا بأول.

يُضاف إلى ذلك ضرورة التماسك الوطنى والشعبى، سوف تحدث محاولات وقيعة بين المصريين، مرة بدوافع طائفية أو اجتماعية وخلاف ذلك.

الأهم من ذلك هو الاصطفاف الوطنى والالتحام بين القيادة والشارع، ليس هذا وقت البحث عن خلافات ولا إثارة مطالب فئوية وغير ذلك.. نحن أحوج ما نكون إلى الاصطفاف والتلاحم، وفق تعبير توفيق الحكيم المفضل فى «عودة الروح».. «الكل فى واحد».

الخطر يمكن أن نلمح بداياته، لكن مآلاته ونهاياته لا يعلمها إلا اللّه، لذا علينا التمسك والاصطفاف والالتحام الوطنى، لأن مشروع التهجير قد يبدأ فى غزة، لكن قد تعقبه مشاريع أخرى تدمر المنطقة ونحن فى القلب منها.

«أكثر من 50 ألف شهيد، وما يقرب من 114 ألف مصاب، فضلا عن الدمار الشامل»، هو ما شهده قطاع غزة جراء الحرب الإسرائيلية الطاحنة على القطاع منذ 7 أكتوبر 2023، وهذه الأرقام كانت كفيلة لخروج الآلاف من الفلسطينيين للتظاهر ضد «حماس» خلال الأيام الماضية، للمطالبة بقبول «المقترح المصرى لإنجاز صفقة تبادل للأسرى ووقف العدوان على غزة». ورفع المتظاهرون لافتات تطالب بـ«إبعاد حماس عن حكم قطاع غزة خلال الفترة المقبلة».

تقرير: محمد رجب

احتجاجات تطالب برحيل الحركة عن حكم القطاع و«مرونة التفاوض»

«غزة» تُنذر «حماس»

وعادةً ما تكون التظاهرات فى غزة مدفوعة بنداءات من الفصائل الفلسطينية، لكن هذه المرة جاءت من قلب الشارع، بلا توجيه أو قيادة واضحة، فى مؤشر على التحوّل الذى يشهده المزاج الشعبى تجاه «حماس» وإدارة الحركة للقطاع.. ويرى خبراء أنه على «حماس» الانتباه لهذا الغضب الشعبى المتزايد، وأشاروا إلى أن تجاهل أصوات الغزاويين الذين لم يعودوا قادرين على تحمل المزيد، وستصل الأمور خلال الفترة المقبلة إلى «نفق مظلم».

وانتهى وقف إطلاق النار فى القطاع، الذى استمر لمدة شهرين منذ يناير الماضي، بعدما استأنفت إسرائيل الهجمات فى 18 مارس الماضى، وأصدرت أوامر لسكان غزة بالإخلاء.

«حماس» من جانبها بررت خروج الاحتجاجات ضدها، بالقول إن «أى شعارات أو مواقف عفوية يصدرها بعض المتظاهرين ضد نهج المقاومة، لا تعبر عن الموقف الوطنى العام، بل تأتى نتيجة للضغط غير المسبوق الذى يتعرض له شعبنا، ومحاولات الاحتلال المستمرة لإثارة الفتنة الداخلية، وصرف الانتباه عن جرائمه المستمرة».

وأفاد مكتب الحركة بأنه من حق الفلسطينيين، التعبير عن آرائهم والمشاركة فى المظاهرات السلمية، فهى جزء أصيل من القيم الوطنية التى نؤمن بها وندافع عنها.

وأوضح أنه «مع استمرار العدوان الإسرائيلى واستهداف المدنيين، قد يسبب ذلك حالة من الغضب العارم والاستياء الشعبى وهو أمر طبيعى فى ظل هذه الجرائم المتواصلة»، داعيًا إلى «الوحدة الوطنية وأن يوجه الغزاويون كل جهودهم لمواجهة الاحتلال ومخططاته».

ويشار إلى أن الشعارات المناوئة لـ«حماس» دفعت عناصر محسوبة على الحركة إلى محاولة الاعتداء على المحتجين بعد اقترابهم من المستشفى الإندونيسى فى بلدة بيت لاهيا، قبل أن يتدخل شبان مشاركون فى المظاهرة، عملوا على تهدئة الأجواء، ووقف الشعارات المناهضة للحركة التى تسيطر على القطاع منذ عام 2007.

وقال أحد الشهود فى غزة، وفق تقارير إعلامية «كانت مسيرة عفوية ضد الحرب، لأن الناس تعبوا وليس لديهم مكان يذهبون إليه». وأضاف: «ردد كثيرون، ولكن ليس الكل، بل كثيرون، هتافات ضد (حماس)، وقالوا بره يا (حماس). الناس منهكون، ولا ينبغى أن يلومهم أحد».

فى حين ذكرت مصادر قيادية من الحركة، أن «قيادة الحركة تتفهم صورة الغضب الذى ينشأ بين السكان، لكن لا يمكن لها أن تقدم غزة على طبق من ذهب لإسرائيل، من دون أن تحقق وقفاً دائماً لإطلاق النار». وأضافت أن «المشكلة تكمن فى الاحتلال الذى يرفض أى حلول ويريد فقط استعادة أسراه من دون ضمان إنهاء الحرب».

حركة «فتح» بدورها، دعت «حماس» للاستجابة إلى نداء أهالى قطاع غزة وللاحتجاجات الشعبية المشروعة. وقال ماهر النمورة، الناطق باسم «فتح» إن «التصريحات الصادرة عن (حماس) وقياداتها حول مستقبل قطاع غزة مقرونة بالتزامها بفك إرتباطاتها الإقليمية، والكف عن استخدام شعبنا وقضيتنا وسيلةً لمآرب لا تتصل ومشروعه الوطني».

الدكتور حسن سلامة، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، قال إن خروج عدد من المظاهرات ضد المقاومة، هو أمر كان متوقعا، خاصة أن طول أمد العدوان واستهداف البنية التحتية حوّل القطاع إلى بقعة غير صالحة للعيش، لافتا إلى أن مشهد الصمود الفلسطينى والنزوح والعودة وتمسك الفلسطينيين بالأرض، كل هذه الأمور لا نشكك فيها، لكن الاحتجاجات الأخيرة بهدف «إنهاء حالة اللا إنسانية والكارثة الموجودة فى القطاع».

وبحسب «سلامة» فإنه «حتى لو بعدت (حماس) عن المشهد السياسى، فهى موجودة على أرض الواقع، وخروج التظاهرات ضد الحركة، بسبب سوء الأوضاع داخل القطاع وهو أمر مشروع».

«سلامة» أوضح أن «الحركة أكدت فى أكثر من تصريح أنها لن تكون موجودة فى المشهد خلال الفترة المقبلة، وأهل غزة فقط يطالبون بتسريع هذا الأمر».

الدكتور عمرو حسنين، باحث فى العلاقات الدولية، يرى أن المظاهرات التى خرجت فى خان يونس وحى الشجاعية ومدينة غزة ضد حركة «حماس» تؤكد أن هناك اتجاها قويا فى القطاع يدعو إلى تغيير طريقة حكم «حماس».

ووفق «حسنين» فإن البعض يرى أن الحركة كانت سبب حرب السابع من أكتوبر، التى أسفرت عن دمار واسع فى البنية التحتية للقطاع، فضلا عن القتلى والجرحى. وما حدث جعل الشعب الفلسطينى يشعر بالاستياء تجاه تصرفات «حماس».

ودعا الحركة إلى «التحلى بمسؤولية أكبر»، مشيرا إلى أن «حماس» أبدت مرونة تجاه «الخطة العربية» التى أقرتها مصر فى قمة مارس الماضي، إلا أن المفاوضات التى أعقبت ذلك أدت إلى تحول فى موقف الحركة، حيث عادت للحديث عن قوة السلاح والمقاومة.

«حسنين» أوضح أنه حان الوقت لتراجع الحركة عن مواقفها وتحمل مسؤوليتها تجاه الشعب الفلسطينى الذى يعانى من الأوضاع المأساوية، داعيًا الحركة إلى المرونة فى التفاوض، مع التأكيد أن حكم غزة يجب أن يختاره الشعب الفلسطينى من خلال انتخابات تشريعية حرة.

Issue NUM: 5243
2 أبريل 2025

مظاهرات حاشدة فى تل أبيب تطالب بوقف الحرب وعودة المحتجزين

حماقة نتنياهو تهدد بإشعال فتيل الحرب الأهلية





«أخطر عدو لإسرائيل هو بنيامين نتنياهو»، هكذا وصف آلاف الإسرائيليين ما آلت إليه دولة الاحتلال خلال تظاهرات حاشدة فى ساحة هابيما بتل أبيب، طالبت بوقف الحرب فى غزة واستعادة الأسرى بموجب اتفاق وقف لإطلاق النار، فيما ندد المتظاهرون بقرار رئيس الوزراء الإسرائيلى بإقالة رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك)، والذى تسبب فى دعاوى المعارضة الإسرائيلية بإغلاق الدولة بأكملها بإضراب عام مخطط له الأسبوع القادم.

دعا زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد إلى إضراب عام إذا رفض نتنياهو الانصياع لقرار المحكمة العليا بتجميد إقالة رئيس الشاباك، وصرح بأنهم سيغلقون البلد بأكمله، فيما ندد المتظاهرون بما يرونه تحولاً استبداديًا من جانب نتنياهو، الذى يعقد اجتماعًا لحكومته لبدء إجراءات عزل النائبة العامة جالى بهاراف ميارا، وهى منتقدة أخرى لرئيس الوزراء.. ومن المقرر أيضًا تنظيم احتجاج ضد إقالة النائب العام يوم الأحد أمام الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، وبالقرب من مقر إقامة رئيس الوزراء الخاص فى القدس الغربية.. وتثير استعادة الحرب على غزة فى 18 من مارس الجاري، قلق الإسرائيليين الذين لا يعرفون مصير 24 من الأسرى الذين لا يزالون فى قبضة حماس.. وفيما اتهم نتنياهو المعارضة بإثارة الفتنة والفوضى، وفى حين احتج آلاف فى القدس المحتلة ضد حكومته، واتهموها بتقويض الديمقراطية وعدم الاكتراث بالمحتجزين فى غزة، حذر زعيم معسكر الدولة بينى جانتس من أن إسرائيل على بعد خطوة من حرب أهلية.. وفى تطور جديد انضم جانتس إلى آلاف المحتجين على التشريع القضائي، ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت عنه تحذيره من أن إسرائيل على بعد خطوة من حرب أهلية.

وفى تحليله لـ«المصور»، أوضح الدكتور أشرف الشرقاوي، أستاذ الدراسات الإسرائيلية واللغة العبرية، أنه ومنذ عامين تقريبًا، لا يشغل بال رئيس الوزراء الإسرائيلى شيء أكثر من تحويل النظام فى إسرائيل إلى نظام ديكتاتوري، قائم على حكم فرد واحد هو رئيس الوزراء، بحيث يكون الجميع مسخَّرين لخدمته، وتُقاس كفاءتهم بمدى نجاحهم فى ذلك. وربما يكون بعضنا قد نسى ذلك بسبب الحرب على غزة، موضحًا أنه وقبل شهور قليلة من «طوفان الأقصى» كانت الساحة السياسية مليئة بالاحتجاجات اعتراضًا على محاولة تغيير النظام القضائى فى إسرائيل بطريقة تسمح بتغوُّل السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية، حتى ظننا أن نتنياهو يوشك على السقوط، لا سيما بعد خروج احتجاجات شارك فيها أكثر من ثلاثمائة ألف متظاهر، وهو رقم كبير للغاية مقارنة بتعداد السكان فى إسرائيل. ثم جاءت عملية «طوفان الأقصى» كطوق نجاة للحكومة ورئيسها.

وأضاف: «كتبتُ وقتها أن الحكومة الإسرائيلية - سواء كانت يمينية أو يسارية - اعتادت على مدى تاريخ وجود إسرائيل السماحَ بحدوث حدث أمنى عند وقوع احتجاجات كبيرة تكاد تخرج عن السيطرة. فالحدث الأمنى يتيح للدولة الإسرائيلية أن تحمّر عينيها للجمهور وتقول له: «كفاكم احتجاجًا، فقد شغلتم الأمن عن الحدود فتسلل الأعداء، تكرر هذا الأمر كثيرًا حتى أصبح معتادًا لدى بعض المتخصصين. توقعتُ أن تترك أجهزة الأمن الإسرائيلية ثغرة أمنية يتسلل منها فدائى أو اثنان، لا يعرفون أنها ثغرة متعمدة، ليقوموا بعملية فدائية تستغلها إسرائيل ضد المظاهرات».

وكشف الشرقاوي، قائلًا: «الثغرة مرّ منها ليس مقاتلًا أو اثنين، وإنما آلاف المقاتلين، فى عملية أطلقوا عليها «طوفان الأقصى». وما أدركته بعد أيام قليلة وكتبت عنه - وأكدته تقارير تتحدث عن تقرير لخمس منظمات تابعة للأمم المتحدة، يسعى الأمريكيون والبريطانيون والفرنسيون والألمان إلى منعه - هو أنه كان هناك اتفاق مسبق بين إسرائيل من ناحية، وبين الولايات المتحدة وثلاث دول أوروبية: بريطانيا وفرنسا وألمانيا، من ناحية أخرى، على إخلاء غزة من السكان، من خلال تدبير مذابح جماعية ضد المدنيين. وكانت حشود قوات الدول الأربع متمركزة فى البحر المتوسط تنتظر الإشارة، التى لم تتأخر كثيرًا.. وقد يرى البعض أن هذه نظرية مؤامرة، ولكننى أعتقد أن تقرير الأمم المتحدة سيصدر قريبًا، رغم تهديد الولايات المتحدة بالانسحاب من المنظمة الدولية».

أشار الشرقاوي، إلى أقوال البعض بأن «طوفان الأقصى» هو الذى تسبب فى الحرب، لكن الواقع أن الحرب كانت مُخططا لها فى هذا التوقيت، ولو لم يستغل الفلسطينيون الثغرة التى تركتها إسرائيل بطريقة فاجأت إسرائيل نفسها، لرتبت إسرائيل ما يبدو أنه تسلل، ثم استكملت عليه. فمن الثابت، وفقًا لتحقيقات الصحافة الإسرائيلية والجيش الإسرائيلى لاحقًا، أن نسبة كبيرة من القتلى الإسرائيليين سقطوا جراء قصف الطائرات الأباتشى الإسرائيلية للمستوطنات والمواقع العسكرية، فى إطار تنفيذ ما يُعرف بـ«بروتوكول هنيبال»، الذى يقضى بقصف مواطنين إسرائيليين، مدنيين وعسكريين، بحجة أن وقوعهم فى الأسر سيُستخدم كورقة ضغط على إسرائيل. وكان من المؤكد أن إسرائيل ستنفذ هذا السيناريو حتى لو لم يتحرك فلسطينى واحد ضدها.

وأضاف: «ما يهمنى فى الموضوع الآن هو أن الحرب تسببت فى حظر الاحتجاجات لفترة طويلة، إلى أن بدأت أسر الأسرى الإسرائيليين تدرك أن «الجيش» الإسرائيلى يحاول قتل أبنائهم المحتجزين أسرى فى غزة، حتى يتخذ من ذلك مبررًا لاستمرار الإبادة الجماعية للفلسطينيين، فعادت الأسر إلى الاحتجاج فى الشارع. وصحبت عودة الاحتجاجات عودة المطالبة بمحاكمة نتنياهو- الذى كان قد جمّد التعديلات القضائية مؤقتًا بسبب الحرب. وبدأت بالفعل جلسات محاكمته، مما جعله يستشعر الخطر، فسعى إلى إعادة مناقشة قوانين التعديلات القضائية التى ستكفل لرئيس الوزراء، بصفته، حصانة من المساءلة القضائية».

وتابع الشرقاوي: «جاءت الصدامات مع رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) والمستشارة القانونية للحكومة، وقرار نتنياهو إقالتهما؛ الأول لتعزيزه موقفه الرافض لتشكيل لجنة تحقيق رسمية فى أحداث «طوفان الأقصى»، والثانية لمعارضتها التعديلات القضائية التى تضع المحكمة العليا تحت سلطة السلطة التنفيذية، وتكفل لرئيس الحكومة حصانة من المحاكمة، وتتيح له التغوّل على السلطة القضائية. وما أدهش نتنياهو حقًا هو قرار رئيس «الشاباك» ألا يستسلم، وتهديده وسلفه بكشف المستور، وهو ما دفع رئيس الوزراء إلى تقديم شكوى يتهم أحدهما فيها بابتزازه. لم يذكر أى من الطرفين نوعية الابتزاز، ولكن يبدو واضحًا لى أنهما يهددان بكشف مؤامرة الاتفاق على قتل مواطنين إسرائيليين بهدف الترتيب لإبادة جماعية للفلسطينيين».

وأوضح الشرقاوى، أنه فيما اختار رئيس «الشاباك» المُقال، رونين بار، مهمة مقدسة لدى الجمهور يُدارى خلفها الحديث عن المؤامرة، وهى الدفاع عن النظام الديمقراطى، قائلًا: «هنا أتساءل: أين وجه الديمقراطية فى رفض رئيس مؤسسة أمنية فاشلة إقالته بسبب إخفاقه الأمنى البحت؟ ويردد رئيس «الشاباك» أنه سيستقيل بعد نهاية الحرب. لماذا بعد نهاية الحرب؟ لأن الاستيلاء على غزة والتطهير العرقى ضد الفلسطينيين سيكونان سببًا فى تجاوز الجمهور عن أى أخطاء، ربما باستثناء الأسر التى فقدت وستفقد أبناءها.. بالطبع خرج الآلاف فى احتجاجات مؤيدة لرئيس الجهاز الأمني، «الذى يدافع عن النظام الديمقراطى»، وللمستشارة القانونية التى تدافع عن استقلال القضاء.وكانت النتيجة هى الكمّ الهائل من الاحتجاجات التى نراها فى الشارع الإسرائيلي، والتى يبدو أن رئيس الوزراء لا يأبه بها، بل يسعى جاهدًا لاعتماد القوانين التى تتيح له الحصانة من المحاكمات، مستفيدًا من الأغلبية البسيطة التى يتمتع بها الائتلاف الحاكم».

هل تتوقف الحرب قبل العيد؟!

وسط احتجاجات إسرائيلية متصاعدة ضد استئناف الحرب واتساع الاحتجاجات الفلسطينية ضد حماس، تسعى مصر بكل قوة لوقف الحرب التى تجددت فى قطاع غزة .. وطرحت مصر اقتراحا جديدا لوقف إطلاق النار بدلا من اقتراح ويتكوف مبعوث ترامب فى منطقة الشرق الأوسط لوقف إطلاق النار الذى رفضته حماس، وأبدت استعدادا فقط للإفراج عن المحتجز الأمريكى الإسرائيلى حتى يتم العودة للتفاوض على تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق الهدنة التى تقضى بوقف مستدام لإطلاق النار، والانسحاب الكامل لقوات الاحتلال الاسرائيلى من قطاع غزة، وهو ما رفضته أمريكا وإسرائيل معا لتستأنف حكومة نتنياهو الحرب مجددا وبشكل بشع وتنتعش آمالها فى تنفيذ مخططها لتهجير أهل غزة، وهو المخطط الذى يلقى ترحيبا من إدارة ترامب.



بقلم: **عبدالقادر شهيب**

ويقضى الاقتراح المصرى الجديد أن تفرج حماس عن خمسة من المحتجزين الإسرائيليين فى غزة مقابل العودة للهدنة ووقف إطلاق النار والإفراج عن أعداد من الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية، واستئناف تدفق المساعدات الإغاثية لأهالى القطاع، والتفاوض على وضع جدول زمنى، من ناحية الإفراج عن بقية المحتجزين الإسرائيليين فى غزة، ومن ناحية أخرى لانسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع.

.. وتشير المعلومات المتاحة إلى أن حماس توافق على المقترح المصرى، خاصة بعد أن اتسعت المظاهرات التى خرجت ضدها فى شمال القطاع تطالب بالعودة للهدنة، وأمريكا لا ترفضه لأنه يتضمن إفراجا عن عدد قريب من العدد الذى كان يتضمنه اقتراح ويتكوف، بينما إسرائيل لم تبد حتى الآن قبولا له لأنها جهزت نفسها لاستئناف الحرب وتريد عدم وقفها لتنفيذ مخططها بتهجير أهل غزة.

وتراهن مصر على أن تُمارس واشنطن إذا تحمست لاقتراحها ضغوطا على حكومة نتنياهو للقبول، خاصة وأنه تمكنت من إقرار الموازنة الإسرائيلية فى الكنيست، مستثمرةَ اتساع الاحتجاجات الإسرائيلية التى تطالب بوقف الحرب والعودة للهدنة وتنفيذ صفقة تبادل الأسرى للإفراج عن بقية المحتجزين الإسرائيليين فى غزة، لأن الحرب تهدد حياتهم وستقضى عليهم خاصة أن القصف الإسرائيلى الجديد بات يستهدف المدنيين أكثر من ذى قبل للنيل من القيادات المدنية وليست العسكرية فقط لحماس لقطع الطريق عليها للعودة إلى حكم القطاع مستقبلا .

وتسعى مصر خلال مشاوراتها مع أمريكا وقطر وإسرائيل لأن تعود الهدنة قبل حلول عبد الفطر المبارك حتى يستقبل أهل غزة العيد بشكل أفضل أو بالأصح أقل بؤسا،بعد أن تستأنف المساعدات الإغاثية من جديد، خاصة أن ما تبقى فى القطاع من مواد غذائية وطبية بالكاد يكفى أهلها لبضعة أيام قليلة وعند حد الكفاف فقط .

وتدرك مصر أن استمرار الحرب يمنح نتنياهو وحكومته فرصة لتنفيذ مخطط تهجير أهل غزة، وقد ظهر ذلك جليا فى إنشاء وكالة لما يسمى التهجير الطوعى لأهل غزة، وإعداد خطة تفصيلية لتنفيذ هذا التهجير تضمنت تحديد الأعداد التى يمكن تهجيرها يوميا من أهل غزة، وتحديد أيضا المنافذ التى سوف يخرجون منها إلى خارج القطاع . ولذلك تريد مصر قطع الطريق على حكومة نتنياهو لتنفيذ مخطط التهجير أو المضى قدما فيه.

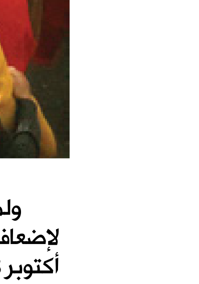
ولذلك إذا لم يتسن الوقت المحدود المتبقى على حلول قبل عيد الفطر لوقف إطلاق النار والعودة إلى التهدئة مجددا، فإن مصر سوف تستمر فى جهودها لإنقاذ الهدنة، وإنقاذ أهل غزة من المذبحة التى يتعرضون لها الآن من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلى، والتى تعد أكثر شراسة الآن لأن آمال اليمين المتطرف الإسرائيلى انتعشت فى تصفية القضية الفلسطينية بالكامل الآن، ولا يكترث هذا اليمين المتطرف الحاكم بتزايد الاحتجاجات الإسرائيلية التى تستهدف وقف الحرب، لأنها احتجاجات تريد وقف الحرب حتى يتم استعادة المحتجزين الإسرائيليين فى غزة وبعدها يتم العودة إلى الحرب .. فإن من يحكم إسرائيل لم يقع وحده فى قبضة اليمين المتطرف، معظم إسرائيل وقعت فى قبضة اليمين المتطرف الذى يريد التخلص من الفلسطينيين فى غزة والضفة للاستيلاء الكامل على ما تبقى للفلسطينيين من أرض يمكن أن يقيموا عليها دولتهم !

تعبئة الجبهة الداخلية

ما أحوجنا اليوم أن نستعيد هذا التعبير الوطنى القومى الذى يتردد عادة أثناء حشد الشعب المصرى فى أحوال الحروب ضد الأعداء. فى كل الحروب والمعارك مع الأعداء خاصة العدو الإسرائيلى، كان تركيز رؤساء مصر والقادة على وعى الجبهة الداخلية فى مساندة الجيش فى معاركه لتحرير تراب الوطن. وفى الوقت نفسه، كان العدو الإسرائيلى عمل عبر كل الوسائل الإعلامية وقتها، وخاصة الإذاعات الموجهة على إضعاف الجبهة الداخلية لكى تنهار، ومن ثم تضعف معها الحالة المعنوية لضباط وجنود الجيش المصرى، سواء أثناء حرب الاستنزاف، أو أثناء انتصار أكتوبر 1973.



بقلم: **غالى محمد**



ولم يقف الأمر عند هذا، بل استمر استهداف العدو الإسرائيلى لإضعاف الجبهة الداخلية فى مصر بكافة الوسائل، حتى بعد انتصار أكتوبر 1973، وبعد توقيع اتفاقية السلام.

ولكن لم يستطِع العدو الإسرائيلى اختراق الجبهة الداخلية، لأنه كان هناك وعى لدى كل المصريين، بداية من الرئيس والقادة، ومن أجهزة سيادية قوية، وإعلام محترف لمواجهة أساليب العدو الإسرائيلى، لكى تبقى الجبهة الداخلية صلبة وقوية.

وبالفعل، كانت الجبهة الداخلية صلبة وقوية وسندًا لمصر فى كل معاركها العسكرية وفى معارك التنمية.

وما أشبه الليلة بالبارحة، وإن اختلفت وسائل استهداف الجبهة الداخلية، وتعدد الأعداء من الخارج والداخل، فى محاولات لإضعاف الجبهة الداخلية من وجهة نظرى.

وإن كان هذا التعبير الجميل قد اختفى استخدامه فى كل الوسائل الإعلامية وغيرها، فما أحوجنا لأن نعود لهذا التعبير فى الخطب والرسائل الإعلامية وغيرها، وأن يكون لدينا وسائل احترافية لكى نحافظ على صلابة الجبهة الداخلية، ولا سيما أن هناك محاولات لافتراسها عبر وسائل التواصل الاجتماعى التى يتحكم فيها كافة الأعداء، بداية من العدو الإسرائيلي، وحلفائه من الأمريكان، ونهاية بالعدو الإخوانى، وغيرهم.

فالكل يحاول إضعاف الجبهة الداخلية وتشتيت المصريين فى العديد من القضايا الوطنية، بهدف إلحاق الهزائم النفسية والمعنوية بكل المصريين، حتى لا يكونوا سندًا للرئيس السيسى فى معاركه للحفاظ على الأمن القومى المصرى وضرب الوطن من الداخل، لكى يفقد توازنه فى معارك التنمية وانصراف المستثمرين الأجانب.

ولعل ذلك يتفق مع تصريحات المبعوث الأمريكى للشرق الأوسط، تلك التصريحات المختلة التى تستهدف تحريض الشباب الذى يبحث عن فرصة عمل، ودعوة المستثمرين الأجانب للبُعد عن مصر، بزعم أنها على وشك الإفلاس.

ولكن لم ينجح هذا المسئول الأمريكى فى زحزحة المصريين، من الالتفاف حول الوطن والرئيس، لأنهم أدركوا تلك الأهداف الأمريكية الخبيثة التى تحاول فرض التهجير لشعب غزة، بحصار مصر بكافة الوسائل، ولم يكن هذا من فراغ، ولكن لأن هناك جبهة داخلية صلبة يقظة بمخاطر المعارك التى يتعرض لها الوطن.

وكلما اشتدت وسائل استهداف الجبهة الداخلية، زاد وعيها، وساندت الرئيس السيسى والجيش المصرى فى معاركه؛ للحفاظ على الأمن القومى المصرى، ومواجهة الأعداء، والالتفاف حول العلم المصرى فى كل الأحداث.

ورغم يقظة الجبهة الداخلية بالمخاطر التى تحيط بالوطن والوعى بأهمية الاستقرار فى بناء مصر القوية بالتنمية والمشروعات القومية، فإنه يحتم أن تكون هناك أجهزة وسياسات إعلامية قوية، تعمل على مواجهة الأعداء لكى تظل حيوية الجبهة الداخلية بلا ضعف، ومواجهة الشائعات بقوة، وأن تكون هناك استراتيجية إعلامية متقدمة، لمواجهة الأعداء على وسائل التواصل الاجتماعى، لأن تلك الوسائل أصبحت الآن من أهم الوسائل لاستهداف الجبهة الداخلية، لأن الأعداء يطورون دائمًا من وسائلهم ورسائلهم وأهدافهم لاستهداف الجبهة الداخلية، خاصة أن هناك تحديات ومشاكل اقتصادية، تشهدها الجبهة الداخلية فى مصر كغيرها من دول العالم.

ورغم ذلك لا بديل، فمصر تتعرض لكل تلك الضغوط الخارجية، وتحيط بها المخاطر من كل جانب، وألا نغفل أهمية الاستمرار فى تعبئة الجبهة الداخلية ضد الأعداء.

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5243
2 أبريل 2025

ربح معركة الأزمات.. ووصل لمستويات قياسية

الذهب.. سيد الملاذات الآمنة!



لا شك أن الملاذات الآمنة تتأثر بالدورة الاقتصادية التى يمر بها العالم، سواء كان ذلك فى فترات النمو أو التباطؤ أو الركود أو حتى فى استقرار الأسواق، للدرجة التي أصبحت الملاذات الآمنة رهينة لعمليات الإكراه الاقتصادى وقرارات التشديد النقدى، التى جعلت الصراع قائمًا بين البيانات الحقيقية والمؤشرات المتوقعة.



بقلم: د.وفاء على

تقلصت جميع المؤشرات بفعل مخاوف الفيدرالى الأمريكي، خصوصًا أن رسوم ترامب تضغط على الأسواق، وأولها السوق الأمريكية تحت بند «أمريكا أولًا».. وها هو الملاذ الآمن، أو المعدن الأصفر، أو أونصة الذهب تنتصر لنفسها وسط كل هذا التصعيد المستمر.. ومع زيادة حالة التوتر العالمى اقتصاديًا، والتى أصبح من الصعب وصفها وبعدما تراجع المزاج الاقتصادى الدولي، وضعفت المعنويات الاقتصادية وساد الارتباك، أصبح الملاذ الآمن هو قوس الانتشار.. وهنا نصل إلى السؤال العالق دومًا: هل الأسواق تلبى النداء؟ لذلك لا بد من الإبحار بالأرقام والبوصلة الاقتصادية التى تحدد الاتجاه، بعدما صار الذهب يجتاز الثلاثة آلاف دولار أو حولها أخيرًا.

لا شك أن الذهب يمثل أهمية اقتصادية كبيرة، وهو يمثل للإنسان أهمية خاصة جعلته من الكنوز، حيث حرص الأفراد منذ الزمن البعيد على استخدامه فى الزينة والحُلي، وزين به الفراعنة مقابرهم تعظيمًا للمعدن النفيس، ولذلك، اهتمت به الدول وجعلت له بورصة عالمية تتغير أسعارها كل يوم، شأنه شأن العملات والسلع الأخرى التى يتم تداولها، ولها مضاربات وسوق للعرض والطلب، كما تحرص كل دولة على امتلاك احتياطى كبير من الذهب يمثل قاعدة حماية، مما يجعله يلعب دورًا هامًا فى «النظام النقدى العالمى»، إذ تم صكه كعملات واحتفظ بارتباطه القوى وصلته بالنقد العالمى من خلال ما يُعرف اقتصاديًا بـ«قاعدة الذهب».

ومنذ الحرب العالمية الأولى، بدأت الدول تفرض قيودًا على صادراتها من المعدن الأصفر، إلى أن جاءت الحرب العالمية الثانية وبدأ نظام آخر، وهو نظام «التثبيت»، ليحل محل «قاعدة الذهب» بشكل تدريجي، حينها، قررت الولايات المتحدة وضع سعر أدنى للذهب بالدولار تستخدمه البنوك المركزية الدولية فى البيع والشراء، وأكملت خطتها عام 1971 عندما انخفض احتياطى الولايات المتحدة من الذهب وارتفع عجز ميزان المدفوعات، مما دفعها إلى اتخاذ قرار بإلغاء قاعدة الذهب. ومنذ ذلك الحين، أصبح النظام النقدى العالمى يعتمد على الدولار وغيره من العملات الورقية.

وأصبح الجميع، خصوصًا فى وقت الأزمات، يلجأ إلى الادخار فى المعدن النفيس، الذى يتميز بغلاء ثمنه وسهولة حمله، كما أنه عملة دولية يمكن بيعها فى أى مكان فى العالم، كما تلجأ الدول إلى رفع احتياطياتها من الذهب لتحتمى به وقت الأزمات، فروسيا مثلًا كدست كميات كبيرة منه فى الأعوام الماضية لمساعدتها فى تقليل الآثار الاقتصادية لأى عقوبات تُفرض عليها.

فكل الدول تحتمى به فى حالات عدم الاستقرار الاقتصادي. وقد كان الحديث فى مصر خلال الفترة الماضية عن ارتفاع أسعار الذهب وتكالب الأفراد على شراء السبائك والجنيهات باعتباره ملاذًا آمنًا، دون النظر إلى أى طريق آخر للادخار، وذلك على حساب الاقتصاد القومي، فى ظل المخاوف الواسعة وحالة عدم اليقين بشأن قيمة الجنيه، ومحاولات صموده أمام الدولار، شأنه شأن العملات العالمية الأخرى، سواء على المدى القصير أو الطويل أو المتوسط، مع ارتفاع مستويات التضخم فى البلاد، والتى دفعت البنك المركزي، كغيره من البنوك فى جميع أنحاء العالم، إلى رفع أسعار الفائدة.

ومع ارتفاع معدلات التضخم، ومع عادات الثقافة المتوارثة بين عديد من المصريين والشعوب الأخرى ممن لديهم فائض مالي، يلجأون إلى تحويل أموالهم إلى ذهب كوسيلة للتحوط والحفاظ على القيمة، ولذلك شهدت الأسواق فى الأسابيع الماضية حجم إقبال على شراء المعدن النفيس مع قلة المعروض، ويرتبط السعر المقوَّم للذهب فى مصر بعدة عوامل، ألا وهي:

أولاً: السعر العالمى للذهب.

ثانياً: قيمة الجنيه المصرى مقابل الدولار.

ثالثاً: آليات ومرونة العرض والطلب.

ولا شك أن تراجع وانخفاض قيمة الجنيه أسهما كثيراً فى زيادة سعر الذهب مع قلة المعروض، ولذلك جاءت التصريحات بالسماح بالاستيراد من الخارج لتغطية الطلب المحلي، فى محاولة لخفض الأسعار، ومعه أيضاً عدم توافر المعروض من الدولار.

قراءة الأسواق وسبائك الذهب

ومن اللافت للنظر أن هناك طلباً متزايداً من قبل الأفراد وفئات الشعب الراغبة فى الاستثمار فى شراء السبائك الذهبية، وليس المشغولات التى تشهد حركة بطيئة فى عملية البيع حالياً، ومن خلال استطلاع رأى المتخصصين وغرفة التجارة الخاصة بالذهب، يتضح أن هناك ضبابية كبيرة فى معرفة متى تنتهى هذه الموجة، لارتباطها بعوامل كثيرة تؤثر على أسواق الذهب.

وبالتأكيد فالارتفاعات غير المنطقية فى سوق الذهب والإقبال الكبير على شراء السبائك والجنيهات الذهبية يتطلبان من الجميع التريث فى الإقبال على المعدن النفيس حتى تتراجع الأسعار وتعود إلى وضعها الطبيعي.

الأحداث الجيوسياسية وتأثيرها

لا شك أن قطاع الذهب يتأثر أيضًا، كأى سلعة أخرى، بالأحداث السائدة على المشهد العالمى والإقليمي. فقد جاءت الأزمة السودانية المفاجئة لتلقى بظلالها، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، على سوق الذهب، إلى جانب الحرب الروسية الأوكرانية، وأزمة «طوفان الأقصى»، والتهديدات التى يواجهها الاقتصاد العالمي، مما يجعل من الصعب التنبؤ بمسار سوق الذهب فى أى مكان.

فالمستثمر فى كل مكان بات تفكيره ينحصر فى التمسك بالمعدن النفيس والاستحواذ عليه، دون النظر إلى الاستثمار طويل أو قصير الأجل فى مشروعات ذات عوائد وقيمة مضافة للاقتصاد القومي. ويؤدى ذلك إلى حالة التسييل عند الحاجة، مما يمثل خطرًا حقيقيًا على المسار الاقتصادي، خصوصًا أن أحدًا لا يعلم إلى أين يتجه هذا السوق، ولا متى سيتوقف التسارع فى الأسعار، أو كيف يمكن خفضها، فى ظل عدم وجود تغير يذكر فى حركة البورصة الخاصة بسوق الذهب.

فى السابق، كان التجار يحصلون على الدولار من البنوك لشراء الذهب من الخارج، أما الآن، ومع تغير الأولويات الحكومية فى ملف الاستيراد، لم يعد الذهب ضمن هذه الأولويات.

تأثير الذهب على الاقتصاد المصري

ونتيجة للأجندات الاقتصادية المتخبطة عالميًا، ظهرت تأثيرات سلبية واضحة لأسواق الذهب على الاقتصاد المصري. فقد لجأ العديد من المصريين إلى وضع مدخراتهم فى المعدن النفيس، لا سيما مع التصريحات السلبية لبعض المسؤولين على وسائل التواصل الاجتماعى حول الأوضاع الاقتصادية. وقد دفع ذلك البعض إلى شراء الذهب خوفًا من عدم استقرار الجنيه المصري، الذى يحتاج إلى دفعة قوية لرفع قيمته، مما قد يؤدى فى النهاية إلى استقرار أسواق الذهب.

ومع الحديث عن ارتفاع أسعار الذهب فى مصر، لا يمكن إغفال أن البلاد أصبحت أكبر مشتر للذهب من البنوك المركزية على مستوى العالم خلال الربع الأول من العام قبل الماضي، وفقًا لتأكيدات مجلس الذهب العالمي.

وقد ازداد احتياطى الذهب المصرى بعد شراء 44 طنًا من الذهب خلال فبراير 2022، مما رفع إجمالى ما تملكه الدولة بنسبة 54 فى المائة ليصل إلى 125 طنًا، أى ما يعادل 17 فى المائة من إجمالى الاحتياطيات المصرية، وهى النسبة الأعلى فى المنطقة.

وفى فترة سابقة، كان المصريون فى الخارج يفضلون شراء الذهب عندما كانت هناك أسواق موازية، أما الآن، ومع استقرار سعر الصرف ووجود حالة من الانكشاف العميق نتيجة ارتفاع أسعار الذهب، وغياب السعر الموازى للعملة، ظهرت العديد من الأسئلة التى تحتاج إلى دراسة معمقة. وهنا، لا يكفى أن تعتمد الأجهزة المالية على التقارير فقط، بل يجب تشكيل فرق عمل تتواصل مع المصريين فى الخارج، ليس فقط من منظور الانتماء، وإنما باعتبار أن تحويلاتهم تمثل أحد أهم مصادر النقد الأجنبى للدولة.

الأوزان الاقتصادية للعالم

ارتفع سعر الذهب فى البورصة العالمية ضمن المستويات العادية، لكن سعره عالميًا له مقاومة محورية، حيث لا يرتبط كالمعتاد بالبورصة العالمية فقط، وإنما بسعر صرف الدولار، خصوصًا فى هذا التوقيت الذى يشهد أداءً باهتًا للاقتصاد واحتمال ركود كبير مع استمرار التصعيد. فسوق الذهب، كأى سلعة أخرى، يتأثر بالتصريحات والمعنويات السائدة فى الأسواق.

لقد اتفق الجميع على أن تشابك العوامل المحلية والدولية فى وقت واحد شكل سببًا رئيسًا فى هذا الارتفاع القياسى للمعدن النفيس. أما الأمر المحير فى سوق الذهب المصري، فهو أنه من المفترض ارتباطه بالسعر فى البورصة العالمية، إذ يجب على التجار مواكبة الأسعار العالمية لحظة بلحظة. وكما هو متعارف عليه، فإن الذهب والدولار مرتبطان كوجهين لعملة واحدة، حيث يُقيَّم المعدن عالميًا وفقًا لسعر الدولار، ومصر جزء من هذا النظام. فعند استيراد الذهب، يدفع التاجر قيمة الخام بالدولار، ورغم تراجع استيراد الذهب الخام بسبب شح الدولار وعدم توافره، فإن التجار يواكبون الأسعار العالمية ليس للذهب فقط، ولكن للأسعار العالمية المقيمة بالدولار.

ومع سياسة التشديد النقدى وتراجع البيانات الأمريكية، انخفض الذهب فى المعاملات الفورية للأونصة، وهبطت العقود الأمريكية الآجلة للذهب، خاصة مع توافد قرارات الفيدرالى الأمريكى برفع سعر الفائدة وتثبيته لمدة أطول خلال هذا العام، مما جعل حالة الارتباك تسيطر على أسواق الأسهم والسندات الأمريكية ومنطقة اليورو بأكملها، الأمر الذى يؤثر على الأسواق، ومنها أسواق الذهب، باعتباره ملاذًا آمنًا وقت الأزمات.

ومن هنا، بدأت الدول خلال الفترة الماضية، استشعارًا بالأزمة الاقتصادية، باللجوء إلى شراء كميات كبيرة من الذهب، ومنها الصين وروسيا ومصر.

تأثير الركود على الذهب فى المرحلة المقبلة

تواصل أسعار الذهب قفزاتها القياسية فى الأسواق، تحت ضغط ارتفاع الدولار فى الأسواق العالمية، وكذلك ارتفاع الأسعار فى البورصة العالمية، تزامنًا مع شهية مفتوحة من قبل المستهلكين للشراء فى ظل ندرة المعدن النفيس وتراجع حجم المعروض فى الأسواق.

ولا شك أن الركود العالمى الذى يلوح فى الأفق أثّر على أسواق النفط، رغم تخفيضات أوبك+ وروسيا الطوعية للإنتاج، إلا أن نتائج الأسواق جاءت عكس التوقعات، وانخفضت الأسعار رغم شح المعروض. فهل يلحق الذهب بالنفط؟

الإجابة التى تلوح فى الأفق، بعد تلميحات الفيدرالى الأمريكى عن احتمالية استمرار تثبيت أسعار الفائدة فى المرحلة القادمة، تتضح من تصريحات رئيس الفيدرالى الأمريكى جيروم باول، الذى أكد أن الفيدرالى ليس بحاجة إلى التسرع فى خفض الفائدة، متوقعًا تقلص معدلات النمو وأداءً أضعف للاقتصاد العالمي. ويأتى ذلك مع استمرار سياسات الرسوم الجمركية الترامبية الجديدة، التى ستبدأ فى الثانى من أبريل القادم، إضافةً إلى تأثير الهدنة بين روسيا وأوكرانيا، التى قد تضغط على أسواق المعدن الأصفر، إلى جانب الحروب التجارية المتزايدة.

لقد أدرك المستهلك خلال الأشهر الستة الماضية أهمية الاستثمار فى الذهب، مما أثر على حجم المعروض وزاد الطلب عليه. وتشير التنبؤات الاقتصادية إلى أن الركود سيلحق بالذهب، ما سيؤدى إلى تراجع القوة الشرائية، وانخفاض عائد السندات الأمريكية، وزيادة الخلاف على سقف الديون، وهو ما قد يعزز مشتريات المعدن النفيس عالميًا، كأحد التداعيات السلبية للأزمة الاقتصاديةالعالمية.

أما على الصعيد المصري، فنحن بانتظار ما ستسفر عنه السياسة النقدية المنتظرة، وإطلاق صندوق للذهب المصرى فى البورصة، إلى جانب قرارات الدولة بشأن شراء الذهب من الخارج بالنسبة للمواطنين العائدين من الخارج. ومع ذلك، لا بد من التريث فى عمليات شراء الذهب، وعلى المواطن أن يسأل نفسه: هل الملاذ الآمن له يكمن فى جعل اقتصاد بلده فى حالة تنافسية كلاعب أساسي؟

يجب الأخذ فى الاعتبار المخاوف المتعلقة بالركود، والعقود الآجلة للذهب، التى قد تصل إلى أرقام قياسية، فى ظل ترقب الأسواق لنتائج سياسات ترامب، ووجود توقعات بانخفاض وتيرة النمو الاقتصادى العالمي. والسؤال الأهم: هل الأسواق الناشئة أمامها فرصة للاستفادة من هذا الاحتفال بالمعدن الأصفر، أم أن «الملاذ الآمن» سيظل صديق الشدة؟

أصبح الجميع، خصوصًا فى وقت الأزمات، يلجأ إلى الادخار فى المعدن النفيس، الذى يتميز بغلاء ثمنه وسهولة حمله، كما أنه عملة دولية يمكن بيعها فى أى مكان بالعالم

مع ارتفاع معدلات التضخم وعادات الثقافة المتوارثة بين عديد من المصريين والشعوب الأخرى ممن لديهم فائض مالي، يلجأون إلى تحويل أموالهم إلى ذهب كوسيلة للتحوط والحفاظ على القيمة

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5243
2 أبريل 2025



المستثمرون عالميًا يتحوطون برفع نسبة مشترياتهم.. المصريون يقررون الاكتفاء بـ «جنى الأرباح»

المعدن الأصفر.. «طالع»

تقرير : بسمة أبو العزم

هل أسعار الذهب ستستمر فى الارتـفـاع؟.. هل الوقت الآن مناسب للبيع أم الشراء؟.. متى تبدأ موجة جنى الأرباح لتنخفض الأسعار؟.. التساؤلات السابقة وغيرها الكثير باتت تدور فى أذهان جميع الراغبين فى استثمار أموالهم فى الذهب أو حتى المقبلين على الزواج، ورغم حالة عدم اليقين وصعوبة التنبؤ فى ظل التوترات الجيوسياسية بالإجابة الصحيحة لأى من هذه التساؤلات، فإن كبار تجار الذهب توقعوا أن أسعار الذهب مستمرة فى الصعود على المدى الطويل، وهناك توقعات بوصول جرام الذهب عيار 21 إلى 5 آلاف جنيه بنهاية 2025، لكن على المدى القصير فمن المحتمل انخفاض محدود للسعر بعد العيد لجنى بعض المستثمرين جزءا من أرباحهم وهنا تكون نقطة الشراء من جديد قبل موجة الصعود التالية.

«الخوف وعدم اليقين» كلمة السر وراء الارتفاعات المستمرة التى تشهدها أسعار الذهب، والتى ارتفعت بنحو 15 فى المائة خلال الربع الأول من 2025، فالخوف من حرب الرسوم الجمركية وتهديدها لاستثمارات كبرى والقلق من عدم الاستقرار الجيوسياسى فى العديد من دول العالم، والرهبة من انخفاض أسعار الفائدة المنتظرة، جميعها أسباب اجتمعت لدفع كبار المستثمرين والمؤسسات الدولية، وكذلك البنوك المركزية العالمية لزيادة مشترياتها من الذهب باعتباره أفضل ملاذ آمن، ومع زيادة الطلب تستمر الأسعار فى الارتفاع.

فى مقابل الخوف العالمي، ورغم أن مصر جزء لا يتجزأ من العالم، لكن خوف المستهلك المصرى كان له شكل آخر، حيث اتجه المصريون لزيادة معدلات البيع استغلالا لموجة الصعود لجنى المزيد من الأرباح مع انتظار أقرب وقت لهبوط الذهب لإعادة الشراء من جديد.

وفقا لتقرير مجلس الذهب العالمي، فقد ارتفع إجمالى الطلب على الذهب إلى 4974,5 أطنان فى عام 2024 مقابل 4945,9 أطنان فى عام 2023 بمقدار زيادة بلغت 28,6 طنا من الذهب خلال عام، وتبعتها بدايات 2025 بحالة من القلق والتى أسهمت فى تحركات قوية وعنيفة لأسواق الذهب، فتتزايد حالة عدم اليقين بشأن الرسوم الجمركية التى بدأ الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى فرضها، حيث تثير هذه الرسوم مخاوف من تباطؤ الاقتصاد العالمى وزيادة التوترات التجارية، وبناء على ذلك حسبما قال المحلل الاستراتيجى ييب جون رونغ بشركة «IG»، إن «حالة عدم اليقين لاتزال قائمة بشأن مدى ونطاق الرسوم الجمركية الأمريكية القادم.. ويواصل الذهب الحصول على بعض الدعم كتحوط ضد المفاجآت المحتملة.

أسامة زرعى:
التوقعات تدعم استمرار صعود الذهب نحو هدف 3400 دولار للأوقية خلال 2025، ومحليا من المنتظر أن يتجاوز الجرام عيار 21 سعر 5 آلاف جنيه

كما تتزايد المخاوف بشأن ارتفاع معدلات التضخم، والذى يعد من أكبر العوامل التى تؤدى إلى تآكل الثروات والقوة الشرائية، مما يدفع المستثمرين إلى البحث عن ملاذات آمنة مثل الذهب للحفاظ على قيمة أموالهم، كما تظل التوترات الجيوسياسية مثل الحرب فى أوكرانيا والتوترات فى الشرق الأوسط عاملا داعما لزيادة أسعار الذهب فى ظل أوقات عدم اليقين.

فى السياق ذاته، فإن استمرار البنوك المركزية العالمية فى زيادة مشترياتها من الذهب يسهم بقوة فى زيادة الأسعار، وحسب بيان حديث لمجلس الذهب العالمي، فإن البنوك المركزية العالمية واصلت قيادة السوق، حيث حققت مشتريات خلال 2024 تقدر بنحو 1180 طنا لتشكل أعلى مستوى لها فى أربع سنوات بزيادة بنسبة 25 فى المائة، فارتفعت مشتريات البنوك المركزية فى آسيا إلى مستويات 394 طنا فى عام 2024 منها 100 طن للصين فقط، خاصة أن الصين والتى كانت تمتلك استثمارات ضخمة فى السندات الأمريكية تصل إلى تريليون دولار قبل الأزمة الروسية الأوكرانية، لكنها بدأت منذ عام 2022 فى تقليص هذه الاستثمارات تدريجيا مع تزايد مشترياتها من الذهب لتقليل تعرضها للضغوط الناتجة عن السياسات الأمريكية، وبالتالى ارتفعت احتياطيات الذهب لديها بمقدار 330 طنا تقريبا فى الفترة ما بين 2022 و2024.

وعن تحركات أسواق الذهب قال المهندس هانى ميلاد، رئيس الشعبة العامة للذهب بالاتحاد العام للغرف التجارية: الطلب العالمى على الذهب مستمر فى الصعود خاصة من جانب المؤسسات الكبرى، وذلك لتخوفهم من زيادة معدلات التضخم أو حدوث ركود بسبب فرض الرسوم الجمركية، أما على المستوى المحلى فعلى النقيض، هناك ضعف فى الإقبال على شراء الذهب، وقد اعتدنا سنويا على نقص الطلب طوال شهر رمضان لاهتمام أغلب الأسر بشراء المواد الغذائية، وكذلك مصاريف الدروس، كما شهدت الأسابيع الماضية منذ أن كسر الجرام عيار 21 سعر 4 آلاف جنيه زيادة فى معدلات بيع الذهب محليًا لرغبة البعض فى تحقيق مكاسب وجنى المزيد من الأرباح تحسبا لأى انخفاضات سعرية الفترة القادمة، لكن هناك تحسنا نسبيا خلال أيام العيد ونتوقع استمراره لفتره قصيرة بعد العيد.

«ميلاد»، أكد أن التوقعات السابقة بوصول سعر أوقية الذهب إلى 3 آلاف دولار كانت مرهونة بنهاية 2025، لكن الأحداث العالمية دفعت الطلب على الذهب نحو الارتفاع المفاجئ، وبالتالى أسعار الذهب الحالية تجاوزت جميع التوقعات خلال الربع الأول من العام، وبالتبعية كل المؤشرات تتجه حاليا نحو المزيد من الصعود للذهب لكسر حاجز 3200 دولار للأوقية .

«هاني» أضاف : بالطبع أحدثت قرارات «ترامب» الخاصة بفرض رسوم جمركية على الواردات الأمريكية، خاصة الصلب والألومنيوم، هزة قوية فى الأسواق العالمية وأثرت بدورها على سعر الذهب، وربما تؤدى فى الفترة المقبلة لتغيير فى سياسيات الاستيراد والتصدير الخاصة بدول وأقاليم بعينها، ويمكن أن نستفيد من هذه التغييرات، فحين نعلم أن الاتحاد الأوروبى يدرس إمكانية فرض رسوم جمركية قدرها 25 فى المائة على المنتجات الأمريكية من المجوهرات والماس والأحجار الكريمة، كإجراء مقابل لقرارات «ترامب»، فإن الفرصة تكون مناسبة للصناعة المصرية لتطوير نفسها والعمل على فتح أسواق للمنتج المصرى فى أوروبا وإفريقيا وكندا وغيرها من الدول، حتى نستطيع الاستفادة من هذا الوضع بتنمية صادرات الذهب وزيادة الحصيلة من العملات الأجنبية، وخاصة بعد أن حققت صناعة الذهب المصرية تطورا كبيرا خلال السنوات الماضية.

بدوره، تحدث أسامة زرعى، رئيس أبحاث الشرق الأوسط بشركة جولد إيرا لتجارة الذهب، عن توقعات التحركات السعرية للذهب، وقال: التوقعات تدعم استمرار صعود الذهب نحو هدف 3400 دولار للأوقية خلال 2025، ومحليا من المنتظر أن يتجاوز الجرام عيار 21 سعر 5 آلاف جنيه، وهذه الأرقام على المدى البعيد من العام، لكن من المتوقع مع بداية أبريل حدوث تراجع للسعر المحلى ما بين 250 إلى 300 جنيه وعلى الشاشة العالمية يهبط بما بين 200 إلى 300 دولار لكل أونصة، ويرجع ذلك لجزء يخص موسمية تراجع أسعار الذهب والجزء الأخر متعلق بعمليات جنى الأرباح، سواء من مؤسسات أو بنوك مركزية، فأغلب البنوك والشركات كانت تستهدف مستقبلا الوصول إلى 3 آلاف دولار للأونصة، وبالتالى لايمكن للمصنع أن يقوم بالشراء عند القمم، أيضا استمرارية صعود الذهب سترفضه العديد من الدول مثل الهند فلديها سندات بالإيجار لمواطنيها منذ 2015 لنحو 180 طن ذهب حينما كان سعر الذهب 1500 دولار وحاليا ارتفع سعره للضعف والمواطن يحقق مكاسب بالغة، بالتالى العديد من الدول الشبيهة لحالة الهند لن تسمح باستمرار الصعود دون العودة للتصحيح وجنى الأرباح، ولهذا فإن الوقت المناسب للشراء محليا وفقا لهذا التوقع بين منتصف مايو إلى أوائل يونيو بشرط ألا تظهر أحداث عالمية جديدة تغير الموازين، فالتوقعات المنطقية حتى الآن أن أمريكا ستشارك أوكرانيا فى معادنها الثمينة مع حدوث هدوء بين روسيا وأوكرانيا، لكن إذا تم فك الحجر على الخزائن الروسية سنشهد انهيارا عالميا فى أسعار الذهب، فالسبائك الذهبية الروسية يتم رفضها عالميا منذ حرب أوكرانيا، لكن إذا حدثت المصالحة وتم السماح بتداول الذهب الروسى مرة أخرى ستشهد الأسواق زيادة كبيرة فى المعروض وبالتبعية انهيار فى الأسعار .

من جهته، أكد عمرو المغربى، عضو مجلس إدارة الشعبة العامة للذهب باتحاد الغرف التجارية، أن «الذهب استثمار طويل الأجل، لذا التوقيت مناسب للشراء طوال الوقت، طالما هناك مبلغ فائض عن احتياج الأسرة، والبيع حاليا يفضل أن يكون للضرورة فقط، فالذهب دائما يتجه نحو الصعود حتى لو حدث هبوط فى بعض الأوقات لجنى الأرباح، لكنه يعاود الصعود بقوة ليتجاوز القمم السابقة، خاصة فى ظل عدم الاستقرار العالمي، فالذهب حاليا أفضل مخزن للقيمة.

المهندس هانى ميلاد:
الطلب العالمى على الذهب مستمر فى الصعود خاصة من جانب المؤسسات الكبرى وذلك لتخوفهم من زيادة معدلات التضخم أو حدوث ركود بسبب فرض الرسوم الجمركية

المهندس لطفى منيب: قرارات «ترامب» بفرض رسوم جمركية على الواردات الأمريكية يرفع أسعار «المعدن الأصفر».. وفشل خطة «كبار البريكس» لـ «حصار الدولار» على قائمة أسباب الزيادة المنتظرة



«المغربى»، فى سياق حديثه، لفت إلى أن «فكر المستهلك المصرى تغير مؤخرا، فالطلب على المشغولات الذهبية يتفوق على مشتريات السبائك والجنيهات الذهبية، فخلال العامين الماضيين كان الطلب منصبًا على السبائك، ونظرا لنقص المعروض وقتها شهدت أسعار الذهب محليا زيادة عن الأسعار العالمية، أما الآن فى ظل هدوء حركة الشراء فنجد أن أسعار الذهب محليا أقل بنسبة بسيطة من السعر العالمي»، مؤكدًا أن «شراء الذهب حاليا للضرورة فقط نظرا لارتفاع الأسعار بقوة خاصة للمقبلين على الزواج فيتم شراء الشبكة وفقا لإمكانات العريس وأقل دبلة حاليا بسعر 8 آلاف جنيه».

15%
زيادة فى أسعار الذهب منذ بداية 2025

من جانبه أوضح المهندس لطفى منيب، نائب رئيس شعبة الذهب والمجوهرات باتحاد الغرف التجارية، أن كل التوقعات فى نهاية 2024 كانت تشير إلى أن الذهب سيصل إلى 3 آلاف دولار للأوقية خلال 2025، بفضل تكاتف دول مجموعة بريكس، والتى كانت تستهدف كسر هيمنة الدولار بعملة موحدة جديدة مقومة بالذهب، وبالتالى كان من المتوقع صعود الذهب وهبوط الدولار، لكن بتولى «ترامب» الرئاسة قام بإلهاء العالم بالرسوم الجمركية، وقام بتفرقة أهداف الدول الخمس الرئيسية بتكتل بريكس، سواء بالضغط السلبى على بعضهم أو التفاوض ومنح مزايا للبعض الآخر، فلم يعد أحد يفكر فى محاربة الدولار، بل سادت حالة من القلق العالمى وضبابية المشهد بفضل الرسوم الجمركية بما دفع الذهب للصعود، وكذلك الدولار أيضا، فقلق أغلب المستثمرين دفعهم لتقليل استثماراتهم فى الأسهم والاتجاه نحو تخزين الذهب فالخوف العالمى هو المتحكم حاليا فى تحرك أسعار الذهب نحو الصعود، فأغلب البنوك المركزية العالمية تفضل حاليا تخزين الذهب على حساب الدولار.

«منيب» أضاف أن «الخوف محليا اتخذ منحى مختلفا للتعامل مع الذهب، فالعديد من حائزى الذهب الذين قاموا بالشراء خلال العام الماضى بسعر 4200 جنيه للجرام عيار 21 بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار وقتها وفوجئوا بعدها بهبوط السعر إلى 2650 جنيها لفترة طويلة بعد توافر السيولة الدولارية من صفقة رأس الحكمة، لكن بمجرد أن كسر الجرام عيار 21 سعر 4200 جنيه للجرام حاليا شعروا بالسعادة لتعويض الخسائر التى كانت فى انتظارهم، وفى نفس الوقت انتشرت حالة الخوف لديهم من حدوث هبوط قادم فى الأسعار، لذا نجد أن حالة البيع هى المسيطرة على المشهد المحلى، سواء لتجاوز البعض مرحلة الخسائر أو لجنى البعض الآخر للأرباح مع الإحجام عن الشراء للذهب كاستثمار، وبالتالى بعد انتهاء موجة البيع سينتظر البعض أقرب موجة هبوط لإعادة الشراء مرة أخرى.







«مصائب الذهب فوائد للصينى». حقيقة ترسخت خلال الفترة الماضية، فى ظل زيادة معدلات الإقبال على شراء الذهب الصينى وتراجع معدلات اقتناء الذهب التقليدي؛ نظرًا لارتفاع أسعاره، وأصبح «الصينى» الخيار المفضل لدى كثير من النساء اللاتى يبحثن عن خيارات أكثر اقتصادية تلبى احتياجاتهن فى المناسبات المختلفة مثل الأفراح والمناسبات الاجتماعية. كما زادت معدلات الشراء خلال الأيام القليلة الماضية استعدادًا لاستقبال عيد الفطر.

تقرير: رحاب فوزى



«الصناعة المحلية» تنافس المستورد

«الصينى» يجنى مكاسب «جنون الذهب»

سمير وليم تاجر ومستورد للذهب، أكد أن «الذهب الصينى» يعد الآن أحد البدائل الرئيسية التى يسعى إليها المصريون للحصول على مجوهرات لامعة وبأسعار معقولة، ولأن أسعار الذهب شهدت فى مصر خلال السنوات الأخيرة ارتفاعات مستمرة، حيث تأثرت بزيادة الأسعار العالمية للمعدن الأصفر، بالإضافة إلى ارتفاع سعر الدولار والتضخم المحلى، وأدى هذا الارتفاع الكبير إلى جعل الذهب التقليدى يبتعد عن متناول الكثير من الفئات الاجتماعية، سواء لشراء خواتم الخطوبة أو القلادات أو الأساور».

وأضاف: «مع هذه الارتفاعات، أصبح من الصعب على المواطن العادى شراء الذهب، الأمر الذى فتح المجال أمام الذهب الصينى ليكون الخيار الأكثر توفرا، كما يتميز الذهب الصينى بأنه لا يصنع من الذهب الحقيقى، بل من سبائك معدنية أخرى مثل النحاس والفضة، ويتم طلاؤه بطبقة من الذهب أو الفضة لمنحه المظهر اللامع والجذاب».

«وليم» أوضح أن «أسباب انتشار الذهب الصينى تتمثل فى عدة عوامل رئيسية جعلت منه خيارًا شائعًا فى مصر، منها السعر المناسب، فبالمقارنة مع الذهب التقليدى، يعتبر الذهب الصينى أقل تكلفة بكثير. يمكن للعديد من المواطنين شراء مجوهرات صينية بأقل من نصف سعر المجوهرات الذهبية، ما يجعله خيارًا مغريًا للعديد من الفئات. والمنظر الجذاب، فرغم أنه ليس ذهبًا حقيقيًا، إلا أنه يتمتع بلمعة جذابة ومظهر يشبه الذهب الأصلى، ما يجعله مناسبًا للمناسبات الرسمية وغير الرسمية. هذا إلى جانب سهولة الحصول عليه، حيث انتشرت محلات بيع الذهب الصينى فى الأسواق المصرية بشكل كبير، ما جعل من السهل الحصول عليه فى أى وقت وأى مكان، حيث يباع الذهب الصينى فى محلات الإكسسوارات والمراكز التجارية الكبرى. كما أنه مناسب لجميع الأعمار، فالشباب يفضلونه بسبب أسعاره المعقولة، بينما تحب النساء فى جميع الفئات العمرية ارتداءه لأنه يوفر مظهرًا عصريًا وأنيقًا بأسعار اقتصادية».

بدوره، قال إسكندر موريس، مستورد، إن «الطلب المتزايد على الذهب الصينى أدى بلا شك إلى انتعاش تجارة المجوهرات الصينية فى مصر. وقد لوحظ فى السنوات الأخيرة أن العديد من التجار قد بدأوا فى استيراد ما يعرف بالذهب الصينى بكميات كبيرة، بل وإن بعض المصانع المحلية بدأت فى تصنيعه داخل مصر، كما أن بعض محلات بيع المجوهرات خصصت أقسامًا كاملة لبيع الذهب الصينى لتلبية الطلب الكبير عليه».

وتابع: «كذلك انتشرت الإعلانات فى وسائل التواصل الاجتماعى والتسويق الرقمى، ما سهل الوصول إلى الذهب الصينى فى المنازل دون الحاجة للذهاب إلى الأسواق التقليدية، وهذا الانتشار الواسع ساعد فى زيادة الوعى بأهمية الذهب الصينى كبديل اقتصادى، والنساء الفئة الأكثر شراءً للمجوهرات الصينية والمقلدة ثم الفتيات فى العشرينيات، وأخيرًا فئة الشباب الذين يبتاعون الحلى بغرض الاستعمال الشخصى أو الهدايا».

وعن التحديات والسلبيات التى تواجه الذهب الصينى، قال مايكل صامويل، صاحب مصنع وورشة تصنيع: «من أهم هذه التحديات التركيبة المعدنية غير الثابتة، فقد يتعرض الذهب الصينى للبهتان والتآكل مع مرور الوقت، ورغم أنه يبدو مشابها للذهب الأصلى، إلا أن جودته قد تتراجع سريعًا مقارنة بالذهب الحقيقي. هذا إلى جانب أنه لا يمكن الاعتماد على الذهب الصينى كاستثمار طويل الأمد، وطبعًا هناك إمكانية الغش، حيث هناك بعض المنتجات الصينية التى قد تكون مغشوشة أو غير مطابقة للمواصفات، مما يجعل بعض المستهلكين يترددون فى شراء الذهب الصينى خوفا من الحصول على منتج غير موثوق».

وأضاف «صامويل» «يعتبر الذهب الصينى بديلاً مناسبًا، حيث يمكن للمرأة الحصول على مجوهرات لامعة وأنيقة بسعر أقل بكثير من الذهب العادى، خاصة مع الطلاء الذهبى الذى يمنحه لمعانًا يجذب الأنظار، النساء يحببن اللمعة والتأثير البصرى للمجوهرات، ويشعرن بالرضا عند ارتداء قطع ذهبية الشكل ولكن بتكلفة أقل، هذا المظهر الجذاب يجعل النساء يقبلن عليه كبديل لمجوهرات الذهب الأصلية، وبالطبع تلبية الاحتياجات الاجتماعية والمناسبات الخاصة فى المجتمع المصرى والعربى بصفة عامة».

وأوضح أنه «يعتبر ارتداء المجوهرات جزءًا من الاحتفالات والمناسبات مثل الأعياد، والأفراح العائلية، وقد يكون من الصعب على العديد من النساء شراء ذهب أصلى لمثل هذه المناسبات بسبب الأسعار المرتفعة. ولا ننسى سهولة الحصول عليه، فإن إحدى ميزات الذهب الصينى أنه متوفر بكثرة فى أسواق مصر والمحلات التجارية الكبيرة، بل وأصبح من السهل شراؤه من خلال الإنترنت أيضًا.

وعن حجم تجارة الذهب الصينى فى مصر بين المستورد والمصنوع محليًا، قال محمد سالم أبو الخير، مستورد وموزع: «تعد تجارة الذهب الصينى فى مصر واحدة من القطاعات التى شهدت نموًا ملحوظًا فى السنوات الأخيرة، وذلك بسبب الارتفاع المستمر فى أسعار الذهب التقليدى وارتفاع تكاليف المعيشة. أصبح الذهب الصينى بديلاً مقبولاً للمواطنين، إذ يصنع من سبائك معدنية أخرى ويتم طلاؤه بمعدنٍ مشابه للذهب، ليمنح المجوهرات مظهرًا جذابًا وسعرًا معقولاً، فلا توجد إحصاءات دقيقة توضح حجم تجارة الذهب الصينى فى مصر بدقة، لكن من الملاحظ أن هذه التجارة قد شهدت زيادة كبيرة فى السنوات الأخيرة، ويرجع ذلك بشكل رئيسى إلى الأسعار المرتفعة للذهب التقليدي. فالذهب الصينى يلقى قبولاً كبيرًا من قبل المستهلكين سواء مصريين أو جنسيات أخرى تقيم أو تزور مصر، وتعتبر الأسواق الصينية المصدر الرئيسى لتلك الإكسسوارات الصينية فى مصر، حيث يتم استيراد أعداد ضخمة من القطع الذهبية الصينية التى تباع بأسعار منافسة.

«أبو الخير» كشف عن أنه بدأ العديد من المصانع المحلية فى مصر بتصنيع مشغولات صينية باستخدام تقنيات حديثة، والمشغولات محلية الصنع تحاكى المستوردة، ما أدى إلى انتعاش الصناعة المحلية وزيادة الإنتاج المحلى لتلبية الطلب المتزايد. والمصانع المحلية تحاول التكيف مع الاتجاهات العالمية فى صناعة المجوهرات، حيث يتم استخدام تقنيات الطلاء لتقليد الذهب الأصلي. ولدى بعض المصانع المحلية قدرة على تصدير المنتجات إلى دول عربية وأفريقية أخرى، مما يعزز من الاقتصاد المحلى ويزيد من مساهمته فى سوق الذهب الصينى.

Issue NUM: 5243
2 أبريل 2025

منتصف أبريل بداية «حصاد القمح»

مديريات «التموين» تستعد لاستقبال «سنابل الخير»



تقرير: بسمة أبو العزم

مبكرًا.. اتخذت مديريات التموين فى المحافظات تدابيرها استعدادًا لموسم «توريد القمح»، حيث من المقرر بدء موسم الحصاد منتصف أبريل المقبل وحتى منتصف أغسطس، حيث تجرى عمليات التفتيش على صوامع التخزين وتجهيزها مع اعتماد لجان الاستلام لتنتظم عمليات التوريد بعد العيد. وتسعى الحكومة لزيادة معدلات التوريد مقارنة بالعام الماضى، حيث تم رفع سعر التوريد ليصل سعر الإردب إلى 2200 جنيه كجزء من رؤية الدولة لدعم المزارعين وتشجيعهم على رفع معدلات التوريد، حيث تستهدف وزارة التموين استلام مابين 4 إلى 5 ملايين طن قمح، فى حين وصلت معدلات التوريد العام الماضى إلى 3,6 مليون طن.

محمد العقارى، نقيب الفلاحين، قال: «إن أسعار التوريد هذا العام مرضية ومحفزة للمزارعين، وبالتالى نتوقع زيادة المساحات المزروعة بالقمح وبالتبعية زيادة معدلات التوريد، فإعلان الأسعار الاسترشادية قبل الزراعة منح المزارعين إحساسًا بالاطمئنان، أيضا انتشار الصوامع ومراكز التجميع بالقرب من المزارعين يحقق المزيد من التيسير وتقليل الهدر».

من جانبه أوضح المهندس عبدالكريم عوض الله، وكيل وزارة التموين بالشرقية، أن «هناك اجتماعات مستمرة لتجهيز اللجان المسؤولة عن استلام القمح، لا سيما أن محافظة الشرقية أكبر محافظة على مستوى الجمهورية فى حجم التوريد سنويا فلدينا 41 مركز تجميع و13 صومعة، وتم تنظيف وتبخير الصوامع وتجهيزها وتوفير مستلزمات التخزين بها، وتم عمل معاينات رسمية لها للتأكد من مطابقة شروط التخزين بها».

«عبدالكريم»، أشار إلى أن «صوامع الشرقية استقبلت العام الماضى 17,5 فى المائة من حجم التوريد بكميات تصل إلى 644 ألف طن، ومستهدف زيادة تلك الكميات، خاصة أن تعليمات وزير التموين بالسعى نحو زيادة معدلات التوريد إلى 5 ملايين طن، مع الأخذ فى الاعتبار أن أسعار التوريد هذا العام أعلى من السعر العالمى».

بدوره، أوضح أيمن شريعى، وكيل وزارة التموين بالوادى الجديد، أن «موسم القمح هذا العام مبشر، وهناك زيادة فى المساحات المزروعة بالقمح فى شرق العوينات، فلجان توريد القمح مستعدة لاستقبال القمح بعد عيد الفطر خاصة أن موسم الحصاد يبدأ مبكرا بالوادى الجديد».

«شريعى» أضاف: تصل المساحات المزروعة من القمح بالوادى الجديد إلى نحو 343 ألف فدان، فنجحنا العام الماضى فى توريد نصف مليون طن قمح لتأتى محافظة الوادى الجديد فى المرتبة الثانية بعد الشرقية، وذلك بفضل زيادة معدلات الاستثمار الزراعى بالمحافظة، حيث من المستهدف الموسم الجارى توريد 875 ألف طن بفضل زيادة المساحات المزروعة والأسعار المرضية للمزارعين.

«التنمية المحلية» تواصل استقبال الطلبات مع تسهيلات جديدة

«الكتل المتناثرة».. تنضم لقائمة إنجازات «ملف التصالح»

تقرير: نور عبدالقادر

تواصل الحكومة، تنفيذ قانون التصالح على مخالفات البناء من خلال تعديلات وتسهيلات تهدف إلى تبسيط الإجراءات وتسريع البت فى الطلبات، لضمان استفادة المواطنين من الفرص المتاحة لتقنين أوضاعهم وفقًا للقانون الجديد، وحسبما أكدت منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، فإن «الدولة تواصل جهودها الحثيثة لتحقيق مصلحة المواطنين عبر تسهيل إجراءات التصالح على مخالفات البناء».

وأضافت «عوض»: اعتمد مجلس الوزراء الكتل والمتناثرات فى 16 محافظة، بعد موافقة وزارة الزراعة ومراجعة هيئة التخطيط العمراني، ورفعها على المنظومة الإلكترونية للتصالح وفق القانون 187 لسنة 2023 ولائحته التنفيذية، مما يتيح استكمال طلبات التصالح وفق القانون الجديد، هذا القرار يفتح الباب أمام آلاف المواطنين لتقنين أوضاعهم بعد انتظار طويل، فى إطار نهج حكومى يدعم الاستقرار العمرانى والتنمية المستدامة.

وأوضحت الوزيرة أن العمل بهذه المنظومة بدأ رسميًا فى المحافظات المعتمدة، مع استمرار التنسيق لاعتماد بقية المناطق المتناثرة فى المحافظات الأخرى خلال الفترة المقبلة. كما أكدت حرص الحكومة على إنهاء ملفات التصالح بسرعة عبر منظومة إلكترونية محكمة تتابعها الوزارة يوميًا.

ومن جانبه أكد الدكتور خالد قاسم، مساعد الوزيرة والمتحدث الرسمى باسم وزارة التنمية المحلية، أن «الحكومة تلقت حتى فبراير 2025 نحو 3.1 مليون طلب تصالح، وتم الانتهاء من تسوية 700 ألف طلب، مع إدخال 2.4 مليون طلب إلى المنظومة الإلكترونية الجديدة، ما يضمن الشفافية والسرعة فى إنهاء الملفات العالقة».

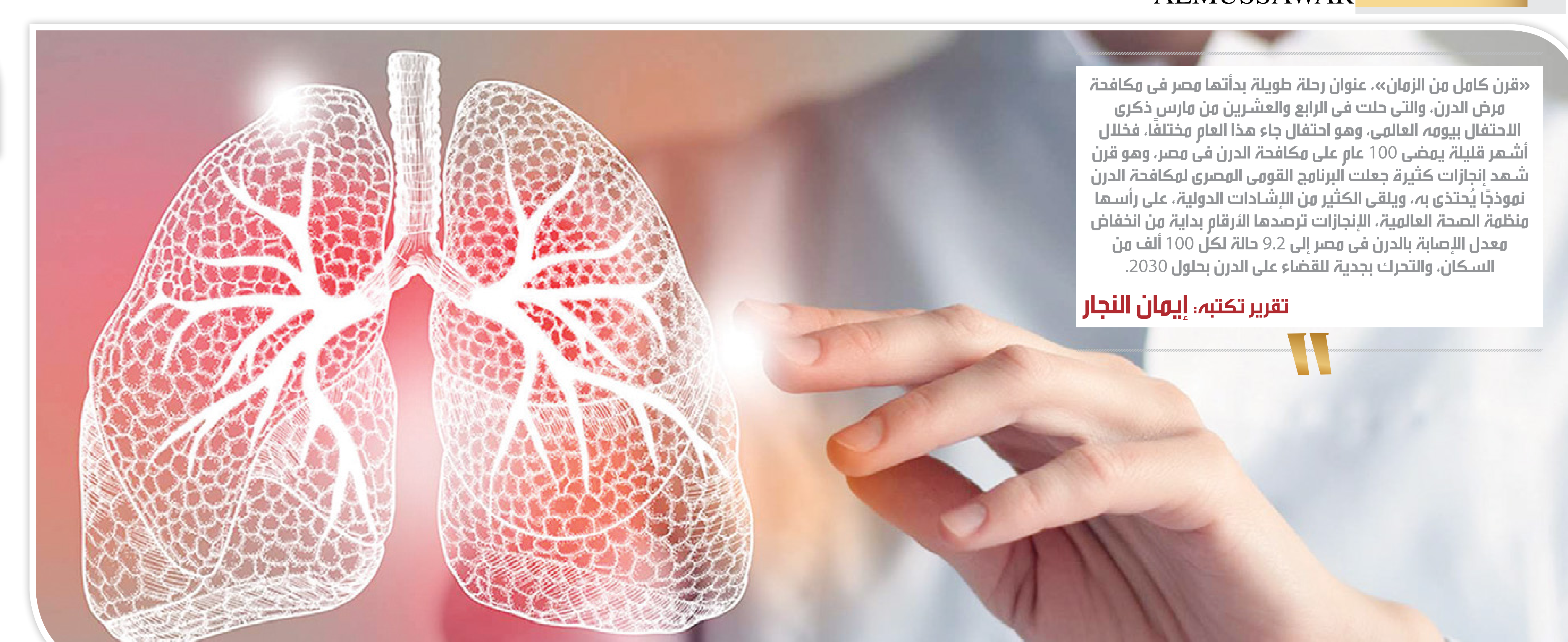
وأضاف مساعد الوزير، أن «الوزارة قدمت تسهيلات كبيرة لتشجيع المواطنين على التصالح، شملت التواصل مع أصحاب الطلبات القديمة عبر الرسائل النصية والاتصالات الهاتفية لإتمام الإجراءات قبل رفض الطلبات، مما يعكس التزام الدولة بتخفيف الأعباء عن المواطنين».

ولفت المتحدث الرسمى، إلى أن «إجراءات التصالح على مخالفات البناء، تتضمن تقديم طلب رسمى للمركز التكنولوجى المختص بالمحافظة، مرفقًا بالمستندات المطلوبة، ثم سداد رسوم الفحص وفقًا لمساحة المخالفة، كما تفحص اللجان المختصة الطلبات خلال مدة لا تتجاوز 30 يومًا، للتحقق من استيفائها للشروط القانونية والفنية، فى حال الموافقة، يتم تحديد قيمة التصالح بناءً على موقع ومساحة المخالفة، ويُتاح للمواطنين سدادها دفعة واحدة أو على أقساط، وبعد استكمال الإجراءات، يحصل المواطن على شهادة التصالح التى تضمن تقنين وضع العقار وحمايته من الإزالة أو المساءلة القانونية، وفقًا للقانون رقم 187 لسنة 2023 ولائحته التنفيذية الصادرة بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم 1121 لسنة 2024».

كما أكد أن الوزارة تتابع تنفيذ ملف التصالح على مخالفات البناء بشكل صارم، حيث تشدد الوزيرة على القيادات بالمحافظات بضرورة متابعة ملف التصالح عبر الجولات الميدانية والتواصل مع المواطنين، مع محاسبة المقصرين من خلال التقييم المستمر، والزيارات المفاجئة، والتعامل الفورى مع الشكاوى، وصولاً إلى التحقيق أو الاستبعاد لضمان كفاءة التنفيذ وتحقيق المستهدفات.

من ناحيته، أشاد الدكتور سيد الخولي، أستاذ إدارة الأعمال بجامعة عين شمس وخبير التنمية المحلية، بقرار ضم الكتل السكنية المتناثرة القريبة من الأحوزة العمرانية إلى قانون التصالح، مؤكدًا أن هذه الخطوة تساهم فى تقنين أوضاع آلاف المواطنين الذين كانت طلباتهم معلقة سابقا. ويرى أن هذا القرار يعكس حرص الدولة على تحقيق الاستقرار المجتمعى وتحفيز التنمية العمرانية المخططة، خاصة فى المناطق الريفية والمناطق الحدودية.

وشدد «الخولي» على أهمية المتابعة المستمرة لملفات التصالح، لافتًا إلى أن الجولات الميدانية التى تقوم بها الدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، تعد أداة رقابية فعالة لضمان تنفيذ التسهيلات الحكومية، وتحسين الأداء الإدارى من خلال إحالة المقصرين للتحقيق. لكنه يؤكد أن نجاح هذه الجهود يتطلب استمرار الرقابة والتقييم، بالإضافة إلى دعم الإدارات المحلية بالموارد البشرية والتقنية لضمان سرعة إنجاز الطلبات وتحقيق الأثر المرجو من قرارات التصالح الأخيرة.



«قرن كامل من الزمان»، عنوان رحلة طويلة بدأتها مصر فى مكافحة مرض الدرن، والتى حلت فى الرابع والعشرين من مارس ذكرى الاحتفال بيومه العالمى، وهو احتفال جاء هذا العام مختلفًا، فخلال أشهر قليلة يمضى 100 عام على مكافحة الدرن فى مصر، وهو قرن شهد إنجازات كثيرة جعلت البرنامج القومى المصرى لمكافحة الدرن نموذجًا يُحتذى به، ويلقى الكثير من الإشادات الدولية، على رأسها منظمة الصحة العالمية، الإنجازات ترصدها الأرقام بداية من انخفاض معدل الإصابة بالدرن فى مصر إلى 9.2 حالة لكل 100 ألف من السكان، والتحرك بجدية للقضاء على الدرن بحلول 2030.

تقرير تكتبه: **إيمان النجار**

خطة استراتيجية للقضاء على المرض بحلول 2030

مصر.. ورحلة «القرن» فى مكافحة «الدرن»

فى البداية، تحدث الدكتور حسام عبدالغفار، المتحدث الرسمى باسم وزارة الصحة والسكان، عن كواليس وتفاصيل استراتيجية «القضاء على الدرن بحلول 2030»، وقال: الوزارة وضعت هـذه الاستراتيجية بما يتماشى مع أهـداف التنمية المستدامة ورؤيـة مصر 2030، والتى تهدف إلى رفع معدل اكتشاف حالات الدرن إلى أكثر من 90 فى المائة من الحالات المتوقعة، وزيادة اكتشاف الحالات المقاومة للأدوية إلى أكثر من 80 فى المائة، بالإضافة إلى رفع نسبة نجاح العلاج إلى أكثر من 90 فى المائة، كما تسعى الوزارة إلى تقديم خدمات وقائية للفئات الأكثر عرضة للإصابة بالدرن، وهو ما سيؤدى إلى انخفاض معدل حدوث الحالات إلى أقل من نصف ما كان عليه فى عام 2015.

«د. حسام»، لفت إلى أنه «فى إطـار العمل على تحقيق أهداف الاستراتيجية تم تطوير مستشفيات الصدر، وتحديث 8 وحدات مناظير شعبية، وزيادة عدد أقسام الأشعة المقطعية إلى 22 قسمـًا، هذا فضلا عن إطلاق العديد من المبادرات؛ ومنها مبادرة صحة الرئة للكشف المبكر عن مرض السدة الرئوية والتوعية بوسائل الإقلاع عن التدخين، والتى استهدفت أكثر من 40 ألف مريض بـ28 عيادة خلال العام الماضى، كما تم إطلاق مبادرة للكشف عن الدرن الكامن بين مرضى الغسيل الكلوى، والتى استهدفت أكثر من 31 ألف مريض وإعطاء العلاج الوقائى، ومبادرة «التليّف الرئوى» إلى تهدف إلى توفير الأكسجين المنزلى لمرضى التليف الرئوى، واستفاد منها 490 مريضـًا».

وتابع المتحدث الرسمى: «كما تم توفير أحـدث أجهزة

د.حسام عبدالغفار:

توفير أحدث أجهزة تشخيص الدرن عالميًا فى 48 مستشفى للأمراض الصدرية، وتقديم العلاج اللازم للحالات المكتشفة من أدوية الصفين الأول والثانى مجانًا، ويتم تقديم الدعم الطبى والاجتماعى والنفسى للمرضى

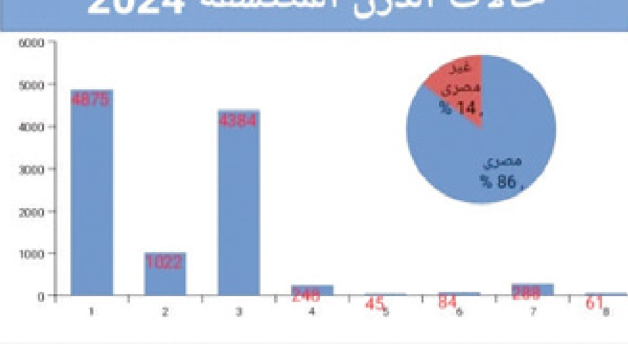
تشخيص الدرن عالميـًا فى 48 مستشفى للأمراض الصدرية، وتقديم العلاج اللازم للحالات المكتشفة من أدوية الصفين الأول والثانى مجانـًا، ويتم تقديم الدعم الطبى والاجتماعى والنفسى للمرضى فى إطار البرنامج القومى لمكافحة الدرن».

وفى مجال الدرن المقاوم للأدوية، أشار «عبدالغفار»، إلى أن «وزارة الصحة كانت رائدة فى إنشاء أول قسم لهذا المجال بمستشفى صدر العباسية عام 2006، وتم التوسع بافتتاح قسمين آخرين فى مستشفيات صدر المعمورة وصدر المنصورة»، لافتـًا إلى أنه يتم تقديم أدوية الصف الثانى مجانـًا للمرضى مع توفير الرعاية الطبية طوال فترة العلاج التى تستمر حتى عامين، حيث إنه بدأ البرنامج القومى لمكافحة الدرن فى تطبيق العلاج القصير المدى لمرضى الدرن المقاوم للأدوية، الذى يمتد لمدة 6 أشهر فقط.

من جانبه، قال الدكتور وجدى أمين، مدير الإدارة العامة للأمراض الصدرية: تواصل الـوزارة الدعم لمرضى الـدرن من خلال خدماتها الطبية الوقائية والعلاجية عبر 34 مستشفى و123 مستوصفًا للأمراض الصدرية فى جميع أنحاء الجمهورية، حيث تم تقديم الخدمة الطبية فى عام 2024 لنحو 2.2 مليون مريض، بما فى ذلك 2.1 مليون مريض فى العيادات الخارجية والـطـوارئ، و65 ألف مريض فى الأقسام الداخلية والرعاية المركزة.

«أمين»، أضاف: «تقارير منظمة الصحة العالمية تظهر أن نحو 10.8 مليون شخص يـُصابون بالدرن سنويـًا، مما يؤدى إلى نحو 1.25 مليون حالة وفاة، وفى مصر بلغ عدد حالات الدرن المكتشفة فى عام 2024 نحو 11007 حالات، وقد كانت نسبة الإصابة بالدرن الرئوى 53 فى المائة من إجمالى الإصابات، فى حين كانت نسبة الإصابات خارج الرئة 40 فى المائة، و7 فى المائة من الحالات كانت حالات إعادة علاج».

كما أشار إلى أن «تقرير 2024 الصادر عن منظمة الصحة العالمية أظهر انخفاضـًا فى معدل الإصابة بالدرن فى مصر إلى 9.2 حالة لكل 100 ألف من السكان، مما يمثل انخفاضـًا بنسبة 37 فى المائة مقارنة بعام 2015، مما يضع مصر على الطريق الصحيح للقضاء على الدرن، وقد أشادت منظمة الصحة العالمية بهذا التقدم»، مؤكدـًا أن البرنامج القومى المصرى يـُعد نموذجـًا يـُحتذى به فى هذا المجال.



وتابع: «كما سجلت مصر انخفاضـًا فى حـالات الإصابة بالدرن المقاوم للأدوية إلى 1 فى المائة من الحالات الجديدة، وانخفضت الوفيات إلى 0.42 حالة لكل 100 ألف من السكان، وارتفعت نسبة التغطية العلاجية إلى 88 فى المائة من الحالات المتوقعة، بينما وصل معدل نجاح العلاج إلى 87 فى المائة فى حالات الدرن الحساسة للأدوية، و75 فى المائة فى حالات الدرن المقاوم للأدوية».

«د. وجدى»، تحدث عن تاريخ مكافحة الدرن فى مصر، قائلا: فى عام 1901 كان البارون يوهان فون كنوب من أصحاب أكبر مصانع النسيج فى العالم، وكانت ابنته قد تـُوفيت بسبب مرض الدرن، وعندما أصيب ابنه بالمرض أتى به إلى مصر، وبعد أن زار الأقصر استقر بحلوان، ونتيجة جوها المناسب شـُفى ابنه من مرضه الخطير، وفى عام 1903 أسس شركة مساهمة برأس مال وصل إلى 150 ألف جنيه، واشترت الشركة مساحة شاسعة من أملاك الحكومة، وأقامت عليها فندقا عـُرف بفندق «الحياة»، وأشـرف على بنائه مهندسون سويسريون، وألحق بالفندق الصحى معهدا طبيا للعلاج، وكان مديره الأول طبيبا ألمانيا شهيرا اسمه هانز فون كامب، وتم اختيار اسم فندق «الحياة» مراعاة لشعور المرضى.

د. وجدى أمين:

عام 2019 أثنت منظمة الصحة العالمية على جهود مصر فى تحقيق أولى مراحل التنمية المستدامة فى مجال مكافحة الدرن حيث انخفض معدل الإصابة من 15 حالة إلى 12 حالة لكل 100 ألف من عدد السكان

وأكمل: «فى عام 1924 تم إعداد تقرير عن طريق الدكتور ظيفل حسن الوردانى باشا، وكان جرّاحـًا متمرّسـًا، ورئيس الجمعية الطبية، الـذى أوضـح أسباب وأهمية عمل مصحة للمصدورين فى مصر، وأثنى على اختيار حلوان موقعـًا للمصحـّة وقدّمه لوزير الأوقـاف، وذكر فيه أن الدرن يعتبر من مشكلات الصحة العامة فى مصر، وقامت وزارة الأوقـاف بشراء فندق الحياة من ورثة البارون، وبدأت فى إنشاء مصحة خاصة لمرضى الـدرن، وتم اختيار الطبيب السويسرى برنارد رينيه للإشراف على تأسيسه، وفى 9 أكتوبر عام 1926 افتتح الملك فؤاد الأول مصحة حلوان، وتم إطلاق اسمه على المصحة فعـُرفت بمصحة «فؤاد الأول»، وظلت تعمل حتى عام 1947، وتم تعيين الدكتور السويسرى برنارد رينيه مديرا لمصحة حلوان منذ افتتاحها حتى عام 1929، ثم الدكتور إيريك زيميرللى ليكون ثانى مدير لمصحة حلوان، وكـان أول طبيب مصرى مديرا للمصحة هو الدكتور عبد الرؤوف حسن.

وتابع مدير الإدارة العامة للأمراض الصدرية: «فى عام 1925 خصصت كلية طب قصر العينى عدد 10 أسـرّة بقسم الباطنة لعزل حـالات الـدرن بغرض العلاج وإجـراء الدراسات والتعليم فـى هـذا المجال، وشهد عـام 1929 إنـشـاء أول مستوصفين لعلاج مرضى الــدرن؛ هما مستوصف السبتية بالقاهرة ومستوصف المنصورة بالدقهلية، وفى عام 1937 أنشئت الإدارة العامة للأمراض الصدرية بوزارة الصحة، وكان أول مدير عام هو الدكتور محمود سليمان أباظة، بعد ذلك بدأ العلاج المنزلى لمرضى الدرن، وهو ما يـُعرف بالعلاج تحت الإشراف المباشر عن طريق الجمعية العامة لمكافحة الدرن خلال الفترة من 1953 حتى 1961، حيث تولت وزارة الصحة والسكان مسئوليته بعد ذلك.

بعد ذلك، انتقل «د. وجدي» للحديث عن نهاية مصحة الدرن بألماظة، حيث أوضح أنه «فى ليلة 31 أكتوبر1956، أثناء هجوم من طائرات من القوات الجوية الملكية الإنجليزية، على مطار غرب القاهرة صدرت الأوامر بتبديل الهدف وضرب مطار ألماظة، وكانت هذه الضربة نهاية مصحة الدرن الثانية فى مصر بمنطقة ألماظة، وخلال فترة تولى الدكتور محمد النبوى المهندس وزير الصحة الأسبق، والـذى لقّب بـ«مهندس صحة مصر» أنشئت معظم مستشفيات الصدر، وفـى عـام 1962 تم صـدور قرار اللجنة العليا لمرض الدرن، والعام التالى صدر القانون رقم 112 للتغطية الصحية لمرضى الـدرن، وكذلك إنشاء مراكز تأهيل مرضى الدرن بالمحافظات للمساعدة على إيجاد فرص عمل بعد التعافى، والبدء فى استخدام العلاج بالريفامبيسين.

مضيفا: «فى عام 1996 بدأ تطبيق استراتيجية الدوتس فى مصر والتى تعتبر أسلوب معالجة قصير الأمد، وهى أكثر الأساليب فاعلية فى معاجلة الدرن، وتحقق معدلات شفاء عالية، والبداية كانت بتجربة استرشادية فى 4 محافظات، ثم تمت التوسعة فى تطبيقها فى جميع أنحاء الجمهورية بنهاية عام 2000، ثم صدر القرار رقم 48 لسنة 1998 (برنامج الرعاية الاجتماعية لمرضى الـدرن) والـذى كان من مكونات «الإعانات الدورية» وتصرف للمريض المنتظم فى العلاج طبقا لحالته الاجتماعية والصحية، وقيمتها من 50 إلى 60 جنيها شهريا طوال مدة العلاج، و«الإعانات العاجلة» وتصرف لمواجهة حاجات عاجلة أو ظروف ملحـّة للمريض أو أحد أفراد أسرته بحد أقصى 300 جنيه، وتـُصرف مرة واحدة فى السنة للمريض الواحد، ويجوز صرفها أثناء صرف الإعانة الدورية».

المصور تواجه «الدرن» منذ 1938

وقال «د. وجدى»: فى عام 2002 أُجريت دراسة لمدى انتشار الدرن المقاوم فى مصر، وبلغت نسبة مقاومة الريفامبسيسن أكثر من 10 فى المائة، ومن بعدها بدأت تجربة مصر فى علاج الدرن المقاوم للأدوية، وكانت بداية التعاون مع الصندوق العالمى لمكافحة الإيدز والدرن والملاريا في عام 2003، وفى عام 2004 كانت زيارة وفد من لجنة الضوء الأخضر التابعة لمنظمة الصحة العالمية لتقييم تطبيق الدرن المقاوم فى مصر، وفى عام 2006 تم افتتاح أول قسم لعلاج الدرن المقاوم للأدوية بمستشفى صدر العباسية بعدد 28 مريضـًا، وكانت نسبة نجاح العلاج نحو 52 فى المائة.

«د. وجـدى»، كشف بعد ذلك تفاصيل مكافحة الدرن خلال الفترة من من 2005 إلى 2015، موضحـًا أنه تم تدريب فريقين بدولة لاتفيا على الدرن المقاوم للأدوية، هذا إلى جانب التعاون مع منظمة الجايكا فى تدريب اليمن، ثم دول إقليم شرق المتوسط على مكافحة الـدرن، وخلال هذه السنوات انخفضت الوفيات من الدرن من 10 إلى 3 حالات لكل 100 ألف، وتم افتتاح 3 مراكز لعلاج الدرن المقاوم للأدوية، هذا إلى جانب تحديث اللجنة العلمية للبرنامج القومى لمكافحة الـدرن برئاسة أ.د. مايسة شرف الدين فى ذلك الوقت، ومواجهة مضاعفات لقاح الـ«بى سى جى» للوقاية من مرض الدرن.

وأكمل: «أيضا شهدت هذه الفترة التوسع فى الوسائل التشخيصية والعلاجية، حيث تمت تقوية المعامل فى مصر عن طريق واحـد من أحـدث أجهزة الكشف عن مرض الـدرن، وهو جهاز الـ«جين إكسبرت» الـذى ساعد كثيرا فى اكتشاف الميكروب خلال ساعتين من دخول العينة إلى الجهاز ومعرفة مدى مقاومة الميكروب لأهم العقاقير المستخدمة فى العلاج وهو الريفامبيسين، حيث تم شراء 9 أجهزة، ثم زاد العدد إلى 49 جهازا بعد ذلك، وتطبيق منظومة الترصد الإلكترونى لمرضى الدرن، وكذلك تحديث اللجنة العلمية للبرنامج القومى لمكافحة الدرن برئاسة أ.د. محمد عوض تاج الدين، مستشار رئيس الجمهورية للشئون الصحية».

وتابع«د. وجدى»، أنه «فى عام 2019 أثنت منظمة الصحة العالمية على جهود مصر فى تحقيق أولـى مراحل التنمية المستدامة فى مجال مكافحة الدرن، حيث انخفض معدل الإصابة من 15 حالة إلى 12 حالة لكل 100 ألف من عدد السكان، وفى عام 2022 كرّمت هيئة التعاون الدولى اليابانية البرنامج القومى لمكافحة الـدرن لتدريب الـدول العربية والإفريقية فى مجال مكافحة الـدرن والكوفيد، وشهد العامان الماضيان استكمال تطوير مستشفيات الصدر، وتحديث 8 وحدات مناظير شعبية، ارتفاع أقسام الأشعة المقطعية إلى 21 قسما، إطلاق مبادرة صحة الرئة والكشف عن 35 ألف مواطن، إطلاق مبادرة الكشف عن الدرن الكامن بين مرضى الغسيل الكلوى بالكشف على 32 ألف مريض».

جهود متواصلة وإنجازات حقيقة وراءها أبطال تكللت بنتائج مهمة؛ منها انخفاض معدل الإصابة بمرض الدرن إلى 9.2 حالة لكل 100 ألف من السكان، مما يضع مصر نحو طريق القضاء على الدرن، وحصول مستشفيات صدر الزقازيق وكوم الشقافة على اعتماد هيئة الرقابة والاعتماد (GAHAR)، وكذلك استراتيجية مصر للقضاء على الدرن 2025 – 2030، زيادة معدل نجاح العلاج إلى 88 فى المائة، برنامج ترصد إلكترونى.



بعد أيام قلائل تحل علينا أول جمعة من شهر أبريل .. يومٌ قرر فيه العالم الاحتفال باليتيم .. مناسبة جميلة وتقليد محمود.. والأجمل أن تكون الفكرة مصرية خالصة ، انطلقت منذ أكثر من عشرين عاماً وتحديداً في عام 2003 من خلال جمعية الأورمان الخيرية ، لتصبح بعدها عيداً يحتفل به العالم تحت مسمى "يوم اليتيم" !

بقلم: **محمد الحنفى**

بمناسبة الاحتفال بيوم اليتيم:

متى تصبح مصر خالية من مؤسسات الرعاية؟

في هذا اليوم «فقط» تتسابق جهات كثيرة من المجتمع المدني والجمعيات الأهلية مع نخب من المشاهير والنجوم للتواجد بدور الأيتام، محملين بالثياب واللعب، والمأكولات للترفيه عن قرابة 1.5 مليون طفل مصري حُرموا من حنان الآباء والأمهات.. بعض المشاهير وبكل أسف لا يبتغون وجه الله أو إدخال السرور والبهجة في قلوب هؤلاء الصغار بقدر ما يبتغون استثمار أو - بمعنى أدق استغلال تلك المناسبة حتى لو كانت متاجرة بمشاعرهم من أجل تحقيق «شو» يحصدون من ورائه المزيد من الشهرة!

ولكن هل سألنا أنفسنا يوماً عن حقيقة مشاعر هؤلاء المساكين وما يحدث لهم بعد انقضاء هذا اليوم وانفضاض المولد وإسدال الستار على فعاليات الاحتفالات والشوهات والذي منه؟

هذا السؤال المهم أجاب عنهم الأبطال الحقيقيون لمسلسل «ولاد الشمس» الذي عُرض في النصف الأول من شهر رمضان وفاجأ المشاهدين في حلقاته الأخيرة بظهور حقيقي لهم في سابقة تحدث لأول مرة، وسبْق يُحسب للمؤلف مهاب طارق والمخرج شادي عبدالسلام !

هؤلاء الأبطال الحقيقيون الذين يحمل بعضهم شهادات عليا من دكتوراه وماجستير ويتقلدون مناصب محترمة وبعضهم متزوجون، أدلوا بشهادات تجبرنا على فتح الباب من جديد لطرح قضاياهم كأيتام وما يحدث لهم في دور رعايتهم ومن يتولى شؤون تربيتهم وكيف ينصهروا في الحياة بعد بلوغهم سن الـ 18، ليصبح لزاماً علينا ألا نكتفي بالاستماع إليهم بل بات ضرورياً أن نبحث عن حلول ومعالجات لقضاياهم، حتى لا يقتصر الأمر على تقديم الهدايا والحلوى ومشاركتهم الرقص والزمر.

من هؤلاء الأبطال الحقيقيين «فاتن وليد».. فتاة يتيمة كتبت رسالةً مبُكية مؤثرة من خلال صفحتها بالفيسبوك، دونت فيها جملاً حزينة موجعة، استوقفني بعضها وربما كانت دافعي الأكبر لكتابة مقالي!

هذه الرسالة استفزت مشاعري، جعلتني أتوقف عند كل كلمة وردت فيها.. «البنت كانت بتدعي من ربنا إن اللي بييجي يطمن عليهم يفضل قاعد، علشان لما بيمشوا الدنيا بتضلم، والأبواب بتتقفل، والأصوات كلها بتتوحد في صوت صريخ من الألم!»، إذن «جمعة واحدة لا تكفي» ولا تغني ولا تسمن من جوع للأيتام.. «يوم واحد في السنة مش كفاية».. فما المانع أن نتذكرهم ونكرر الاحتفال بهم في أول جمعة من كل شهر؟ أتصور أن ذلك ليس بالأمر العسير أو الكثيرٍ على من كرمهم الله وذكرهم في كتابه الكريم 23 مرة، فضلاً عن أحاديث النبي عليه أفضل الصلاة والسلام التي أوصت بكفالة اليتيم وجعلت كافلهم رفيقه في الجنة وأكدت على أن كفالتهم تعادل الجهاد في سبيل الله، وحذرت من إهمالهم، أو الإساءة إليهم، أو الاعتداء على حقوقهم، وعدّت ذلك من السبع الموبقات، ومن الكبائر العظام ومن أقبح الذنوب والآثام !

هل سألنا أنفسنا يوماً عن الشيء الذي نفعله بشكل لا إرادي ويجرح مشاعر اليتيم؟ هو يريد فقط أن يتوقف العالم عن معاملته كيتيم، لا يريد نظرات ممتلئة بالشفقة لا لشيء بل لأنه يتيم، لا يريد لعيونه أن يسكنها مزيد من الحزن والانكسار، فالطفل اليتيم من أشد المخلوقات احتياجا إلى العطف والرحمة، والتعامل معه بما لا يشعره بضعفه!

أنتقل لفقرة أخرى أكثر إيلاماً ووجعاً في رسالة «فاتن وليد».. البنت قالت: «معنديش أي ذكرى للطفولة أحكيها لولادي، كل اللي فاكراه هو إحنا وإحنا بنطبطب على بعض بعد كل ضربةٍ وكل عقاب، كل اللي طلبته من ربنا إن أي حد ظلمنا، وكان قاسياً علينا، وقفل علينا باب علشان ينفرد بينا، يشوفنا دلوقتي ويسمعنا، يعيش باقي عمره يتمنى إننا نسامحه، وساعتها هنقوله: لا!

فاتن تتحدث عن القسوة والغلظة والعقاب الظالم الذي عانت منه طوال سنوات عاشتها في إحدى دور الأيتام على يد القاسية قلوبهم من فريق عمل الدار الذين حولوها إلى سجن، ومعتقل تمارس فيه كل ألوان التعذيب، وما أكثر وأبشع الجرائم التي ارتكبها ولا يزال يرتكبها هؤلاء الجبابرة «وقود وحطب جهنم» في حق الصغار المساكين الذين لا حول لهم ولا قوة، فكثير من هؤلاء تعرضوا للذل والعنف، ونالهم عقاب شديد على أدنى خطأ يرتكبونه، حتى لو كان غير مقصودٍ، وكم منهم لم يعان الحرمان من الحنان فقط بل عانى الجوع أيضاً على حد قول مسؤولة بإحدى الدور التي ذكرت أن الدار أصبحت تقدم للأطفال هياكل وعظام وأرجل الفراخ بعد الارتفاع الجنونى فى أسعارها!!

لذلك لم تأمرنا الشريعة الإسلامية ببناء ملاجئ، أو دور لإيواء الأيتام؛ لكنها علقت أمورهم في رقاب أغنياء الأمة وشددت على ضرورة نشأتهم في بيوت المسلمين، يكفلونهم، ويرعونهم، ويهتمون بكافة شئونهم، ويكونون لهم بمثابة آباء وأمهات،حتى ينشأوا نشأة طبيعية ويذوبوا في المجتمع بلا عقد نفسية أوأحقاد!

وأتصور أن ذلك الأمر بدأ يتحقق بالفعل في مصر، فالدولة أصبحت تتبع استراتيجية خفض أعداد مؤسسات الرعاية وزيادة عدد الأسر الكافلة، لهذا السبب بدأ عدد دور الأيتام والملاجئ في التناقص، بينما أخذ عدد الأسر الكافلة في التزايد، ووفقًا لبيانات وزارة التضامن الاجتماعي «انخفض عدد المؤسسات من 540 مؤسسة أغلق منها حتى الآن 100 مؤسسة، في ضوء نهج اللامؤسسة الذي تتخذه الوزارة تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي، كما زادت أعداد الأطفال المكفولين عن أطفال مؤسسات الرعاية بنسبة 28 في المائة، وارتفع عدد الأسر الكافلة ليصل إلى 17 ألف أسرة، بينما يدعم المجتمع المدني نحو 20 في المائة من إجمالي الأيتام في مصر، ناهيك عن اهتمام القيادة السياسية برعايتهم ومضاعفة حدود الإنفاق عليهم حتى وصلت تكلفة رعاية الأطفال الأيتام المقدر عددهم بـ 1.4 مليون طفل إلى 1.750 مليار جنيه سنوياً، بما يشمل مصروفات التعليم والرعاية الطبية والإمداد الغذائي في جميع المناسبات والمواسم ومصروفات أخرى إضافية في أوقات الطوارئ والأزمات، بل إن حوالي 5 في المائة من الدعم النقدي «تكافل وكرامة» موجه للأيتام، فضلاً عن حزمة المزايا التي يتم منحها أو الإعداد لتوفيرها لهم، والتي تتمثل في توفير وحدات سكنية وتجهيزها، واستخراج بطاقات «ميزة» المودع بها دعم نقدي لمساعدتهم في مرحلة الرعاية اللاحقة وما بعدها حتى يتم الانتقال التدريجي للاستقلالية في العمل وفي المجتمع.

لا شك أننا نثمن جهود واهتمام وتوجيهات السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي بملف الأيتام، فقد وجّه سيادته بإعداد مؤتمر لطرح قضايا الأيتام، وجار حالياً الإعداد له، ناهيك عن أن الدولة قد أولت موضوعات رعاية الأطفال وحمايتهم أهمية قصوى من خلال نصوص الدستور وسلسلة القوانين وما اتخذته من خطوات لتعزيز آليات رعاية الأطفال، وحمايتهم من كافة أشكال الإساءة والعنف والاستغلال والإهمال.

كل ما أتمناه في ختام مقالي أن نضاعف الاهتمام بفلذات أكبادنا من الأطفال الأيتام الذين هم أمانة في أعناقنا وكما قال النبي محمد عليه الصلاة والسلام «خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُحسن إليه، وشرّ بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُساء إليه»، أتمنى أن تتحقق رؤية القيادة السياسية في توفير أفضل سبلِ الرعاية الأسرية وشبه الأسرية لهم، وأن تصبح مصر خالية تماماً من مؤسسات الرعاية.

«كحك» و«فرحة» و«عيدية»

عيدنا.. مصرى

تتبدل العصور والأنظمة، تتطور الحياة سريعًا وكأن هناك منْ تُسابقه، وتبقى مفردات العيد فى مصر كما هى، الكحك، ملابس جديدة زاهية ولعبة العيد، وبالطبع العيدية التى عادة ما يتم إنفاقها فى نزهة غالبًا ما تكون داخل حديقة (جنينة العيد)، وكلها مفردات من الصعب أن تتخلى عنها الأسر المصرية التى تتحين الفرصة لاقتناص فرحة هنا أو ابتسامة رضا فى عين طفل هناك.

التغيرات التى شهدتها البيئات المصرية المختلفة بحكم تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية تزامن معها تغيرات فى مفردات العيد فى الشكل فقط، ولكنها ظلت محتفظة بروحها التى تشع دفئا وسعادة، بل إن هذه التغيرات خلقت قنوات جديدة لاستعادة شكل مفردات العيد من الماضى، فنرصد محاولات لاستعادة تصنيع الكحك بأيادى ربات البيوت فى شكل مشروعات منزلية متناهية الصغر، إلى جانب مبادرات واسعة المدى لإعادة الألعاب التقليدية لعرش اللعب لدى الأطفال، وهو ما كشفته جولة «المصور» فى معقل ألعاب الأطفال بحارة اليهود بالقاهرة القديمة، بينما حاولت ملابس العيد الجمع بين التراث والحداثة فى تصميمات ظهرت هذا الموسم بألوان الربيع.



إشراف: **أميرة جاد**



مع شروق شمس عيد الفطر المبارك، تتحول الشوارع إلى لوحة زاهية من الألوان، حيث تكتسى العائلات بأبهى الحُلل، معلنة عن قدوم مناسبة دينية كبرى، تتسم بزى خاص، فهو ليس مجرد ملبس تقليدي، بل رمز للتجديد والبهجة، ولكن هذه النسخة من الأعياد، تتعلق بالفصول المناخية.

منار عصام



يرفعن شعار «الكسوة واجبة»

«ملابس العيد».. الغلاء خارج قاموس الأمهات

ما يميز عيد الفطر هذا العام، هو قدومه فى فصلٍ الربيع، ما دفع مصممو أزياء العيد لحياكة ملابس الأخير، ملفوفا بألوان الربيع.. ولأن الأطفال دائمًا ما يكونون أبطال مشاهد العيد المختلفة، فبدورهم تركز الأسر المصرية على اختيار ملابس الصغار بعناية فائقة.

ونشير هنا، إلى أن تلك الملابس التى تقتنيها الأمهات لأطفالهن (خلال ساعات معدودة) بعد جولات مستمرة متأنية على المحال التجارية، يعمل عليها المصممون والمصنعون لأشهر سابقة قبل قدوم العيد، كونها ليست كأى ملابس أو أزياء، ولكنها ذاكرةٌ تُحفظ فى خزانة القلب قبل خزانة الملابس.

(المصور)، تجولت بين المدن الصناعية، وتجولت فى مصانع ملابس الأطفال، لترصد مشاهد حياكة البهجة وغزل فرحة العيد، وذلك من خلال تتبع مراحل صناعة ملابس الأعياد لعام 2025، وماهية الألوان المسيطرة والتصاميم المناسبة لموسم العيد المتزامن مع الربيع.

ملابس العيد تعايد ألوان الربيع

رحلة ملابس العيد نموذج حى للتواصل الإنساني؛ فهى تجمع بين الفن والعمل الجماعي، من مصمم يرسم أحلام الموسم القادم، إلى عاملة تخيط بغرزاتها أمنيات الأطفال، كل مشارك فى هذه السلسلة يُسهم فى نسج نسيج العيد.. عندما ترتدى العائلات حُللها الجديدة، فإنها تذكرنا بحقيقة جوهرية: الفرح، كالثوب المطرز بإتقان، يُصنع غرزة غرزة، وبيدين تعملان معًا.

فقبل أشهر من العيد، ينطلق المصممون فى مهمة لدمج التراث مع الحداثة داخل صروح صناعية واستوديوهات تعج بعينات الأقمشة والرسومات، تتشكل صيحات الموسم، هنا يعلق أشرف عبده، مصمم أزياء، قائلاً: العيد هو وقت نحكى فيه قصصًا عبر الأقمشة.. تُختار فيما بينها لتوازن بين الراحة والترف: كتان ناعم، وشيفون متدفق.

> رحلة ملابس العيد نموذج حى للتواصل الإنسانى فهى تجمع بين الفن والعمل الجماعى، من مصمم يرسم أحلام الموسم القادم، إلى عاملة تخيط بغرزاتها أمنيات الأطفال

تهيمن درجات الأحمر والموكا والباستيل الهادئة مثل الوردى الكوارتزى والأخضر النعناعى على موسم عيد الفطر 2025، مع لمسات معدنية للفساتين النسائية.

أما ملابس الأطفال، فتحمل نقوشًا مرحة على شكل حيوانات، فى حين تتجه «الشيميزات» الرجالية إلى الأناقة البسيطة مع قطع غير متناظرة.

كما كشف «عبده»، أن «العالم حاليا أصبح أكثر انفتاحا على التوسع فى استخدام الأقمشة العضوية مثل القطن العضوى أو المواد المُعاد تدويرها مثل البوليستر من الزجاجات البلاستيكية، وكذا الاعتماد على تصاميم تُركز على القابلية لإعادة الاستخدام أو التحلل الحيوي».

وأضاف أن «الأسر المصرية تحرص على اقتناء ملابس مُصممة لتنمو مع الطفل مثل السراويل ذات الأربطة القابلة للتعديل أو اقتناء ملابس لها مقاسات أكبر درجة أو اثنتين لتستمر مع الطفل الذى ينمو بمعدل سريع لمدد أطول».

وأشار إلى أن تصميم الملابس يشهد تطورًا سريعًا، وذلك تماشيًا مع التطور الهائل فى التكنولوجيا، حيث أصبح يتم الاعتماد على إدخال الأنسجة الذكية التى تُنظم الحرارة أو تقاوم البقع بكثرة عالميا وكذا محليا، حيث اتجهت كبرى المصانع حاليًا فى مصر لذات التوجه، مضيفًا أنه حتى على مستوى الألوان يتجه الكثيرين فى الوقت الراهن إلى الألوان الزاهية والطباعة الجرافيكية مثل ألوان نيون المضيئة مثل الوردى الفوسفورى والأخضر الليموني.

ولفت «أشرف»، إلى أن ملابس الأطفال عادة ما تعتمد على رسومات مستوحاة من الطبيعة أو الفضاء أو الحيوانات الخيالية بتأثيرات ثلاثية الأبعاد، وكذا يوجد نصيب أيضا لعدد من الشخصيات كارتونية أو أفلام ترتبط بالأطفال، مثل ديزنى أو أفلام الرسوم المتحركة الجديدة.

تبدأ رحلة تحويل التصميم إلى واقع داخل المصانع، حيث تتحول المخططات إلى قطع ملموسة.. ففى مصنع «روك ستون» بالعاشر من رمضان، تُعلّق لفائف من القماش بألوان الزعفران والعاجى والأزرق الكوبالت على الجدران.. ويعمل «قصّاصو الأنماط» بدقة لتحويل الرسومات إلى مقاسات متنوعة، مع ضمان عدم إهدار القماش..

السيد غنيم، مالك المصنع، قال: «الأمر أشبه بحل لغز؛ كل قطعة يجب أن تحترم رؤية المصمم مع تقليل الهدر.. ويتم الإعداد والتجهيز لملابس العيد قبل حلوله بما يقارب 3 أشهر».

وأوضح «غنيم»، أنه «دائما ما يتم مراعاة أن تكون المنتجات مناسبة للأجواء - سواء صيفية أو شتوية، رغم أن كافة التصاميم الموجودة حاليًا بالأسواق هى تصاميم شتوية، على الرغم أن الأجواء متقلبة وغير مستقرة بين الشتوية والحارة، الأمر الذى يضع أصحاب المحال فى حيرة لاختيار نوعية المعروضات التى سيتم عرضها بالمحلات أمام الجمهور، كما أن أغلب المصانع حتى منتصف مارس الجاري، كانت تضخ تصاميم شتوية إلى السوق المحلية، ولم تبدأ فى التصاميم الصيفية سوى مع نهاية الشهر ذاته».

وعن مراحل تنفيذ قطعة الملابس، كشف «غنيم» أنها تبدأ بمرحلة التصميم، والتى تتم على أجهزة الكمبيوتر، حيث يقوم المصممون باختيار الشكل ونوعية القطعة - سواء كانت قميصا أو تى شيرت أو بنطلونا أو فستانا، ثم وضع التصميم الخاص بها تمهيدًا لإنتاج عينة منها، وذلك لعرضها على العملاء الراغبين فى الشراء، وبمجرد موافقه العميل عليها يقوم بتوريد القماش اللازم إلى المصنع من أجل تصنيع تلك العينة بالكميات المتفق عليها.

وأكد أن المواسم والمناسبات المختلفة كالأعياد يسبقها فترات ضغط فى الإنتاج من أجل ضخ وتزويد الأسواق باحتياجاته من الملابس وتوفير مطالب الشراء من قبل الأسر المصرية، التى تحرص على شراء ملابس جديدة خلال الأعياد المختلفة، ومن بعد الإعداد والتصميم يأتى دور خطوط الإنتاج.. ويعتبر قسم الخياطة بمثابة قلب المصنع النابض، حيث تُنسج الأقمشة بوتيرة سريعة.

> فى الأسواق الشعبية أو المولات الفاخرة، تختبر الأم عينها كخبيرة أزياء.. تلمس القماش لضمان نعومته، تتفقد الغرز خوفًا من خيطٍ نافر، وتقاسِم البائعين نقاشاتٍ حماسية «هاتِ اللون ده».. «الموديلِ ده موضة السنة دى»

> أن المواسم والمناسبات المختلفة كالأعياد يسبقها فترات ضغط فى الإنتاج من أجل ضخ وتزويد الأسواق باحتياجاته من الملابس وتوفير مطالب الشراء من قبل الأسر المصرية، التى تحرص على شراء ملابس جديدة خلال الأعياد المختلفة

ماكينات الخياطة تتراقص ابتهاجًا بمشاعر الأفراح

كذلك صفوف من العمال يُشغلون ماكينات الخياطة بتناغم، يتشابه مع تناغم ضحكاتهم وحماسهم لطلبيات موسم العيد على وجه التحديد، فوراء كل قطعة ملابس، توجد أيادٍ تنسج مشاعرها مع الخيوط، حيث قال الخياط عمر غالب، إن «إنتاج ملابس العيد لها طابع شخصى فعندما أخيط ملابس الأطفال، أتذكر طفولتى حين كنت أرتدى زى الأعياد المنتظرة، وها أنا الآن أصنع ملابس العيد لأطفالى وأطفال آخرين بنفسي».

وعقب انتهاء خطوط الإنتاج التى يعد «غالب»، جزءًا منها، يأتى دور قسم الجودة، حيث تتم فحص جودة المنسوجات للتأكد من مطابقتها للتصميم وهى العملية التى تتحول إلى مناسبة خاصة للاحتفاء، حيث يصفق العمال لكل دفعة من الملابس تجتاز الاختبار بنجاح، لتصبح فرحة «غالب» فرحتين.. فرحة حياكته لملابس العيد للأطفال، وفرحة نجاحه فى عمله.

طيارو البهجة يوزعون الأفراح

مرور الملابس من الجودة يعنى انتقالها إلى مرحلة الكى والتغليف، فمع اقتراب الموعد النهائى للتسليمات، تُكوى الملابس وتُعلَّق عليها البطاقات، ثم تُلف بأناقة فى ورق شفاف مزين بملصقات «عيد مبارك»، وتعمل فرق الشحن ليل نهار لإرسال الشحنات إلى الأسواق فى القاهرة والمحافظات المختلفة، تكتظ متاجر مثل «وسط البلد» فى القاهرة بالمجموعات الجديدة، التى تبحث عنها الأمهات لأطفالهن.

ارتباك الأمهات: شتوى أم صيفي؟

وهنا مرحلة لا تقل صعوبة عن سابقتها، فالأمهات يكررن جولاتهن على المحلات بحثًا عن ملابس عيد تتمتع بكل المميزات، أناقة وسعر معقول وجودة، وإن كانت رحلة البحث عن ملابس هذا العيد مختلفة بعض الشيء ويشوبها كثيرًا من الحيرة، بسبب تزامن العيد مع فصل الربيع وهو من الفصول البينية التى سبب ارتباك لدى الكثير من الأمهات فيما إذا كان من الصائب اقتناء ملابس عيدى شتوية أم صيفية وخاصة أن الملابس الخريفى لا يخصص لها خطوط إنتاج كبيرة.

رحلة البحث عن ملابس العيد من قبل الأمهات ترسمها الشوارع التجارية المزدحمة، حيث تخرج الأمهات كقائدات فرح، يحملن قوائمَ طويلةً من الأمنيات: فستانٌ وردى بشراشيب لابنةٍ فى العاشرة، «جلابية» كحلية مطرّزة لطفل يخطو أولى خطواته، أو بدلةٌ بولو شيك تجمع بين أناقة الأب ومرحً الابن..

فى الأسواق الشعبية أو المولات الفاخرة، تختبر الأم عينها كخبيرة أزياء؛ تلمس القماش لضمان نعومته، تتفقد الغرز خوفا من خيطٍ نافر، وتقاسِم البائعين نقاشاتٍ حماسية: «هات اللون ده»، «الموديل ده موضة السنة دى».

بدورها، قالت سعاد منير، إحدى الباحثات عن ملابس لأولادها الثلاثة: «لبس العيد ليس مجرد قماش، ولكن ذكريات تحفر فى ذاكرة أطفالي، فأسرتى لديها عادة سنوية كل عيد وهى التقاط صورة عائليةً بعد صلاة العيد، وفيها يكون كل الأطفال يرتدون ملابس البهجة».

وحول الأسعار هذا العام.. أكدت «سعاد»، أنه «حتى ولو اقتصدت فى مصروفات السنة كلها، فإن طقم العيد خطٌ أحمر؛ لأنها رمزٌ للحب الذى لا يُقاس بثمن، وشهادةٌ على أن فرحة أولادنا أغلى من أى شيء».

بعد شهر كامل من الصيام والتغيير فى العادات الغذائية، يأتى العيد محمّلًا بأشهى الأطعمة التقليدية التى قد تضع الجهاز الهضمى فى اختبار صعب. فمن الكحك والبسكويت إلى الرنجة والفسيخ، يجد كثيرون أنفسهم فى دوامة من التغيرات الغذائية المفاجئة التى قد تؤثر على صحتهم. فكيف يمكننا الاستمتاع بمأكولات العيد دون الإضرار بأجسامنا؟ وكيف نحافظ على نظام غذائى متوازن بعد رمضان؟ فى السطور القادمة، نستعرض معكم نصائح الخبراء لضبط العادات الغذائية خلال العيد والعودة إلى نمط صحى يحافظ على النشاط والحيوية.

تقرير: رانيا سالم





متخصصون يضعون روشتة نظام غذائى متوازن

«فطار العيد».. «صحة وفرحة»

الدكتور هانى كمال، استشارى التغذية العلاجية، أوضح أن «المائدة الرمضانية التى تشتهر بها الموائد المصرية مائدة عامرة، تجمع بين الأطباق الرئيسية والمقبّلات والحلويات، وتضم أصنافًا متنوعة وكثيرة دسمة، منها المحاشى والملوخية والبروتينات الدسمة كالبط، ومن المقبّلات السمبوسة باللحم والجبن، والحلويات وأشهرها الكنافة والقطائف، والمشروبات عالية السكريات».

وأضاف «د. هانى»، أن «هذه الأنماط الغذائية سرعان ما يتم تغييرها بعد انقضاء الشهر الكريم، لكنها تُحدث ارتباكًا فى النظام الغذائى وفى المعدة، وتحديدًا مع دخول أيام العيد المباركة التى تشتهر بأصناف وأطعمة غذائية هى الأخرى مربكة للمعدة، وتحديدا الكعك والبسكويت والمعجّنات التى ترتفع فيها كميات السمن والسكر والدقيق، وترتفع كمية السعرات الحرارية المكتسبة من تناولها، ويُضاف إليها الأسماك المملّحة التى تزيد من معدلات الأملاح فى الجسم».

ونبّه «كمال»، بأنه «على الفرد أن يكون حذرًا، لا أقول تخلَّ عن الأطعمة الشهيرة الخاصة بالعيد، ولكن عليك التدرّج فى تقديم الأطعمة للمعدة، والتدرج فى الكميات التى تتناولها، حتى لا تسبب إرهاقًا للمعدة، فيمكن للفرد زيادة معدلات تناول الطعام بكميات مناسبة، وتناول كميات قليلة فى الفطار دون امتلاء، وعدم الجمع بين أكثر من صنف فى وجبة واحدة، حتى لا تشكّل ثقلًا على المعدة، على أن يتم تجنّب الإفراط فى تناول الحلويات والسكريات، وتقليل الحلويات المصنّعة واستبدالها بالفواكه الطازجة والمجففة التى تحتوى على سكريات طبيعية، وممارسة الرياضة حتى فى أبسط أشكالها وهى ممارسة المشى طوال أيام العيد أو الإجازة».

كما أشار إلى أنه مع انتهاء أيام العيد علينا العودة لاتباع نظام صحى سليم، نتخلص فيه من كافة الأطعمة الدسمة وذات السكريات والنشويات والكربوهيدرات المرتفعة، فعلينا اتباع نظام غذائى يضم كافة العناصر الغذائية بمعدلات صحية سليمة.

ونصح «د. هانى» بأن «تتضمن الوجبات الغذائية عناصر متعددة منها الكربوهيدرات المعقدة كالخبز الأسمر والشوفان، وهى أطعمة تطلق الطاقة ببطء بما يساعد على الشعور بالشبع، والبروتينات، والدهون الصحية مثل المكسرات وزيت الزيتون التى توفر الطاقة المستدامة والفواكه والخضراوات، على أن يتم تجنب الأطعمة المعلبة والمشروبات الغازية والأطعمة الدسمة، على ألا يتم الإفراط فى تناول الأطعمة فى كل وجبة».

بـدوره، قال الدكتور حسن حسونة، أستاذ التغذية بالمركز القومى للبحوث: «إن صيام ثلاثين يومًا متواصلة أحدث تغييرا فى أسلوب التغذية وتسبب فى العديد من الفوائد، وعلينا جميعًا أن نتمسك بهذه العادات الغذائية ونحوّلها إلى أسلوب حياة، والصيام كان فرصة جيدة للجسم للتخلص من الدهون المترسبة فى الدم، والتخلص من نواتج هضم المواد البروتينية، وتتعاظم هذه الفوائد مع التقليل من كمية الغذاء التى يتم تناولها والتحكم فى نسبة السكر فى الدم، وهو ما يجب الاستمرار عليه فيما بعد رمضان، فيمكننا العودة لوجباتنا الغذائية الثلاث، فطار وغداء وعشاء، ولكن على أن يتم بطريقة صحية وسليمة ليتحول إلى أسلوب غذائى سليم».

أستاذ التغذية نصح بعد فترة الصيام أن يتم اختيار أغذية مناسبة تحتوى على الفيتامينات والعناصر المعدنية والعناصر الغذائية الأخرى التى تدعم جهاز المناعة، والتى يمكن أن يكون فقدها الجسم بعد استمرار صيام 30 يوما متواصلة.

ومن أهم هذه المواد الغذائية، حسبما أوضح«حسونة»، الأغذية الغنية بفيتامين «سى» مثل الجوافة والفراولة والحمضيات (البرتقال والجريب فروت والليمون) والفلفل والبقدونس، والأغذية الغنية بفيتامين "A " مثل المشمش، والفلفل الرومى، والبطاطا، والجزر، والقرع العسلى.

وتابع: الأغذية الغنية بالأحماض الدهنية «أوميجا 3» (الأسماك الدهنية مثل التونة، والسردين، والماكريل)، ومضادات الأكسدة (المكسرات والبذور)، والحديد (اللحوم الحمراء والدواجن والكبدة)، وعنصر الزنك (المأكولات البحرية، والكبدة، واللحوم)، والسلطة الخضراء بما تحتويه من أصناف عديدة من الخضراوات الغنية بفيتامين «سى» ومضادات الأكسدة والألياف الغذائية.



«العيد فرحة».. واحدة من الأغنيات التى تجد متسعًا لها بين أحاديث المصريين مع اقتراب الاحتفالات بالعيد، فتتحوّل الشوارع إلى لوحة مبهجة وملهمة، يرسمها الأطفال بملابسهم الجديدة وألعابهم التى ينفقون عليها «العيدية»، أيًا كانت قيمتها، فالكثير يشترى لعبة، والقليل جدًا يعلم من أين تأتى «ألعاب العيد».

تقرير: منة خضر

عدسة: ناجى فرح



مستودع «الفرح والسعادة».. و«ألعاب التريند» الأكثر رواجًا

حارة اليهود.. «هنا تُصنع البهجة»

إنها «حــارة اليهود»، مصنع الألـعـاب بمختلف أشكالها وصورها.. فبين أزقّة الحارة الضيقة التى تقع فى القاهرة التاريخية، تشق ّ ألعاب الأطفال طريقها إلى المحال التجارية بمختلف الأحياء والمناطق والمحافظات.

«المصوّر» تجولت عبر أزقة حارة اليهود، هذا المكان العتيق الملىء بالألوان والمعقم بالتاريخ أيضًا، تكشف لنا سر هذه القلعة الصناعية، التى تتربع على عرش تجارة ألعاب الأطفال، لا تغفل التطورات التى لحقت بالصناعة عبر الزمن، وهو ما جعل هذه المنطقة العتيقة لا تزال محافظة على مكانتها فى الأسواق المحلية..

منذ الوهلة الأولى من دخول «حارة اليهود»، تستشعر روح الطفولة فى الدمى القماشية، الصفارات النحاسية، الجنود الصفيح، البالونات، وألعاب الطائرات الورقية التى ظلت تزين سماء القاهرة عقودًا طويلة، وحتى وقتنا هذا.

داخل هذا السوق الشعبى النابض بالحياة، يخبرنا محمد جـلال، تاجرٍ ألعاب بالحارة، عن أهمية حـارة اليهود فى سوق الألعاب، قائلًا: إن «حارة اليهود كانت وما زالت مركزا رئيسيا لألعاب الأطفال، حيث تضم العديد من المحال والدكاكين التى تقدم مجموعة واسعة من الألعاب بأسعار تنافسية سواء بالجملة أو بالقطعة».

من واقع مبيعاته، يكشف لنا «جلال» عن صمود بعض الألعاب التقليدية فى مواجهة نظيرتها الإلكترونية، التى تغزو الأسواق المصرية والعالمية، موضحًا أن «بعض الألعاب ما زالت معدلات الطلب عليها مرتفعة، بينما توارت بعض الألعاب نسبيًا وإن لم تختفِ مطلقًا».

«جلال»، أضاف أن «الطائرات الورقية والمسدسات الخشبية والعرائس القماشية، لم تعد تُباع كما كانت فى سابق عهدها، بينما «الكِور» بأنواعها والبلى والسيارات والمكعبات وألعاب المسابقات الذهنية كـ«الشطرنج والدومينو» ما زالت تُباع حتى الآن وبنفس معدلاتها فى السابق، دون حدوث أى تأثير للألعاب الإلكترونية للطلب عليها».

وعن الألعاب الأكثر مبيعًا، أوضح «جلال» أنها «ألعاب التريند» التى تُعرض على السوشيال ميديا، كالصبّارة الراقصة والألعاب التعليمية والمكعبات والعرائس البلاستيكية التى تتحدث وتغنى، والسيارات ذات جهاز التحكم عن بُعد، ومسدسات الليزر والفقاعات والألعاب على أشكال كرتونية للأطفال.

العمل فى حارة اليهود ليس مجرد مبيعات للألعاب، بل تجارة فى البهجة، كما يصفها «جلال».

رغم الزيادات التى شهدتها أسعار الألعاب فى الأعوام القليلة الماضية بضغط من تحركات سعر الصرف ومعدلات التضخم المتزايدة، فإن المواسم، وعلى رأسها عيد الفطر، تعد الحجر الصلب الذى تتحطم فوقه كافة الأزمـات، حيث تشهد أسواق الألعاب رواجًا فيها، متجاهلة نسبيًا الأوضاع الاقتصادية الصعبة.. وهو ما أكده كرم رمضان.

فى السياق ذاته، توقع صفا بركات، نائب رئيس شعبة الأدوات المكتبية والهدايا ولعب الأطفال بالغرف التجارية، استعادة الألعاب التقليدية لمجدها قريبًا، مؤكدًا أن الأسر المصرية بدأت تعى مخاطر الألعاب الإلكترونية وما تسببه من عنف أو انعزال الأطفال الذين يستخدمونها فترات طويلة، لذا بدأنا نلاحظ عودة تدريجية للطلب على الألعاب التقليدية وتلك التى تنتمى إلى المهارات والذكاء.

لعبة العيد التى يحلم بها الطفل طوال شهر رمضان قد تأتيه من الصين، أو مصنع محلى، حيث يعتمد السوق المصرى على لعب الأطفال بنحو 30 فى المائة من مبيعات الصناعة المحلية، بينما تأتى النسبة المتبقية عن طريق الاستيراد من الخارج، وتعد الصين على رأس الدول التى تستورد منها مصر لعب الأطفال، بحسب بركات صفا.

كما أكد أيضًا أن مصر استوردت بنحو 66 مليون دولار سنويًا، مشيرًا إلى أن ألعاب الأطفال متاحة طوال العام، ولكن تكثف عمليات الشراء فى المواسم، مثل عيدى الفطر والأضحى، وكذلك رأس السنة.

«صفا»، شدّد على أنه لا توجد زيـادات واضحة فى أسعار الألعاب هذا العام مقارنة بالعام السابق، نظرا لاستقرار سعر الدولار، موضحًا أن «الارتفاع السعرى فى سوق الألعاب خلال عيد الفطر 2025، هى نسبة طفيفة لا تتجاوز الـ10 فى المائة نتيجة زيادة بعض الرسوم، مثل ضريبة التنمية».



أيادٍ «تنقش» السعادة وتحافظ على ميزانية الأسرة

سيدات «الكحك البيتى»



تتحول كثير من البيوت فى كل ربوع مصر المختلفة، إلى ورش صغيرة لتصنيع «الكعك»، ومنافسة كبرى العلامات التجارية لصناعة الحلويات فى موسم عيد الفطر. فتتحول مطابخ ربات البيوت اللاتى يعملن فى تصنيع الكعك، إلى معرض كبير، يتم تسويقه، عبر الإعلان عن عروضها المميزة، لتدرّ دخلاً لأصحابها، وتعيد إلى كثيرين ذكريات الماضى.

تقرير: أميرة جاد

يمثل كعك العيد عادة اجتماعية ذات جذور تاريخية، وهو أيضا مصدر رزق لكثير من سيدات «الأكل البيتى» مثل «أم يوسف»، وهى أم لطفلين، والتى تقوم بتصنيع الكعك من مطبخ منزلها فى مدينة الشروق، لصالح عملائها المنتشرين فى القاهرة الكبرى وتجمعاتها السكنية الفاخرة مثل مدينتى والتجمع الخامس ومدينة نصر -بحسب أم يوسف، التى قالت لـ«المصوّر»: إن زوجها يعمل فى أحد المقاهي، وهو عمل غير مستقر - بحسب وصفها، لذا لجأت إلى مشروع تصنيع الكعك البيتى فى عيد الفطر ومناسبات الزفاف، وذلك منذ أربع سنوات لتساعد زوجها فى نفقات المعيشة، مشيرة إلى أنها كانت تصنعه للجيران والأقارب بالمجان، ثم خطرت لها فكرة المشروع، وقررت البدء فيها.

«زبون الكعك البيتى.. مش أى حد»، حسبما أكدت «أم يوسف»، موضحة أن الإقبال على الكعك البيتى من فئات مختلفة، ولكن تحرص على الوعى بجودة المكونات وأخطار الزيوت النباتية المستخدمة فى منتجات الكعك الجاهزة فى المحال التجارية، مؤكدة أن بعض عملائها يحضرون المكونات بأنفسهم، وهى تقوم بتنفيذ الطلب وتعبئته وشحنه على عناوينهم.

لا أحد يمكنه إنكار أن سعر أى منتج عنصر جذب أو طرد للمستهلكين، ولذا ورغم ارتفاع أسعار الخامات المستخدمة فى تصنيع الكعك، تمكّن مصنّعو الكعك البيتى من عمل توازن بين السعر النهائى والجودة التى يسعى إليها العملاء، وهو ما تؤكده «أم يوسف»، بإشارتها إلى أن «سعر كيلو الكعك من منتجاتها يصل لنحو 200 جنيه وكذلك البسكويت، أما البيتفور فيبلغ سعر الكيلو 250 جنيهًا، وهى أسعار تلامس أسعار المحال التجارية مع فارق جودة المكونات».

نستولوجيا الكعك البيتى

نموذج «أم يوسف» يتكرر فى فاطمة حسن -خريجة تجارة إنجليزي، مع فارق بسيط وهو أن «فاطمة» تصنع الكعك البيتى لأهالى الإسكندرية، كونها تقطن فى منطقة سيدى بشر، وتؤكد أنها واثقة من قدرتها على منافسة الماركات التجارية الكبيرة فى تصنيع الحلويات لعدة أسباب، أنها تستهدف العملاء الباحثين عن جودة مضمونة ومكونات صحية، وهو ما تعرضه لعملائها أثناء تنفيذها لطلباتهم أون لاين، مؤكدة أنها تحضر ورشًا وكورسات تصنيع غذائى لاحتراف تصنيع الأكل البيتى، وعلى رأسه بالطبع «كعك العيد».

«فاطمة»، أوضحت أن بعض عملائها يلجأون لمنتجاتها سواء كعكا أو بسكويت أو بيتيفور، وذلك لاستعادة روح الأمهات وطعم أكلات الجدات.

الأسعار فى المتناول

وأضافت أن «موسم الكعك هذا العام شهد ارتفاعا شديدا فى أسعار تكاليف الخامات سواء السمن أو الدقيق، وكذلك السكر والمكسرات والبيض وغيرها، وهو ما كان بمثابة تحدٍّ لمصنّعى الكعك البيتى ما بين تخفيض الجودة أو خفض هامش الربح، وباعتبار أن الجودة بمثابة عنصر تنافسية قوى لصالح الكعك البيتي، فكان القرار يتجه نحو تخفيض ربحية الكيلو مقابل الحفاظ على الزبائن والجودة، لذا فسعر الكعك البيتى فى المتناول، خاصة إذا تمت مقارنته بالأسعار فى محال العلامات التجارية الكبرى، حيث يتراوح سعر الكيلو هذا الموسم بين 240 جنيهًا إلى 500 جنيه للكيلو الواحد، حسب النوع والجودة والمحل، وعلى سبيل المثال، كعك سادة: 240-280 جنيهًا للكيلو، بينما كعك ملبن أو عجوة يتراوح سعر الكيلو 280-300 جنيه، فيما يصل سعر الكيلو من كعك عين جمل أو فستق إلى 400-500 جنيه».

تبدو المشروعات النسائية المنزلية فى تصنيع الكعك والطعام وغيرها «بسيطة»، ولكنها تصبّ فى صالح الاقتصاد القومى ولكن بشكل غير مرئي، إلا للمتخصصين، وهو ما أكدته رانيا عاطف، أستاذ الاقتصاد المنزلى، بقولها: مثل هذه المشروعات تُعد جزءًا أساسيًّا من الاقتصاد غير الرسمى فى مصر، ولها دور كبير فى دعم الاقتصاد المحلى من خلال توفير فرص عمل للكثير من النساء اللاتى لا تسمح ظروفهن بمغادرة المنزل أو لم يحالفهن التوفيق فى الحصول على فرص عمل خارجه، مما يساهم فى تحسين مستوى المعيشة وتقليل البطالة.

رحلة عبر تاريخ «دار الفطرة»

ما تقوم به «أم يوسف» و«فاطمة» وغيرهما يبدو فى ظاهره وسيلة لزيادة الدخل، ولكنهما وبشكل غير مباشر، تسهمان فى استمرار عادة ظهرت بقوة منذ عهد الدولة الفاطمية، التى اهتمت بالاحتفال بعيد الفطر بطرق مختلفة، أهمها الكعك، حتى إنهم أقاموا جهة حكومية خاصة عُرفت بـ«دار الفطرة»، كانت تهتم بتجهيز الكميات اللازمة من كعك وحلوى وكعب الغزال لتوزيعها، وكان العمل فى إعداد هذه الكميات الهائلة يبدأ من شهر رجب وحتى منتصف رمضان، وفقا لما ورد فى كتاب «رمضان زمان» للدكتور أحمد الصاوى الصادر عن مركز الحضارة العربية.

كما رصد الكتاب أن الدولة الفاطمية اعتادت رصد ميزانية ضخمة للكعك بأنواعه المختلفة بلغت فى بعض السنوات 16 ألف دينار ذهبى (وزن الواحدة 4.25 جرام) وذلك لشراء الدقيق وقناطير السكر واللوز والجوز والفستق والسيرج والسمسم والعسل، وماء الورد، والمسك، والكافور.

وكان يتم وضع إنتاج «دار الفطرة» فى وعاء هائل ليبدو كجبل عظيم أمام شباك القصر الفاطمي، حيث يجلس الخليفة بعد الصلاة ليرى بعينى رأسه، الناس وهى تحصل على الكعك لتأكله أو تهديه أو تبيعه فى الأسواق البعيدة عن القاهرة.. واستمر كعك العيد ظاهرة خلال الدولة الأيوبية رغم محاولات طمسه فى ذلك العهد، بينما اهتم المماليك بكعك العيد اهتمامًا كبيرًا، حتى إنهم اعتبروه من أوجه البرّ والصدقات التى توزع على الفقراء حتى لا يُحرموا منه فى عيد الفطر.

وتجد فى «وقفيات» العصر المملوكى أكثر من إشارة لعمل الكعك وتوزيعه على موظفى الجوامع والمدارس، وكذلك على تلاميذ المدارس وأطفال الكتاتيب، ومن جيل إلى جيل، ومن حكومة لأخرى، إلى أن وصل الكعك إلى أيادى «سيدات.. الكعك البيتى».

خريطة «جناين العيد»

القاهرة:
- حديقة الأزهر
- حديقة الميريلاند
- حديقة الفسطاط
- الحديقة الدولية
- الحديقة اليابانية
- حدائق القناطر الخيرية
- حديقة الأسرة
- حديقة روض الفرج
- حديقة الحرية
- حديقة الأندلس

الجيزة:
- حديقة الجيزة
- حديقة أم كلثوم
- الشيخ زايد المركزية
- القرية الفرعونية

القليوبية:
- حدائق القناطر الخيرية
- قليوب
- ممشى بنها
- النيل

الإسكندرية:
- المنتزه
- أنطونيادس
- حديقة حيوان الإسكندرية
- الحديقة الدولية
- حديقة ستاد الإسكندرية
- حديقة إفريقيا بارك

بورسعيد:
- السلام
- الشاطئ
- حديقة فريال
- المنتزه

الإسماعيلية:
- الجولف العامة
- الملاحة
- الخالدين
- الأندلس

البحر الأحمر:
- حديقة الأحياء المائية
- شاطئ شرم
- بيت الدلافين

الدقهلية:
- حديقة حيوان المنصورة
- الهابى لاند
- شجر الدرّ
- البارون
- عروس النيل
- أحمد عرابى

أسيوط:
- الفردوس
- ناصر
- أسيوط العامة

دمياط:
- الحديقة المركزية
- حديقة دمياط الجديدة العامة
- حديقة حيوان دمياط
- حديقة الأسرة والطفولة
- حديقة صنعاء
- حديقة زويل

الشرقية:
- حديقة حيوان الزقازيق
- صنعاء
- القناطر الصغرى

السويس:
- الشهداء
- الخالدين
- قناة السويس
- الحديقة الفرنسية

قنا:
- قنا العامة
- نشا
- نقادة
- قوص
- المعنا

الغربية:
- حديقة حيوان طنطا
- حديقة صنعاء
- الأندلس

أسوان:
- حديقة النباتات
- حديقة فريال

سوهاج:
- حديقة الثقافة العامة
- حديقة سوهاج الزراعية

شمال سيناء:
- المساعيد
- مبارك

جنوب سيناء:
- الباتروس
- السلام

المنوفية:
- حديقة الطفل
- 30 يونيو
- تحيا مصر
- حديقة جيهان السادات

كفر الشيخ:
- صنعاء
- أحمد زويل
- الحديقة المركزية
- الأسرة والطفل
- حديقة العائلات

مرسى مطروح:
- العوام
- كليوباترا
- النصر
- شارع الإسكندرية
- حديقة نادى الغزالة

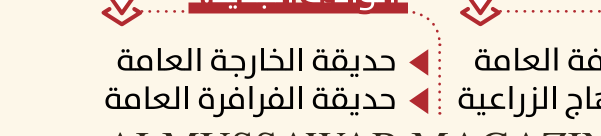
بنى سويف:
- حديقة حيوان بنى سويف
- حديقة النيل
- حديقة الشلالات
- سعد النجار

المنيا:
- الحديقة الدولية

الفيوم:
- السيلين
- وادى الريان
- حديقة حيوان الفيوم

الأقصر:
- حديقة الكرنك
- حديقة الفراعنة

البحيرة:
- حديقة الجمهورية
- حديقة قناطر إدفينا



الوادي الجديد:
- حديقة الخارجة العامة
- حديقة الفرافرة العامة

البطولات الشبابية أبرز ظواهر الموسم

4 أفلام تتنافس على «عيدية الجمهور»

أعلنت أربع شركات فنية رسمياً المشاركة فى موسم «أفلام عيد الفطر»، والذى من المنتظر أن يشهد بطولات للشباب والوجوه الجديدة، هذا إلى جانب عودة الثنائى تامر حسنى وهنا الزاهد مرة أخرى إلى السينما الرومانسية خلال هذا الموسم من خلال تقديمهما فيلم «ريستارت»، ليكون التعاون الثانى السينمائى بينهما بعد مشاركتهما فى فيلم «بحبك».

تقرير : سما الشافعى

وهذا الموسم تحديدا يشارك عدد كبير من الفنانين فى أعمال عديدة متنوعة تناسب جميع الفئات العمرية، ليقدم الفنان على ربيع كوميديا من خلال فيلمه«الصفا الثانوية بنات»، هذا إلى جانب مشاركة الفنان الشاب عصام عمر والفنان طه دسوقى خلال أحداث فيلمه الكوميدى «سيكو سيكو»، كما يخوض الفنان أحمد داش وميان السيد السباق بفيلم «نجوم الساحل».

«ريستارت»

يشارك الفنان تامر حسنى فى هذا الموسم السينمائى بفيلمه «ريستارت» الذى يجمعه للمرة الثانية مع الفنانة هنا الزاهد بعد أن قدما سويا فيلمهما «بحبك» وحاز على إعجاب الجمهور فى وقت عرض الفيلم .

تدور أحداث فيلم «ريستارت » حول قصة حب تجمع تامر حسنى الذى يقدم دور مهندس مع هنا الزاهد، التى تقدم دور فتاة شعبية من حى شبرا، وتدور حولهما العديد من الأحداث الاجتماعية التى تنطوى على الإثارة والرومانسية والكوميديا والمواقف المبهجة.

من جانبها، كشفت الفنانة إلهام شاهين عن مشاركتها فى فيلم «ريستارت»، مشيرة إلى أنها ستظهر فيه بشخصيتها الحقيقية كضيف شرف للفيلم، وأن سبب قبولها الظهور كضيف شرف هو البهجة المتواجدة فى أجواء الفيلم والكواليس .

وكان قد أشاد الفنان تامر حسنى بالتعاون مع الفنانة هنا الزاهد سابقا خلال أحداث فيلم «بحبك»، مشيرا إلى أنه كان يجمع مواقف كوميدية فى إطار رومانسى مما جعل الجمهور يحب ثنائيتهما معا، وكشف أيضا عن اكتشافه لها منذ بدايتها عندما شاركته مسلسل «فرق توقيت» الذى ظهرت فيه ضمن أحد الوجوه الجديدة عام 2014 .

من جانبها، أعربت الفنانة هنا الزاهد، عن سعادتها بالنجاح الذى حققته مع الفنان تامر حسنى سابقا خلال فيلمهما «بحبك» الذى وصفته بـ «الفيلم الناجح صاحب أعلى إيرادات وقت عرضه»، مؤكدة على تفاؤلها بالتعاون مرة أخرى معه خلال فيلم«ريستارت» المنتظر طرحه فى السينما خلال الأيام المقبلة.

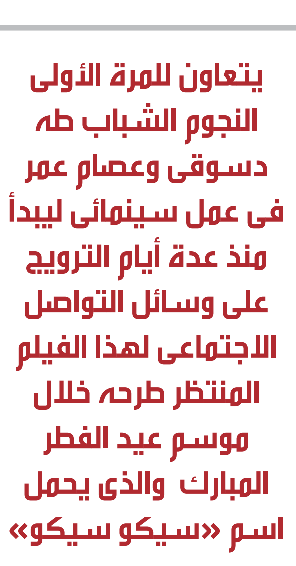
الفيلم من بطولة تامر حسنى، هنا الزاهد، عصام السقا، باسم سمرة، محمد ثروت، ميمى جمال، ورانيا منصور، مع عدد من ضيوف الشرف منهم إلهام شاهين، محمد رجب، شيماء سيف وأحمد حسام ميدو، والعمل من تأليف أيمن بهجت قمر وإخراج سارة وفيق، مع ظهور عدد من ضيوف الشرف.

«سيكو سيكو»

يتعاون للمرة الأولى النجوم الشباب طه دسوقى وعصام عمر فى عمل سينمائى ليبدأ منذ عدة أيام الترويج على وسائل التواصل الاجتماعى لفيلمهما المنتظر طرحه خلال موسم عيد الفطر المبارك والذى يحمل اسم «سيكو سيكو».

وتدور أحداث فيلم «سيكو سيكو»، فى إطار اجتماعى كوميدى، حيث يتناول قصة شابين؛ أحدهما يعمل فى شركة شحن والآخر محترف فى ألعاب الفيديو، ويواجه الشابان العديد من الصراعات والمخاطر خلال أحداث الفيلم.

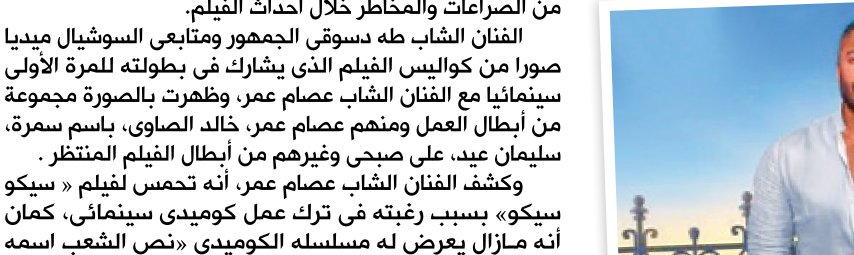




يتعاون للمرة الأولى النجوم الشباب طه دسوقى وعصام عمر فى عمل سينمائى ليبدأ منذ عدة أيام الترويج على وسائل التواصل الاجتماعى لهذا الفيلم المنتظر طرحه خلال موسم عيد الفطر المبارك والذى يحمل اسم «سيكو سيكو»

الفنان الشاب طه دسوقى الجمهور ومتابعى السوشيال ميديا صورا من كواليس الفيلم الذى يشارك فى بطولته للمرة الأولى سينمائيا مع الفنان الشاب عصام عمر، وظهرت بالصورة مجموعة من أبطال العمل ومنهم عصام عمر، خالد الصاوى، باسم سمرة، سليمان عيد، على صبحى وغيرهم من أبطال الفيلم المنتظر .

وكشف الفنان الشاب عصام عمر، أنه تحمس لفيلم « سيكو سيكو» بسبب رغبته فى ترك عمل كوميدى سينمائى، كمان أنه مازال يعرض له مسلسله الكوميدى «نص الشعب اسمه محمد» والذى أشار إلى أن هذا المسلسل أعاده للدراما الخفيفة الكوميدية، بعد آخر عمل درامى كوميدى له وهو «بالطو»، ولذلك هو يتمنى أن يترك أثرا مبهجا وإيجابيا فى نفوس الجمهور.

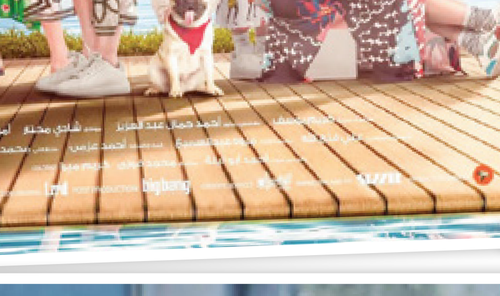


«عصام»، أكد أنه متحمس جدا لعرض فيلمه «سيكو سيكو» الذى يتعاون فيه مع الفنان الشاب طه دسوقي، مؤكدا أنه يحب البطولات المشتركة ويخشى من البطولة المطلقة لأنها تشكل دائما عبئا ومسئولية كبيرة عليه، وأن كل ما يريده هو تقديم أعمال ناجحة ومتنوعة يحبها الجمهور وأنه عندما يشعر بأنه يستطيع تحمل مسئولية عمل كبير بمفرده سيخوض تلك التجربة .

ويخوض بطولة فيلم «سيكو سيكو» عدد من الفنانين هم عصام عمر، طه دسوقى، تارا عماد، باسم سمرة، ديانا هشام، على صبحى، ويشارك عدد من الفنانين كضيوف شرف من بينهم النجم خالد الصاوى، الفيلم من تأليف محمد الدباح، ومن إخراج عمر المهندس، ومن إنتاج فيلم سكوير وأحمد بدوى والشركة المتحدة للإنتاج السينمائى.











«نجوم الساحل»

يخوض الفنان الشاب أحمد داش أول بطولة مطلقة له خلال هذا الموسم السينمائى بفيلم «نجوم الساحل»، حيث يدور الفيلم حول قصة حب تجمع بين شاب من القاهرة وفتاة تمكث دائما فى الساحل الشمالى،حيث يقرر الشاب السفر إلى الساحل الشمالى برفقة صديقه لمقابلتها، وخلال الأحداث تتوالى المغامرات الاجتماعية الكوميدية الرومانسية الشبابية على البحر.

من جانبه، كشف الفنان الشاب، على السبع، أن الفيلم يحتوى على نجوم صاعدة وأنه خلال الأحداث يجسد شخصية شريرة ومختلفة عن شخصيته الحقيقية تماما، وأنه سعيد لخوضه تجارب جديدة مع شباب صاعد متمنيا أن يكبروا سويا.

وعن توقعاته لإيرادات الفيلم أشار إلى أنه يتوقع تحقيق الفيلم إيرادات عالية لأنه شبابى ويخاطب جيلا أصغر سنا منه هو وأحمد داش لذلك سيحظى بإعجاب تلك الفئة العمرية الصغيرة الذى يطلق عليها " gz"، مشيرا إلى أن توقيت عرض الفيلم فى عيد الفطر المقبل مناسب جدا أكثر من أى توقيت آخر لأن هذا هو موسم أفلام الشباب حسب وصفه.

بدوره قال الفنان الشاب أحمد داش: كان هناك أزمة لدى بعض صناع السينما والدراما من خوض شباب صاعد بطولة، وكان دائما الصناع يتخوفون من البطولات الشبابية عموما ولكن هنا تحدى الإنتاج والإخراج هذه الفكرة وقرروا الرهان على الشباب.

ويشارك فى فيلم «نجوم الساحل» العديد من الفنانين وهم أحمد داش وميان السيد و على صبحى، وأحمد عبدالحميد، وعلى السبع، ومالك عماد، وتميمة حافظ ومغنى الراب فليكس فى أولى تجاربه التمثيلية، بالإضافة إلى مشاركة العديد من ضيوف الشرف، والفيلم من تأليف محمد جلال وشارك فى الكتابة كريم يوسف، وتحت قيادة المخرج رؤوف السيد، وإنتاج موسى عيسى وطارق العريان.

«الصفا الثانوية بنات»

وانضم رسميا إلى سباق أفلام عيد الفطر، فيلم «الصفا الثانوية بنات»، الذى تدور أحداثه حول مدرس ويجسد دوره الفنان على ربيع، بمدرسة الصفا الثانوية للبنات، حيث ينتقل أستاذ طموح للعمل فى المدرسة، ويتعرض للعديد من المواقف الطريفة، وتتشابك حياته مع شخصيات مختلفة.

يشارك فيلم «صفا الثانوية بنات» الفنان أحمد حاتم، كضيف شرف وقام بتصوير أكثر من مشهد خلال الأحداث، والذى أكد أن الكواليس كانت مبهجة وممتلئة بالمرح والطاقة الإيجابية وأنه كان سعيدا بالمشاهد القليلة التى ظهر فيها كضيف شرف خلال أحداث الفيلم.

يخوض الفنان الشاب أحمد داش أول بطولة مطلقة له خلال هذا الموسم السينمائى بفيلم «نجوم الساحل»، حيث يدور الفيلم حول قصة حب تجمع بين شاب من القاهرة وفتاة من الساحل الشمالى

وللمرة الأولى يشارك حارس مرمى منتخب مصر السابق الكابتن عصام الحضرى ، ضمن أحداث فيلم «الصفا الثانوية بنات» فى أولى تجاربه السينمائية.

من جانبه، أوضح الفنان على ربيع أنه سعيد بتكرار تجربة الفيلم الخفيف الكوميدى خلال موسم العيد وذلك بعدما عرض له العام الماضى فيلمه «ع الماشى» الذى حقق إيرادات متوسطة، مشيرا إلى أنه يحترم النقد ولكن بحدود لأنه عندما يقوم بعمل فيلم يريد أن ينجح ويسعد الجمهور، متمنيا أن يحظى فيلم «الصفا الثانوية للبنات» بإعجاب الجمهور خاصة أنهم اجتهدوا فيه كفريق عمل .

يشارك فى بطولة العمل، عدد كبير من الفنانين، أبرزهم على ربيع، أوس أوس، محمد ثروت، لينا صوفيا، بيومى فؤاد، سارة الشامي، هالة فاخر، وئام مجدى، إسماعيل فرغلى، جاسيكا حسام الدين، ومن تأليف وليد أبوالمجد وأمين جمال، إخراج عمرو صلاح.

الكتابة بحبر القلب

بقلم:
يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

يا ليلة العيد أنستينا أغنية لأم كلثوم من كلمات أحمد رامى ولحن رياض السنباطى، غنتها مع مجموعة من الأغنيات فى فيلم دنانير الذى أُنتِج عام 1939، أنعم الملك فاروق الأول على أم كلثوم بوسام الكمال ليُصبِح لقبها: صاحبة العصمة. بعد ما غنت له هذه الأغنية فى حفل النادى الأهلى فى 17 سبتمبر 1944.
وتقول كلمات الأغنية:
يا ليلة العيد أنستينا وجددتى الأمل فينا/ هلالك هل لعنينا فرحنا له وغنينا/ وقلنا السعد حيجينا على قدومك يا ليلة العيد/ جمعت الأنس ع الخلان ودار الكاس على الندمان/ وغنى الطير على الأغصان يحيى الفجر ليلة العيد/ حبيبى مركبه تجرى وروحى فى النسيم تسري/ قولوا له يا جميل بدرى حرام النوم فى ليلة العيد/ يا نور العين يا غالى يا شاغل مهجتى وبالي/ تعالى اعطف على حالى وهنى القلب بليلة العيد/ يا نيلنا ميتك سكر وزرعك فى الإيطان نور/ تعيش يا نيل وتتهنى ونحيى لك ليالى العيد.

يا ليلة العيد آنستينا وجددتى الأمل فينا

الملك فاروق يستمع إليها

وفى حفلة حضرها الملك فاروق فى عيد جلوسه قالت:
يا نيلنا ميتك سكر وزرعك فى الإيطان نور/ يعيش ويتهنى ونحيى له ليالى العيد.

هذا أسبوع العيد والإجازات. لذلك سأكتب كلامًا يخلو من الهموم ويبتعد عن المشاكل ويخاصم الأزمـات.. مع أن الفرح ليس مهنتى. والعبارة الأخيرة عنوان كتاب لشاعر سوريا محمد الماغوط.. منذ أن تركت قريتى فى منتصف ستينيات القرن الماضى وحتى الآن.. وربما حتى آخر أيام العمر.

ما إن أستمع لليلة العيد من الراديو وعادة أكون متجولًا فى الأسواق والشوارع لأغنية أم كلثوم: يا ليلة العيد أنستينا وجددتى الأمل فينا. حتى تحدث لى حالة من الرغبة فى البكاء. لأن الإنسان يتذكر فى هذه اللحظة أهله وناسه وقريته البعيدة وموتاه الذين ينامون تحت التراب.

ليلة العيد تؤكد لى دومًا هذه الحقيقة التى لست فى حاجة لكى أتأكد منها. أن الإنسان لا يمكن أن يستبدل قرية طفولته بمدينة كهولته. فالقرية ليست أرضًا ومياها صافية وزراعة خضراء تنسدل عليها سماء شديدة الزرقة. وليست الصمت الغويط ولا الهدوء المطلق. لكنها قطعة من وجدان الإنسان. لا يمكن أن يتخلى عنها أو يجد ما هو أجمل منها مهما امتد به العمر.

هل ليالى العيد

عرفت من تعبيرات اللغة أن العيد هو ما تعود عليه الإنسان من بهجة وسرور. لكن العيد فى المدينة لا طعم له سوى فى الشوارع الفارغة والهدوء الطارئ والصمت المستتب والشوارع التى أخذت إجازة من زحام الناس وصخبهم. يصل الزحام لأقصى درجاته فى ليلة العيد. آخر يوم الوقفة. كأن المصريين تذكروا فى هذه الليلة أن غدا هو العيد. وأن عليهم شراء كل ما يحتاجونه فى هذه الليلة.

لذلك يخرجون بطريقة بالغة الغرابة.. هذا يبحث عن صالون لحلاقة شعره. وذاك يشترى ملابس جديدة للعيد. فى القرية لم يكن يشترى الملابس الجديدة سوى الأطفال.. لكن فى المدن الجميع يشترون ملابس جديدة. ورغم كل ما نقوله عن الأزمة المالية وعن الوضع الخانق للمجتمع. إلا أن الناس تفعل الممكن والمستحيل حتى تجد ما تشترى به من الأمور ما لو كانت ليست محتاجة له.. إنها العادة والتعود.

العيد وزيارة المقابر

أتجنب أول أيام وثانى وثالث أيام العيد المرور أمام المقابر.. لأنه توجد علاقة غير عادية بالنسبة للمصرى بين فرح العيد وزيارة المقابر.. ما زلت أذكر شعرًا لصلاح عبد الصبور يقول فيه: يا موتانا ذكراكم قوت القلب فى زمن عزت فيه الأقوات.. كنت راغبًا أن أكتب كتابة راقصة. تدفع من يقرأها لحالة من الضحك الجميل.. لكن الهم القديم غلبنى حتى قبل أن أقول لكم كل عيد وأنتم طيبون.

وعيد الفطر هو عيد إسلامى يكون فى اليوم الأول من شهر شوال، الذى يفطر فيه المسلمون محتفلين بإتمام عبادة الصيام فى شهر رمضان، وهو أحد عيدى المسلمين، والعيد الآخر هو عيد الأضحى أحد أيام الحج فى العاشر من شهر ذى الحجة.

احتفل المسلمون بأول عيد فطر فى الإسلام فى السنة الثانية للهجرة بعد صيام أول رمضان فى تلك السنة، ويحرم صيام أول



أيام من أيام عيد الفطر. يبدأ بعد غروب شمس اليوم الأخير من شهر رمضان وينتهى بغروب شمس اليوم الأول من شهر شوال.. ويوم العيد هو يوم فرح وسرور، وأفراح المؤمنين فى دنياهم وأخراهم إنما هى بفضل مولاهم كما قال الله: قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ مما يجمعون.

صلاة العيد

ويتميز عيد الفطر بإنهاء الفقراء عن السؤال بدفع زكاة الفطر الواجبة على كل فرد مسلم لديه قوت يوم وليلة فى ليلة العيد، وتؤدى قبل صلاة العيد. وأول أعمال العيد تكون صلاة العيد فى الصباح بعد شروق الشمس بثلث ساعة تقريبًا، ويلتقى المسلمون فى العيد ويتبادلون التهانى ويزورون أهليهم وأقرباءهم وهذا ما يعرف بصلة الرحم.

كما يـزور المسلم أصدقاءه ويستقبل أصحابه وجيرانه، ويعطفون على الفقراء. وقد جرت العادة فى كثير من البُلدان الإسلامية بأن يأكل المسلمون الحلويات ويتبادلونها كالتمر أو كعك العيد المحشو بالتمر وغيرها حسب البلد وعادته. وسبب تسمية العيد هو كل يوم فيه جمع، وأصل الكلمة من عاد يعود، قال ابن الأعرابي: سمى العيد عيدًا لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد. وعيد الفطر سمى كذلك لأن المسلمين يفطرون فيه بعد صيام شهر رمضان.

الصحابة يعايدون بعضهم

أما المعايدة، فقال جبير بن نفير: كان أصحاب رسول الله (ص) إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك. وقد جرت العادة فى كثير من الدول العربية بالتهنئة بقول: عيدكم مبارك، أو كل عام وأنتم بخير، أو من العائدين الفائزين.

فى العيد تتقارب القلوب على الـود، ويجتمع الناس بعد افتراق، ويتصافون بعد كدر. وفى العيد تذكير بحق الضعفاء فى المجتمع حتى تشمل الفرحة بالعيد كل بيت، وتعم النعمة كل أسرة، وهذا هو الهدف من تشريع «صدقة الفطر» فى عيد الفطر. أما المعنى الإنسانى فى العيد فهو أن يشترك أعدادٌ كبيرة من المسلمين بالفرح والسرور فى وقت واحد، فيظهر اتحادهم وتعلم كثرتهم باجتماعهم، فإذا بالأمة تلتقى على الشعور المشترك، وفى ذلك تقوية للروابط الفكرية والروحية والاجتماعية.

ومن أداب العيد وسننه أنه يسن التكبير فى العيد، وصيغته: الله أكبر الله أكبر، وهذا التكبير غير مقيد بالصلوات، بل هو مستحب فى المساجد والمنازل والطرقات والأسواق، ويبدأ التكبير فى عيد الفطر من غروب الشمس ليلة العيد، وينتهى بخروج الإمام إلى مصلى العيد للصلاة. قال ابن قدامة فى المغني: ويظهرون التكبير فى ليالى العيدين وهو فى الفطر مؤكد، لقول الله: ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون.

وكل سنة وكل المسلمين طيبين فى كل مكانٍ من العالم.



يحتفظ «عاطف»، الابن الأكبر للشيخ مصطفى إسماعيل بتراث أبيه، من تسجيلات نادرة، وصور مع الرؤساء، فى الحفلات النادرة، كما يحتفظ بالأوسمة والجوائز التى نالها، وكذلك عمامته! ويتحسر الابن على أن عصرنا لا يوجد فيه من يهتم بجمع تراث عباقرة التلاوة، أيضا لم يعد يوجد (سميعة) يميزون بين الأصوات، ويؤكد أن لديه ثروة تربو على 300 ساعة من التسجيلات النادرة مع آهات (السميعة).
فى هذا الحوار يفتح لنا ابن الشيخ «مصطفى» خزينة أسراره، ويضع أيدينا على سر عظمته كقارئ لم يتكرر.

حوار أجراه: صلاح البيلى

عاطف مصطفى إسماعيل:

صوت والدى «تخت موسيقى كامل»

قلت لعاطف مصطفى إسماعيل: دعنا نبدأ بداية مختلفة، وأنت كسميع وابن للشيخ، ما هو سر قوته، ولماذا يتربع على القمة مع جيل الكبار حتى الآن ولماذا يقلده عشرات القراء إلى اليوم؟

هناك أكثر من سبب لقوة الشيخ الوالد، أولها، أنه لم يقلد أحدًا منذ حفظ القرآن فى قريته (ميت غزال) قرب طنطا، ثانيًا، أن الله أعطاه صوتًا معبرًا غنيًا به كل العناصر الفنية، ثالثا، أنه كان فنانًا بطبيعته، ومنذ سيطر على القراءة فى طنطا، وقبل أن يأتى للقاهرة، فلم يجد حساده فيه خطأ، فقالوا عنه إنه يتغنى ويرقص بالقرآن!

فتمكن من علم القراءات، وصوته كان قويًا ويساعده فى الأداء، فكان يتجلى ويبدع، فقالوا إنه يغني! رابعًا، لم يترك مقامًا موسيقيًا إلا وقرأ منه، لدرجة أن أم كلثوم عندما التقته قالت له: (إن صوتك تخت موسيقى كامل).

وأذكر أنه عندما مات أبى، وأقمنا له سرادق العزاء فى مسجد (عمر مكرم) فى آخر ديسمبر سنة 1978، وكنت جالسًا وبجوارى الكاتب كمال النجمى، وقد أشار إلى رجل يرتدى جلبابًا وطاقية بيضاء ويجلس فى صمت، وقال إنه (رياض السنباطي)، فذهبت إليه لأشكره على حضوره، فقال لى بالحرف الواحد: (إننى لم أخرج من بيتى فى مصر الجديدة منذ سبع سنوات، إلا الآن بسبب أبيك، لأن كل من فتحوا حناجرهم من قراء ومطربين لا يقدرون على أن يعملوا العقلة الصغيرة فى صباع يده الشمال!).

فقلت له: لو كنت قلت له ذلك فى حياته لما مات! فقال لي: (أبوك سمع كل القراء، وتمكن من كل القراءات، ثم أبدع هو قراءته الخاصة). فتذكرت أن أبى قال لى مرة: (محدش فاهمني!).

كابن أكبر للشيخ، ما الأصوات التى كان يحبها الوالد من بين جميع القراء؟

الشيخ رفعت فى المقدمة، وقد سمعت أبى وهو يقول: إن الدخول الخاص بالشيخ رفعت لا يقدر قارئ على الإتيان به، بمن فيهم أبى، كما أن صوته ربانى وكله أدب وخشوع، وهو يجيد فى كل المقامات، ولكن الإجادة الكاملة فى مقامى (الرصد والسيكا)، وتكوينه غير التقليدى فى شخصيته كتب له الخلود. أيضًا، أحب أبى صوت الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى، مع أن صوته خشن.

كان الرئيس أنور السادات معجبًا بالشيخ.. فكيف كانت علاقته بجمال عبدالناصر؟

أبى قرأ فى المسجد الأحمدى بطنطا فى بدايته، ثم قرأ فى ذكرى سعد باشا زغلول، وقرأ فى عزاء القصبى باشا، وقرأ أمام الشيخ



الزميل صلاح البيلى أثناء حواره مع نجل الشيخ مصطفى إسماعيل

رفعت، وتنبأ له بالتفوق، ثم طلبته الخاصة الملكية فى الأربعينيات عن طريق مراد باشا محسن، فقرأ فى قصر عابدين، وفى قصر رأس التين للملك فاروق، ثم قرأ بعد ذلك فى احتفالات الثورة، ومنحه الرئيس عبدالناصر وسام الجمهورية فى (عيد العلم) سنة 1959، فى نفس الحفل الذى كُرِّم فيه د. طه حسين، وفكرى أباظة، وأم كلثوم، وعبدالوهاب. أما علاقة أبى بالرئيس السادات فتحتاج لحوار وحده، لأنه كان يحبه، ويقلد صوته، واصطحبه معه فى رحلته للقدس الشريف، فقرأ أبى بالمسجد الأقصى صباح يوم عيد الأضحى، بحضور السادات، وعندما مات أبى وكان قد أوصى أن يُدفن فى حديقة بيته فى قريته (ميت غزال)، القريبة من طنطا، ذهب عمى للرئيس السادات فى (ميت أبو الكوم)، واستأذنه فى تنفيذ وصيته، فأمر السادات بتنفيذها على الفور وبكاه، وتحدث مع محافظ طنطا لتنفيذ وصية الشيخ مصطفى بدفنه فى حديقة بيته.

وهل لديك تسجيلات نادرة للشيخ مصطفى لم تُسمع بعد؟

نعم، عندى نحو 300 ساعة من التسجيلات الخارجية بالسميعة وآهات إعجابهم، لأن الشيخ كان يتألق فى الحفلات الخارجية، بعكس استوديو الإذاعة، حيث يجلس الشيخ ليقرأ 45 دقيقة بدون تواصل مع الجمهور، لذلك كان لا يحب القراءة فى الاستوديو. ومرة أخذت أربعة حفلات نادرة وذهبت بها لكامل البوهى مراقب الشؤون الدينية بالإذاعة، فأذاعها مرة واحدة ولم يكررها، فسألته عن السبب فقال لي: (خلى المركب تمشى، فقد أذعت مرة سورة الحج للشيخ فجاءنى كل القراء شاكين، وقالوا لي: أنت عايز توقف حالنا وتخرب بيتنا)!.

وذهبت مرات إلى شركة (صوت القاهرة) التى حبست تسجيلاته، ورفعت ضدها قضية وكسبها، وللأسف تصور الجيل الجديد أن كل القراء واحد، وأن كل شيخ بعمة يسد وخلاص، وهذه كارثة! والذى لا يعرفه البعض أن أم كلثوم خلدتها حفلاتها الخارجية، وليست تسجيلات الإذاعة، لأن تفاعل الجمهور السميع فى الحفلات يدفع القارئ أو المطرب للتجويد، وكان أبى يقول: (القرآن أنزل للناس، وأحب أن أقرأ للناس، وليس فى استوديو والمخرج يقول لَي: ستاند باى 3، 2، 1، ابدأ)!

وقد شهد له عمار الشريعى بأنه لا يوجد قارئ يمتلك الإمكانيات التى يمتلكها. وأبى سجل القرآن المجود والمرتل كاملًا، ومجموع تسجيلاته الخارجية تربو على 2000 ساعة على الهواء مباشرة، وظل يقرأ لأكثر من ستين سنة حتى يوم 22 ديسمبر 1978، وكان يقرأ يومها فى جامع البحر بدمياط بحضور الرئيس السادات، ورحل بعدها بثلاثة أيام. ولو أنه تم تسجيل كل حفلاته وقراءاته الخارجية لبلغت خمسين ألف ساعة، إذ كان يقرأ يوميًا فى الليالى حتى الفجر، وكان التليفون بجوار مخدته، ويرد على الجميع، ولا يخذل أحدًا، ولا يرد دعوة للقراءة، وكثير من السور سجلها أكثر من مرة، مثل (يوسف، الكهف، مريم، هود، فاطر، الفرقان، الحجرات، ق، الذاريات، النجم، القمر، الرحمن، التحريم، الحاقة، آل عمران، النساء، المائدة، إبراهيم، وقصار السور).

ومن هم عشاق صوت الشيخ من مشاهير اليوم؟

كثيرون، وعلى رأسهم عمرو موسى، ومصطفى الفقى، ود. سعد الهلالى، ومن الراحلين، الفنان صلاح السعدنى، والناقد الموسيقى فرج العنترى الذى قال عنه: (إنه سيد التلوين النغمى فى عصر الراديو)، والراحل خيرى شلبى الذى قال إنه أعظم من تلا القرآن، كما يحب وكما يحلم. ولويس جريس الذى قال إنه صنع نهضة التلاوة فى القرن العشرين.

وكيف كان حال الشيخ مصطفى فى رمضان؟

لم يجلس معنا فى رمضان منذ اشتهر وهو فى طنطا ولم يأتِ للقاهرة بعد، إذ كان محجوزًا عند فؤاد باشا سراج الدين فى بلدته (كفر الجرايدة) بكفر الشيخ، لمدة عشر سنوات بقيمة 300 جنيه لشهر رمضان كاملًا، فى وقتٍ كان الفدان بسبعين جنيها، ثم طلبته الخاصة الملكية، فنزل ضيفًا على الملك فاروق فى فندق (شبرد) لمدة تسع سنوات.

وماذا عن الشيخ فى البيت؟

أبى وُلِد فى 20 يونيو سنة 1905، وتزوج من (فاطمة محمد عمر)، وهى من دمياط سنة 1931، وأنجب 3 ذكور و3 بنات، وكان أنيقًا، يحب أطيب الطعام، ويرتدى أحسن الثياب، وكان يفصل ملابسه الأسطى (فتوح)، أشهر ترزى جلباب بلدى فى القاهرة آنذاك، وسكن فى الزمالك، واشترى أول سيارة سنة 1941، وكان عنده بيانو يعزف عليه، ويحب صوت عبدالوهاب، وأم كلثوم، وكان حازمًا جدًا فى البيت، وضربنى مرة لأنى نظرت من النافذة على بنت الجيران. وكان يشغله أن نحصل على أرقى الشهادات العلمية، التى لم يُتح له أن يحصل عليها، لذلك أدخل بناته (الأمريكان كوليدج) فى الزمالك ونشأن نشأة عصرية. وكان أول أجر له خمسين قرشًا فى طنطا، ثم وصل أجره لألف جنيه فى الليلة قبل رحيله، وكان ينفق بسخاء، وزارنى فى (هايدلبرج) بألمانيا أربع مرات، حيث كنت أعيش، وشاهد زوجتى الألمانية وأثنى عليها. كان مخه كبيرًا وعصريًا، واشترى لنا فيلا بالإسكندرية للمصيف، ومنعنى من أن أجبر زوجتى على الإسلام، حتى أسلمت هى طواعية بعد ذلك.



كان القدر حليف الشيخ محمود على البنا فى كل خطواته، إذ أضرب كبار القراء عن الذهاب للإذاعة، فاستعانت به لحل الأزمة، وصدح صوته عبر الأثير، فطار ذكره فى الآفاق، وظن الناس أنه جاء بتوصية كبيرة، لأنه كان يقرأ يوميًا!..
وشارك القراء فى عزاء والد الرئيس جمال عبد الناصر فى الإسكندرية، واستقبله عبد الناصر فى اليوم التالى وأمر الإذاعة أن يسجل المصحف المرتل، أسوة بالأربعة الكبار الذين سبقوه.
صعد البنا سلم المجد والنجومية درجة درجة، وطاف قرى مصر ومدنها، قبل أن يطوف بلاد العالم سفيرًا للقرآن، وفى هذا الحوار نقترب من الشيخ البنا القارئ، ورب الأسرة من خلال ابنته الكبرى (آمال)، والتى ألفت كتابًا عن أبيها وسيرته، فإلى نص الحوار:

حوار أجراه: صلاح البيلى

آمال ابنة الشيخ محمود على البنا:

والدى صاحب خامس مصحف مسجل بالإذاعة

من هو الشيخ البنا وكيف جاءت نشأته؟

ولد أبى فى قرية (شبرا باص) بالمنوفية فى 17 ديسمبر سنة 1926م، لأب فلاح يزرع الأرض، وكانت تسبقه أخت كبرى تسمى (رتيبة)، ودعت له أمه عند ضريح (أحمد البدوى) فى طنطا، وتمنت أن يصبح خادمًا فى مسجده، لذلك ألحقه أبوه بالكتاب، فحفظ القرآن وعمره 11 سنة، ولقب بين أهل قريته بالعالم والشيخ، وتباهى به أبوه، رغم أنه رزق بعده بـ(محمد ونبوية)، وألحقه والده بمعهد المنشاوى الأزهرى بطنطا، وهناك اكتشفه الشيخ حسين معوض، فرفض تجديد قيده بالمعهد، ودفعه دفعًا لتعلم القراءات على يد الشيخ إبراهيم سلام بالمعهد الأحمدى، ونصحه بالتردد على بيت الشيخ شفيق أبو شهبة، حيث كان ملتقى كبار القوم والقراء، من أمثال: (أحمد ندا، وعلى محمود، ومحمد رفعت)، فزاره الشيخ البنا، وتعلم منه، ونصحه بالسفر للقاهرة، وعرف فضله، لذلك أطلق الشيخ اسمه على اسم ابنه الأكبر اللواء شفيق البنا. وحضر أبى للقاهرة، وتعلم المقامات الموسيقية على يد الشيخ درويش الحريري، ثم تعرف من خلال واحد من قريته على صالح باشا حرب رئيس جمعية (الشبان المسلمين)، فصار قارئًا لكل مناسباتها، وكان الشيخ محبًا لممارسة الرياضة، فكان يستبدل ملابسه ويرتدى الملابس الرياضية ويلعب الملاكمة، وفى حفل الجمعية السنوى فى دار الأوبرا الملكية، قرأ الشيخ أمام كل رموز مصر، وبعد أن كان يستمع لأساطين التلاوة أمثال (محمد سلامة، ومحمد رفعت، ومصطفى إسماعيل، وعلى محمود)، صار قريبًا منهم، وبنص كلماته هو: (شعرت بأنى تلميذ تخرج فى الابتدائية، وعليه أن يلتحق بالجامعة دفعة واحدة دون تمهيد)!

وفى هذه الأثناء تزوج الشيخ من شقيقة صديقه محمود على راشد، وكان عمره 21 سنة، وعمر زوجته 16 سنة، وكان ذلك سنة 1948 قبل التحاقه بالإذاعة بشهور، وأنجب على الترتيب: (شفيق، وآمال، وعلي، وأحمد، ومحمد، وناهد، وشريف)، وسكن أولًا فى شقة صغيرة بشبرا، ثم انتقل لحدائق القبة، وأخيرًا بنى بيتًا فى حى مصر الجديدة.

قبل أن نستكمل رحلة صعوده.. حدثينا عن الشيخ البنا خلال تعامله مع أسرته؟

كان أبى حازما، وكنا لا نستطيع أن نهمس وهو نائم، وكان حريصا على تعليمنا القرآن، فأتى لنا بشيخ يحفظنا إياه فى البيت طوال أيام الإجازة الصيفية، وكان يراجع لنا ما حفظناه بنفسه، ولا يسمح لنا بالخطأ أبدا، وكانت مهمته شاقة، حيث كنا سبعة أولاد، وكان مسؤولا عن شقيقتيه وأولادهما، أى (عماتي)، وكانتا تقيمان معنا فى البيت، وكان بارا بأبيه وأمه، وبنى لهما بيتا، ثم بنى مسجدا فى قريته، وهو الذى دفن فيه لاحقا، حيث صلى عليه ودفنه بيديه صديقه الشيخ الشعراوي.

كيف جاء التحاقه بالإذاعة؟

كان كبار القراء قد أضربوا عن القراءة فى الإذاعة، بعد أن تعاقدت مع الشيخ مصطفى إسماعيل بمبلغ أكبر من الذى تعاقدت معهم عليه، وكان أبى مقيمًا فى القاهرة، فاضطرت الإذاعة للاستعانة به بالتناوب مع الشيخين محمود خليل الحصرى ويوسف كامل البهتيمي، كان ذلك بداية سنة 1949م، لدرجة أن الناس ظنت أن الشيخ البنا مسنود من القصر الملكي، أو من رجل مهم فى الدولة، أو فى الإذاعة!.. وفى هذه الأثناء كان الشيخ قد عُيّن قارئا بمسجد الأميرة (عين الحياة) بحدائق القبة، وكان اسمه مسجد الملك، ثم عرف بمسجد الشيخ كشك لاحقا، وانتقل لسكن مقابل له، ثم انتقل قارئا بمسجد الرفاعى بالقلعة لعامين، وكان يتبع الخاصة الملكية، وعاد بعدها قارئا بمسجد البدوى فى طنطا، ليحل محل الشيخ الحصري، والذى انتقل قارئا لمسجد الإمام الحسين، وكان عمر البنا آنذاك 31 سنة، وظل فيه من سنة 1958 حتى 1981، أى 22 سنة كاملة.

وفى يوم جمعة تخفت أمه مع شقيقه عبد الهادي، واندست وسط الناس لترى ولدها الشيخ، الذى صار نجماً مشهورا، دون أن يراها، وذلك تجسيدا لحنان قلب الأم!.. وعند ظهور التليفزيون فى مصر فى 21 يوليو سنة 1960م، ظهر الشيخ البنا فيه، وبعدها طار ذكره فى كل مكان، وسافر لبلاد كثيرة عربية وأجنبية.

وكيف كانت علاقة الشيخ البنا بالرؤساء؟

شارك كبار القراء فى عزاء والد الرئيس جمال عبد الناصر فى الإسكندرية سنة 1965، وكان منهم البنا، واستقبله الرئيس، وسأله لماذا لم يسجل المصحف المرتل للآن، ثم أمر الإذاعة بأن تقوم بتسجيل المصحف المرتل له، ليصبح صاحب خامس مصحف مسجل بالإذاعة، بعد (الحصري، ومصطفى إسماعيل، والمنشاوي، وعبد الباسط)، وظل البنا وفيًا لذكرى عبد الناصر، ويقرأ فى ذكراه سنويا بدون أجر، حتى رحيله فى 1985، وكان قد تبرع للمجهود الحربى بعد هزيمة 5 يونيو سنة 1967.

أما الرئيس محمد أنور السادات، فقد التقاه أبى فى طنطا بمسجد أحمد البدوي، وكان يعرفه من قبل أن يصبح رئيسا، وذهب إليه فى استراحة القناطر الخيرية سنة 1980 مع الشيوخ عبد الباسط، وأبو العينين شعيشع، وأحمد الرزيقي، لأخذ موافقته على تأسيس نقابة لقراء القرآن الكريم، واستجاب لهم السادات، وأمر د. صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشعب آنذاك بإعداد قانون لتأسيس نقابة القراء، وبالفعل ظهر القانون 92 لسنة 1983، وانتخب الشيخ عبد الباسط أول نقيب لها، ثم خلفه الشيخ البنا حتى رحيله فى 20 يوليو 1985، وبنص وصيته للشيخ الشعراوى صديقه، صلى عليه ودفنه فى مسجده الذى بناه فى قريته، ولم يرحل إلا بعد أن استمع لصوت ابنه (أحمد) وهو يقرأ القرآن المجود، وأيده وأثنى عليه وقال له: (هذا هو الطريق يا بني).



ما أغرب موقف واجه الشيخ البنا فى حياته مع القرآن؟

حكى الشيخ أنه بكى لأول مرة فى حياته بكاء حارا يوم زار السعودية لأول مرة سنة 1969، موفدا من وزارة الأوقاف لإحياء ليالى رمضان هناك، وجلس فى الروضة الشريفة ليقرأ القرآن أمام رسول الله، فأخذته الرهبة الشديدة، وبكى، وعجز عن القراءة، وقالت له نفسه: (كيف أقرأ القرآن أمام من أنزل عليه القرآن؟!)، ولم يستطع أن ينطق بحرف واحد، وانهمرت دموعه، ثم فتح الله عليه فى الأيام التالية، وقرأ كما لم يقرأ فى حياته.

كيف كان حال الشيخ الأب فى رمضان؟

قبل أن ترسله وزارة الأوقاف موفدا للقراءة فى البلاد العربية والأوروبية، كان يقضى معنا رمضان، ويعلمنا القرآن نهارا، ويجلس معنا على سفرة الطعام، ويأكل معنا، وكانت المائدة كبيرة، تضم أبى وأمي، وأولاده السبعة، وشقيقتيه، وأولادهن، وكان أبى يسألنا ونحن نأكل من باب تنشيط الذاكرة، فيسألنا عن كفارة الإفطار ليوم فى رمضان مثلا، وغير ذلك، وكنا لابد أن نبدأ بسم الله الرحمن الرحيم، وكان على وعى كبير، وقبل أن نتعلم اللغات الأجنبية فى مدارسنا الحكومية فى المرحلة الإعدادية، أتى لنا والدنا فى الإجازة الصيفية بمدرسين لغة إنجليزية وفرنسية، كما أتى لنا بمحفظ يحفظنا القرآن الكريم، وأى فضل نحن فيه أو نعمة، هو من نتاج غرسه فينا.

وبعد ذلك أصبح يتركنا خلال شهر رمضان، عندما بدأ يسافر للخارج مبعوثا من الأوقاف، وذلك منذ ستينيات القرن العشرين، وكانت البعثة تضم قارئا للقرآن وواعظا، وهنا أصبحنا نقضى رمضان وحدنا، وأصبح عيدنا عيدين، عيد الفطر، وعيد فرحتنا برجوعه بالسلامة، ومعه الهدايا لكل منا، ويحكى لنا كل شيء عن عجائب السفر.

كما حكى لنا عن سفره للهند، واهتمامهم بالقراء العرب، حيث يعتبرونهم أحفاد الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانوا يستقبلون مشايخ الأزهر والأوقاف استقبالا حافلا، ويرمون على موكبهم العطور، ويطوقونهم بأطواق من الزهور. وفى ماليزيا شرح لنا كيف يحتفلون بليلة القدر احتفالا عظيما فى استاد كرة القدم، ويوزعون جوائز على حفظة القرآن، وكان أبى رئيس لجنة التحكيم، وبحضور كبار المسؤولين، وتأثر وبكى لما شاهد أهل ماليزيا يغنون (أهلا أهلا رمضان) باللغة العربية.

ومن سفرياته المهمة، سفره للكويت وقت حرب العاشر من رمضان، ولما نزل من الفندق قبل المغرب، وجد كل الشعب يهنئونه بالنصر، واتصل بنا يطمئن، وقلنا له إن كل الشعب يحتفل بالنصر، ففرح جدا، وشارك فى رفع العلم المصرى على سيناء، فى طابا، مع الرئيس حسنى مبارك، وأوصى أخى عندما كانت زوجته على وشك الولادة أن تسمى المولودة فيروز على اسم سيناء، وكان قد تبرع بذهب أمى للمجهود الحربى بعد 67، وكل واحدة فى الأسرة خلعت ذهبها وتبرعت به من أجل مصر، وقدمناه طواعية لبلدنا، فقد أسسنا على مبادئ الوطنية، كما أسس أول نقابة للقراء فى مصر.

أخيرا كيف كانت علاقته بزملائه من القراء؟

كانت جيدة جدا، وكانوا يتواجدون مع بعضهم فى كل المناسبات الأسرية، وعلى سبيل المثال، كان شاهدا على عقد زواجى كل من الشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد، كان أبى اجتماعيا وودودا، وفى ذكرى القراء المتوفين، كان أبى أول من يحضر، وآخر من يمشي، لدرجة أن (إنجي) ابنة الشيخ مصطفى إسماعيل قالت لى إن القراء كلهم رحلوا بعد أن قرأوا، إلا أبى ظل يقرأ طوال الليلة، حتى أنهم اضطروا لتشغيل المسجل، كى يحصل على قسط من الراحة.

وحين كنا نسكن فى (حدائق القبة)، كنا جيران الشيخ يوسف البهتيمي، وكان أبى يزوره دوما، وحين انتقلنا للعيش فى (مصر الجديدة)، كان أبى يزور الشيخ أبى العينين شعيشع جارنا، كما كان يزور الشيخ طه الفشني، وكانا أكبر منه سنا، وكان يودهما باستمرار، وبعد رحيل زملائه من القراء كان يحن إليهم، ويستوحشهم.

الزميل صلاح البيلى أثناء حواره مع أمال محمود على البنا

«موسوعة رجال الحديث»

«الأزهر» يحتفى بـ«الرواة المصريين»

«حفظوا ونقلوا الرواية وضبطوا وحرروا ألفاظ الأحاديث النبوية المطهرة».. مهمة مقدسة أنجزها رجال من مصر عبر القرون الماضية فى مسيرة تستحق أن تُوصف بـ«العظيمة» وأن يُشار إليها بالبنان فى حفظ «السنة النبوية». وهو ما كان دافعًا للأزهر الشريف لإعداد موسوعة ضخمة تسجل جهود «الرواة» المصريين عبر التاريخ.

الموسوعة ليست «بدعةٍ» ابتدعها الأزهر، بل هناك موسوعات مشابهة سبق وأن أُصدرت لتحفظ تاريخ رواة بقية البلدان العربية، وهو ما كان دافعًا – إلى جانب دوافع عدة، للأزهر الشريف والإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، لتقديم تأريخ لمسيرة «رواة مصر».

تقرير: أميرة صلاح

الدكتور أحمد عمر هاشم، عضو هيئة كبار العلماء، وعضو مجمع البحوث الإسلامية قال: إن لجنة السُنة بمجمع البحوث الإفريقية، بصدد إصدار موسوعة الأزهر الشريف لرجال الحديث المصريين، والسبب وراء إعداد وإصدار هذه الموسوعة هو زيادة التأكيد والاحتياط لتدوين تراثنا الإسلامى وسُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفة خاصة، لأن الأئمة والصحابة الذين نزلوا مصر كُتبت عنهم فى السنوات الأولى كتابات عامة لم تخص الذين نزلوا مصر بصفة خاصة، فأردنا أن تشمل الموسوعة جميع العهود، من عهد الصحابة إلى يومنا هذا، أى أئمة الصحابة وأئمة المحدثين الذين نزلوا مصر.

عضو مجمع البحوث، اعتبر، أن «إصدار الموسوعة توثيق للتراث وللسُنة وتأكيد على الرواة الذين رووها وحافظوا على سُنة الرسول صلى الله عليه وسلم التى تُعتبر المصدر الثانى فى التشريع، موضحًا أن «الموسوعة سوف تشمل كافة النقاط الخلافية الذين يختلف فيها العلماء كاختلاف البعض حول بقيع المنيا وغيرها، وسوف تكون قائمة على تحقيق علمى دقيق والذى لا تحوم حوله أى شبهة، وسوف تكون موثقة بالأدلة العلمية والعمل قائم فيها الآن على قدم وساق».

كما أشار إلى أنه «شُكلت لجنة تضم عددًا من العلماء والباحثين لإعداد هذه الموسوعة، وهم الدكتور جلال عجوة، أستاذ الحديث وعضو هيئة كبار العلماء وعضو مجمع البحوث الإسلامية، ومحمود إمبابى وكيل الأزهر الأسبق، الدكتور جادالرب أمين عضو مجمع البحوث الإسلامية والعميد الأسبق لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين، والدكتور محمد محمود أبوهاشم نائب رئيس جامعة الأزهر الأسبق وأستاذ الحديث بالجامعة، وهناك بعد ذلك باحثون حوالى 10 من كبار العلماء المتخصصين فى علوم السُنة يعملون بالبحث والتدقيق للعمل على إنجاز الموسوعة فى غضون عام تقريبًا، لتكون المرجع لرجال الحديث النبوى فى مصر».

الدكتور جادالرب أمين عبدالمجيد، عضو مجمع البحوث الإسلامية، وعضو اللجنة المشرفة على الموسوعة، أكد أن «الموسوعة تمثل نقلة نوعية فى تاريخ الأزهر الشريف، حيث إن العلماء والمحدثين المصريين بذلوا جهدًا كبيرًا فى حفظ السيرة النبوية المطهرة وضبطها وتحرير ألفاظها، ونقولها من شيوخهم إلى تلاميذهم ولهم سلسلة سند متصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كالحافظ بن حجر العسقلانى والسيوطى وبدرالدين العيني، والإمام البلقيني، والعراقى والأئمة من قبل ذلك كالإمام الليث بن سعد وهو من كبار المحدثين، كذلك الإمام الشافعى رضى الله عنه الذى استوطن بمصر وعاش فيها ومات فيها، ومذهبه الجديد ارتبط بمصر، وغير ذلك كثيرًا».

«أمين»، أشار إلى أن «المحدثين المصريين بذلوا الجَهد والجُهد فى حفظ ونقل ورواية السُنة النبوية المطهرة ليس فى قرن فى واحد، بل فى قرون متلاحقة، ولا يوجد قرن من قرون نقل السُنة إلا وللمصريين مشاركة عظيمة وكبيرة يُشار إليها بالبنان فى حفظ السُنة ونقلها»، مضيفًا أن «هذا ما دعانا إلى أن نبدأ من القرن الأول من الباكورة من عصر الصحابة رضى الله عنهم، ومعلومًا أن الكثير والكثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلوا مصر وشرفت مصر بهم إقامة وشرفت مصر بوفاتهم فيها وهم يمثلون أولياء الله فى هذه الحقبة فى مصر».

وأوضح أن مصر زاخرة بهم فى القاهرة الكبرى ومدينة البهنسا فى محافظة المنيا فيها الكثير والكثير من أصحاب رسول الله، هؤلاء الأصحاب شاركوا فى نقل السُنة، وفى رواية السنة النبوية وهم ينتسبون فى الإقامة والنزول والوفاة إلى مِصرنا الحبيبة، ولذلك وجه الدكتور أحمد الطيب، بصنع موسوعة كبيرة تسجل عبر التاريخ كله جهود المصريين من الأئمة والعلماء بداية من الصحابة فى رواية ونقل وحفظ السُنة النبوية المطهرة، وبدأ بالفعل التنفيذ العملى وبدأنا المشروع بباحثين متميزين بالأزهر الشريف وإشراف متميز من علماء الأزهر الشريف وعلماء مجمع البحوث الإسلامية الذى يمثل الجانب العلمى فى أزهرنا الحبيب، وبالفعل بدأنا بقرن الصحابة رضى الله عنهم أجمعين الذين نزلوا مصر وعاشوا فيها.

«الموسوعة ليست بصدد تحديد نوع من الأحاديث الذى ارتبطت بمصر، فالسُنة النبوية متكاملة سواء رواتها من الحجازيين أو اليمنيين أو البغداديين أو الدمشقيين أو العراقيين أو من المدنية المنورة أو من أهل مكة المكرمة»، هذا ما أكد عليه «أمين» على تكامل السُنة النبوية، وقال: لا يحق لنا أن نفصل أو نقيد بعض الأحاديث بأقطار، فكل الأقطار شاركت فى رواية الحديث، ولكن نريد نحن أن نبرز المصريين فى هذه المشاركة فالمشاركات كثيرة.

وأضاف: بالفعل ألفت موسوعات وكتب تسمى كتب تاريخ المحدثين بالنسبة لبغداد ولدمشق ولأهل المدنية، وهكذا، فإننا نريد أن ندلو بدلونا فى إبراز جهود المصريين فى نقل السُنة، فالمصريون ليسوا بأقل من أى قطر إسلامى أو عربى فى جهده فى خدمة السُنة النبوية المطهرة، بحسب عضو مجمع البحوث.

«أمين» كشف أن الموسوعة ليست للرد على المشككين فى صحيح البخاري، إذ قال: «هذه الشكوك لها موسوعات أخرى ولها ردود أخرى، ومجمع البحوث الإسلامية يرصد هذه الشبهات ويرد عليها، وقمنا بالرد على كل ما جاءنا من شبهات، بل نحن لا ننتظر الشُبهة حتى تأتى إلينا وإنما عبر مرصد الأزهر الإلكترونى نرصد ونتابع، بل ونبحث عن الشبهة ونجيب عليها قبل أن تقدم وتصل إلينا، مؤكدًا أن الأزهر الشريف يتابع متابعة جيدة لكل ما يُثار من فتن أو شبهٍ أو طعن فى السنة النبوية، ونشدد على أن السُنَّة صافية رائقة نقيَّة لا يشوبها شيء وإن حاول أن يعكر عليها فئة من الناس خالية من أثر علم فى الحديث النبوى الشريف يا ليتهم يتعلمون ثم يثيرون الشبهات، لو كانوا كذلك لكانت شبهاتهم قديرة بالبحث والتنقيب، ولكن مع أنها ليست بقديرة إلا أننا نرد عليها ونُفحم كل من يثير شبهة حول السنة عامة أو حول صحيح البخارى خاصة».



لجنة إعداد موسوعة رجال الحديث المصريين

وحول آليات العمل فى الموسوعة، أوضح الدكتور جلال عجوة، عضو هيئة كبار العلماء، عضو مجمع البحوث الإسلامية، المشرف التنفيذى على الموسوعة، أن «الموسوعة تضم رجال الحديث النبوى المصريين، بداية من عهد الصحابة حتى نهاية القرن العاشر الهجرى وسوف تكمل حتى القرن الثلاث عشر الهجرى، ولأن الدكتور أسامة الأزهرى كان قد جمع رجال الحديث فى مصر من بداية القرن الرابع عشر حتى مطلع القرن الخامس عشر».

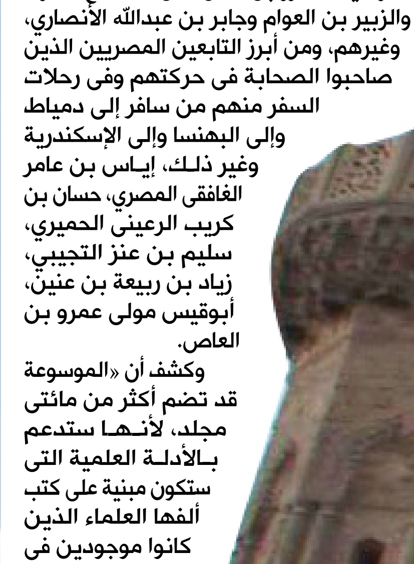
ولفت المشرف التنفيذى على الموسوعة، إلى أن «الهدف من الموسوعة هو توثيق علم المصريين فى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحديث النبوى الشريف المروى على رسول الله نزل أكثر من 5000 صحابى سنة عشرين هجريًا فاتحين لمصر، ناشرين الإسلام وناقلين سنة النبى صلى الله عليه وسلم إلى المصريين».

كما كشف «عجوة»، أنه «فى الموسوعة سنرصد بداية الصحابة الذين روا حديث رسول الله فى مصر، حتى انتقل للقرن العاشر الهجري، وبالفعل بدأنا بجمعهم من كتب تواريخ مصر من حُسن المحاضرة لجلال الدين السيوطي، تاريخ بن يونس، عدة تواريخ كثيرة عن مصر جمعت الصحابة الذين نزلوا مصر»، موضحًا أن «العمل فى الموسوعة يقوم على كتابة سيرة ذاتية لكل واحد من هؤلاء الصحابة وجمع الأحاديث التى رووها فى مصر بالنسبة إلى ما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لإثبات أنهم نزلوا مصر وإثبات أنهم سمعوا هذه الأحاديث من رسول الله ورووها لتلاميذهم فى مصر الذى يسمون بالتابعين، وذكر نماذج منه عند كل صحابي، وذلك إثبات صحبته وأنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذه الأحاديث».

المشرف التنفيذى على الموسوعة، أضاف: سوف نتوسع فى الأمر قليلاً ونضم من مات ودُفن فى مصر ومكان دفنه، سواء كان فى البهنسا أو الشرقية وغيرها، وسوف نقوم بإثباته وترجمته (عمل سيرة ذاتية له) فى هامش ترجمة كل صحابي، ثم ننتقل إلى التابعين من المصريين تلامذة الصحابة، نعد لكل منهم سيرة ذاتية وما سمعه من أحاديث نبوية من الصحابة، ثم ننتقل إلى من سمع من هؤلاء التابعين، ونعد لكل منهم سيرة ذاتية وكيفية سماعه الحدًيث من التابعين الذى سبقوه ثم من الصحابة، وهكذا».

وأوضح: حصرنا أكثر من عشرة آلاف محدث مصرى، القرن الأول جمعنا كل من سمع الحديث من التابعين ثم من الصحابة وعددهم قرابة ألف تابعى وتابع تابعى فى القرن الأول الهجرى، وجمعنا فى القرن الثانى الهجرى أيضًا فى حدود ألف ومائة محدث مصرى ممن سمعه الحديث من هؤلاء التابعين، وهكذا حتى وصلنا للقرن التاسع الهجرى حصرنا قرابة ألف وتسعمائة محدث مصرى، كل محدث من هؤلاء سمع الحديث من شيخه وهكذا، وقمنا أيضًا بتجميع كافة الأحاديث النبوية التى سمعها كل محدث ورواها فى كتبه أو ذكرت فى كتبه وغير كتبه، وبشكل عام فإن هذه الموسوعة سوف تبين تاريخ علم الحديث النبوى الشريف فى مصر.

كما بين أن «اللجنة المسئولة عن إعداد الموسوعة تعمل أيضًا على جمع مؤلفات كل محدث سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة، سواء كان فى القرن الأول أو الثانى أو الثالث، ونجمع ما ألفوا فى علوم حديث سيدنا النبى صلى الله عليه وسلم، وأيضًا مؤلفاتهم فى علوم التفسير أو علوم القرآن لنبين القيمة العلمية لكل عالم حديث فى مصر»، لافتًا إلى أن «من أهداف الموسوعة أيضًا أن نبين ما ألفه كل عالم حديث مصرى فى علوم الحديث الشريف وعلوم القرآن الكريم، ونبين كذلك ما جدده العلماء فى القرن الثانى مما ألف فى القرن الأول، وهكذا فى كافة القرون، لنبين عملية التجديد المستمرة فى العلوم الإسلامية قرنًا تلو الآخر، حتى نصل إلى نهاية القرن العاشر الهجرى». كما أشار «عجوة» إلى أنه من أبرز الصحابة الذى نزلوا مصر سيدنا عمرو بن عاص الذى قاد «فتح مصر»، والزبير بن العوام وجابر بن عبدالله الأنصاري، وغيرهم، ومن أبرز التابعين المصريين الذين صاحبوا الصحابة فى حركتهم وفى رحلات السفر منهم من سافر إلى دمياط وإلى البهنسا وإلى الإسكندرية وغير ذلك، إياس بن عامر الغافقى المصري، حسان بن كريب الرعينى الحميري، سليم بن عنز التجيبي، زياد بن ربيعة بن عنين، أبوقيس مولى عمرو بن العاص.



وكشف أن «الموسوعة قد تضم أكثر من مائتى مجلد، لأنها ستدعم بالأدلة العلمية التى ستكون مبنية على كتب ألفها العلماء الذين كانوا موجودين فى مصر وقت قدوم الصحابة، وذكروا فى مؤلفاتهم السيرة الذاتية لهم وتحركاته وسكناته وكل ما قام به من عمل فى مصر.

مليارات اللاعبين حول العالم.. ساعات لا تُحصى من اللعب.. ولكن مصر بدأت تأثيرات تمتد إلى التعليم الجامعي، حيث انطلقت الجامعات المصرية نحو ولادة قطاع أكاديمى اقتصادى متكامل سيدرّ مليارات الدولارات سنوياً ويوظف ملايين الأشخاص من الطلاب المصريين خلال السنوات العشر المقبلة.. حيث تسارع الدولة إلى إنشاء مجتمع خاص بصناعة الألعاب من خريجى جامعة مصر للمعلوماتية، مجتمع قادر على التواصل والتفاعل والتكامل، وتطوير صناعة الألعاب الإلكترونية فى مصر، بل وضخ منتج متفرد من الطلاب تحت مسمى (صانع الألعاب المستقل)...

تقرير: رانيا سالم



2,5 مليار مستخدم.. واقتصادياتها 200 مليار دولار

الألعاب الإلكترونية.. استثمار المستقبل فى الجامعات

باتت الألعاب الإلكترونية، إحدى صناعات الترفيه الرقمية التى احتلت مركزاً متقدماً فى إنتاجية الدول، وذلك بعد أن قفزت اقتصاداتها إلى 200 مليار دولار، وبلغ عدد مستخدميها 2,5 مليار شخص على مستوى العالم، وحتى الآن، لا يـزال قطاع الألعاب الإلكترونية يشهد نمواً كبيراً على مستوى صناعة اللعبة وبرمجتها وتسويقها ومتاجر بيعها.

وكانت مصر أحد أبـرز هذه الأســواق، حيث شهدت السوق المحلية خطوات متسارعة متقدمة فى مجال الألعاب الإلكترونية، بعد أن تم تأسيس قسم جامعى لتصميم هذه الألعاب، لاستهداف تأهيل كوادر شابة متميزة لتصميم ألعاب إلكترونية بهوية مصرية وعربية.

«نور العلم» لعبة إلكترونية من أربعة مستويات، الغرض منها إحياء التراث المصري، هى أول تصاميم الطالبة سوسن رانى بالفرقة الثالثة كلية الفنون والتصميم قسم تصميم الألعاب الإلكترونية بجامعة مصر للمعلوماتية.. حيث تقول سوسن: «أنا من محبى الرسم، وعندما أنهيت المرحلة الثانوية بتفوق وكنت من أوائل الثانوية العامة وحصدت المركز الرابع، ثم حصلت على منحة تعليمية، واخترت كلية تجمع بين الفن والبرمجة أو الديجيتال أرت Digital Art والمجسمات ثلاثية الأبعاد، وهى من التخصصات التى تحتاج إليها الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية، فكان الاختيار هو الالتحاق بكلية الفنون والتصميم قسم تصميم الألعاب الإلكترونية».

«الألعاب الإلكترونية صناعة مؤثرة فى سوق الترفيه الرقمى»، هكذا تقول سوسن رانى، مضيفة أن سبب اختيارها لقسم التصميم، لأنه يركز على أحدث التكنولوجيات فى ابتكار وتطوير الألعاب الرقمية، فيجمع بين الإبـداع الفنى والتكنولوجيا، عبر استخدام تطبيقات الميكانيكات والعوالم الافتراضية وتطوير الشخصيات، وسلاسة أسلوب من أجل إنشاء ألعاب مبتكرة تتوافق مع مختلف المنصات، موضحة أن تصميم الألعاب الإلكترونية تخصص جديد فى مصر مثير للاهتمام ومجال مفيد ومهم، لأننا من خلاله نجمع بين الفن واللعب وتقديم معلومات، ولا نترك الأطفال للألعاب الخطرة على شكل «بابجى» التى تتسم بالعنف والقتل.

> هناك عدد كبير من المتخصصين فى المجالات المختلفة التى تعتبر روافد مهمة لتصميم الألعاب، بخلاف أعداد اللاعبين والمهتمين بالمجال

وقع اختيار «سوسن» على تصميم «نور العلم»، وهى لعبة إلكترونية من ضمن مشاريع السنة الدراسية، وأيضاً لعبة تعليمية للتعريف بالتراث والتاريخ والثقافة المصرية، من أكلات وأماكن مشهورة داخل كل محافظة، فهدف المشروع إعداد لعبة تعليمية تتضمن دروس المنهج المصرى للمراحل التعليمية، حتى يسهل على الطالب حفظه.

وتابعت تقول: (مشاريع تصميم اللعب الإلكترونية، تبدأ مع الفرقة الثانية، على أن يتم إعداد لعبتين فى كل ترم دراسى، ليصل إلى 7 ألعاب عند التخرج، ولهذا وقع اختيارى على لعبة تعليمية ترفيهية، من منهج رابعة ابتدائى من مادة الجغرافيا وتحديداً من دروس توثق آثار وتراث المحافظات المصرية)، مشيرة إلى أن اللعبة من عدة مستويات، بطلتها «البنوتة نور» التى تجوب المحافظات وتتعرف على الأماكن المشهورة بها وأشهر أكلاتها ومعالمها والملوك والشخصيات المصرية الشهيرة فيها.

وتشير الطالبة سوسن، إلى أنها كانت تفاضل بين اسمين، الأول «مهمة نور»، والثانى «نور العلم»، ولكنها اختارت الأخير، لأنها أكثر تعبيراً عن اللعبة.. (الطفلة نور لديها مهمة فى إعادة إحياء التراث المصرى، تبلغ من العمر 16عاماً، ترتدى ألوانا ترابية، تحاول استعادة ذكريات وإحياء التراث من اسم ومساحة ومعالم أثرية فى كل محافظة، لتصل فى نهاية المستوى الرابع وختام اللعبة، إلى كتاب كامل للذكريات، يضم كافة المعلومات عن جميع المحافظات المصرية) .

وتنوه سوسن رانى، بأن تجميع المعلومات الخاصة باللعبة، خضع لدقة ومنهجية علمية، فتمت الاستعانة ببنك المعرفة المصري، والاستفادة من كافة الدوريات والموسوعات العلمية - سواء العربية والإنجليزية، ووقع الاختيار لأغنية «الأقصر بلدنا» من فرقة رضا الاستعراضية.

كيف تم تصميم لعبة «نور العلم» الرقمية؟

اللعبة تخضع لعدة مستويات فى تصميمها - كما كشفت سوسن، قائلة: «أولها هو تسجيل اللعبة أو Game Design Document وثيقة تصميم اللعبة، وفيها يتم تسجيل كل تفاصيل اللعبة، والفئة المستهدفة، وكل مراحل القصة بداية من الفكرة والمصادر والمراجع والتصميمات والمجسمات».

وتستكمل سوسن قائلة: يبدأ بعدها الإعــداد، هى مرحلة تصميم المستوى level design، وخطة اللعبة التى ستتكون من 4 مستويات، يتم عبرها رصد المحافظات والأماكن الأثرية على مستوى قبلى وبحرى والحدود الصحراوية، على أن يتم إعداد خطة لكل مستوى، ويتم البدء بمادة التحريك animation ثلاثية الأبعاد ومجسمات ثلاثية أخرى وفقاً لخطة التحريك، وذلك بهدف الوصول إلى إعداد البرمجة والأصوات والتعليق الصوتى «الفويس أوفر»، لنصل إلى المنتج النهائى للعبة، ليتم تحميلها على أجهزة الموبايل والكمبيوتر واللاب توب.

الألعاب الإلكترونية لا تزال تخصصاً جديداً، سيحدث فارقاً فى مجال تصميم الألعاب الإلكترونية فى مصر، كما تقول سوسن.

مصر اقتحمت سوق الألعاب الإلكترونية بطريقة علمية

مصر لم تتخلف عن سوق الألعاب الإلكترونية، لكنها بدأت تأسيسه بشكل علمي، من خلال تدشين كيان متخصص فى هذا المجال، وهى كلية الفنون والتصميم بجامعة مصر للمعلوماتية، بقسمين، أولهما تجربة المستخدم، وهو خاص بالاختبارات قبل استخدام المنتج ومحاولة إصلاح كافة المشاكل قبل الاستخدام، والقسم الثانى هو تصميم الألعاب الإلكترونية.

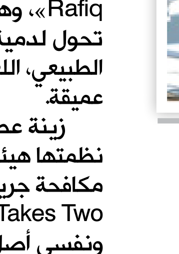
«فرصة لتعلم مهارات جديدة ومختلفة»، كان سبب اختيار ياسمين الشافعي، الطالبة فى الفرقة الثالثة بقسم تصميم الألعاب الإلكترونية.. فتقول: «أنا مهتمة بالرسم، وتكوين الشخصيات والخلفيات، وكلها مهارات يتم استخدامها فى تصميم الألعاب الإلكترونية».

أول لعبة صممتها ياسمين الشافعي، كانت فى الترم الأول من الفرقة الثالثة، وأطلقت عليها «Isomertric»، وهى لعبة ثلاثية الأبعاد.. وهنا تقول ياسمين: «كنت أفكر فى تصميم شخصية بنت مسؤولة عن تنظيم متحف للأعمال الخيرية يعرض رسومات الأطفال، على أن يتم الانتهاء من تنظيم هذا المتحف قبل وقت الافتتاح، وكان الهدف من اللعبة، توعية الأشخاص بإمكانية جمع تبرعات ومساعدة المجتمع، بأبسط الأشياء المتاحة».

دمج الكيمياء وعلم النفس فى الألعاب المصرية

«أنا بحب الألعاب جدا منذ الصغر، وتصميم الإلكترونيات من التخصصات الجديدة التى سيكون لها مستقبل»، هكذا تقول زينة عصام، طالبة فى الفرقة الرابعة بكلية الفنون الرقمية والتصميم، قسم تصميم ألعاب إلكترونية.. وتضيف: «أردت أن أكون من أوائل المصممين المصريين الذين يتركون بصمة فى المجال وتطويره، وأرغـب أن أعمل فى استوديوهات عالمية بدولة إيطاليا، أتعلم وأكتسب خبرة، وفى الوقت نفسه أعود إلى مصر وأنقل ما تعلمته مع الطليان، من أجل تطوير صناعة تصميم الألعاب الإلكترونية فى بلدى».

> التعليم التدريبى ومحاكاة الواقع فى العمل يتم من خلال منظومة احترافية تشبه استوديوهات وشركات صناعة الألعاب الإلكترونية العالمية



> مصر لم تتخلف عن سوق الألعاب الإلكترونية.. لكنها بدأت تأسيسه بشكل علمى.. من خلال تدشين كيان متخصص فى هذا المجال.. وهى كلية الفنون والتصميم بجامعة مصر للمعلوماتية

زينة عصام، عملت على لعبة تعليمية فى الكيمياء لطالبة فى الصف الثانى الإعـدادى.. اللعبة تنشأ فى بيئة ثلاثية الأبعاد، واللاعب يجيب عن أسئلة فى الكيمياء وهو يتنقل بين مستويات اللعبة، فالفكرة أنى أجعل الدراسة أسهل وأمتع لأن الطلاب فى هذه المرحلة العمرية يهوون الاستمتاع بالألعاب، فقررت أدمج اللعب مع التعليم، كما أننى أشتغل على تصميم لعبة مشروع التخرج «رفيق Rafiq»، وهى لعبة مغامرة وألغاز ثلاثية الأبعاد، تحكى عن ولد تحول لدمية خشب، ولابد أن يواجه مخاوفه حتى يعود لحجمه الطبيعي، اللعبة تحتوى ألغازا وتحديات بصرية وتقدم تجربة نفسية عميقة.

زينة عصام، توجت بجائزة المركز الأول فى المسابقة، التى نظمتها هيئة البريد المصري، حيث لتصميمها طابع مخصص عن مكافحة جريمة الاتجار فى البشر، وتحلم بأن تصمم لعبة مثل It Takes Two.. وتقول: أعتبرها نموذجا ولعبة ملهمة بالنسبة لي، ونفسى أصل لهذا المستوى فى تصميم الألعاب، لأنها ستجمع بين القصة الممتعة والتفاعل مع البيئة بشكل إبداعي، لهذا أتمنى تصميم لعبة تصل لهذا المستوى وتؤثر بقوة على مشاعر اللاعبين).

مصر لديها سوق واعدة تحتوى على أكثر من 100 مليون مستخدم

من جانبه، يقول الدكتور أشرف محمد أحمد مهدي، مدير برنامج الألعاب الإلكترونية بكلية الفنون الرقمية والتصميم، إن مصر لديها سوق جاذب للألعاب الإلكترونية، لافتاً إلى أن هناك عددا كبيرا من المتخصصين فى المجالات المختلفة التى تعتبر روافد مهمة لتصميم الألعاب، بخلاف أعداد اللاعبين والمهتمين بالمجال الذين يعتبرون دعامة أساسية لتطور الصناعة، لكننا لا نزال فى بدايات الطريق بشأن هذا السوق، فالأمر يتطلب مزيداً من الاستثمار والتنمية لتحقيق النمو المطلوب.

ويشير «مهدي» إلى أن كلية الفنون الرقمية والتصميم Digital Arts and Design بجامعة مصر للمعلوماتية، هى أول كلية فى مصر تجمع فى أقسامها أو برامجها، التصميم الرقمي، حتى إن بعض البرامج تعتمد بشكل أكبر على الفنون الرقمية، لافتاً إلى أن برنامج تصميم الألعاب الإلكترونية يعتمد على الفنون الرقمية والتصميم الرقمى فى الوقت نفسه ، إلا أن مفهوم الفنون الرقمية لا يلغى المهارة اليدوية واستخدام الأصول المتعارف عليها فى التصميم والتكوين لكل المنتجات.

وعن طبيعة المقررات التعليمية المقدمة، يقول د.أشرف مهدى، «يتم التعليم التدريبى ومحاكاة الواقع فى العمل من خلال منظومة احترافية تشبه استوديوهات وشركات صناعة الألعاب الإلكترونية العالمية، مع التركيز على إنتاج صانع مستقل قادر على تنفيذ جميع خطوات صناعة اللعبة، من بداية طرح الأفكار وتطويرها دراميا، حتى خروج اللعبة للمتلقى بشكل نهائي، ويتم تدريس عدد مناسب من البرامج والتطبيقات الرقمية لمساعدة الطالب فى جميع مراحل تنفيذ اللعبة.

«إقبال نسبى يزداد عاماً بعد عام»، هكذا يرى د.أشرف مهدي.. ويشير إلى تهافت الطلبة على تخصص تصميم الألعاب الإلكترونية، رغم أن التخصص فى البداية كان مجهولا لعموم الطلاب، إلا أنه مع بداية الدراسة منذ ثلاثة أعوام، والتخطيط الاستراتيجى الجيد للمقررات التى يتم تدريسها، وكيفية الربط بينها تحت مظلة علمية وعملية محكمة، أدت إلى نجاحات متعددة وإنتاج أعداد أكبر من الألعاب الإلكترونية، التى لاقت إشادة العديد من الجامعات الأجنبية والوزارات والسفارات.

خطة طموحة لـ 10 سنوات قادمة

رؤية مستقبلية واضحة ومحددة لتصميم الألعاب الإلكترونية يؤكد عليها د. أشرف محمد أحمد، ويعلق قائلاً: (البرنامج يهدف خلال العشر سنوات القادمة إنشاء مجتمع خاص بصناعة الألعاب من خريجى البرنامج، مجتمع قادر على التواصل والتفاعل والتكامل، وتطوير صناعة الألعاب الإلكترونية فى مصر بشكل عام، من خلال ضخ منتج متفرد من الطلاب تحت مسمى (صانع الألعاب المستقل)، قادر على التعامل مع جميع مراحل اللعبة وإنتاجها بشكل منفرد، على أن يتم دمج خريجى الكلية ضمن فريق عمل شركة ما أو استديو لصناعة الألعاب، وفى التخصصات المطروحة.

وعن شروط الالتحاق بالبرنامج، يقول الدكتور أشرف مهدي: «فى البداية كان امتحان الالتحاق لدخول الكلية بشكل عام بعد شهادة الثانوية العامة وما يوازيها لتحديد مستوى الطلاب، ولم يكن الاختبار لتحديد القبول والرفض، إلا أنه من المؤكد مع زيادة الإقبال الذى حدث بالفعل، سوف يكون الاختبار أكثر قوة وحسما لدخول البرنامج بشكل خاص، مما يتطلب نوعا من المهارة فى الرسم والتصميم الخاص، وسوف يعلن عن نوعية الاختبار وطريقته فى وقتها» - حسب حديثه.

«ألوان النقد فى لوحة شكرى عياد: نحو فلسفة فن عربية جديدة».. كتابٌ صدر حديثا؛ ليمثل إنجازًا لافتًا للمؤلفة ريم عادل السرجاني. على أنه فى فلسفة النقد الأدبي، وليس الفن على إطلاقه. كتابٌ فى نقد النقد أو الميتانقد، حَملَ تمازجًا وتآزرًا بين الفن والفلسفة والعلم فى دائرة متحاورة الأوتار والأقطار، تحيطُ بأنطولوجيا العمل الأدبى كمنسوجٍ معرفى فى القصة الوجودية للإنسان وللثقافة وللحضارة. وفى مركز الدائرة تتألق نظرية شكرى عياد (1921–1999)، نقدية وإنسانيّة كونيّة.. وجوديّة تطوريّة، طابعها الوسطية الجدلية. إنها رؤية نسقية ذات نسيج إبستمولوجي/معرفى متوطن فى السياق الحضاري، ومنهجها هو شريعة عصر ما بعد الحداثة الإنسانية المُؤنسِنة: تأويل الظواهر أى الهِرمَنيوطيقا.

بقلـم:
د. يمنى طريف الخولى
أستاذ الفلسفة بآداب القاهرة

ألوان من النقد

تخوض المؤلفة فى علم الأسلوب؛ وتعرضُ أسلوبًا فريدا متوجًا بموهبة فى اشتقاق الألفاظ وجرأة فى نحت المفردات. كلمات كثيرة رأيتها لأول مرة فى هذا الكتاب وتبدو اشتقاقا طبيعيا جداً. الجملةُ مركبة متواصلة، حتى نجد الفصل أو على الأقل الفقرة عبارة واحدةً متراكبة. لا تستعملُ ريم النقطة استعمالا حقيقيا؛ فلا تأتى اللفظة التالية للنقطة مبتدأ جملة اسمية أو فعل جملة فعلية، بل دائما تصادر واو العطف أو أى حرف أو أداة تربط الجملة بما قبلها، ولا تنتهى العبارة إلا بقضاءٍ مبرم. آلافٌ من واو العطف واجبة الحذف من هذا الكتاب الثمين، لفكِّ اشتباك متغول يرهق القارئ.

وتمعن ريم السرجانى فى إرهاق القارئ، بتكاثر المجاز والاستعارة حتى يندر أن ترد عبارة مطابِقة لِمقتضى المعنى. وبدلا من أن تكون العناوين الجانبية مرشدةً هاديةً، تجعل العنوان متاهة أو تساؤلا مفتوحا لا ينذر بإمكانية الإجابة.

أتوقف بشكل خاص عند العنوان الكارثى «من الفلسفة التحليلية إلى الفكر النسقي» فى المقدمة التى تعرض الأسس المنهجية لمناهج النقد فى الأدب وفى العلم معًا. المقصود تحت العنوان المذكور هو «المنهج العلمي». فلماذا المتاهة التحليلية؟ والتحليل له عدة أشكال منهجية مختلفة. أما الفلسفة التحليلية فهى تيار عريض فى الفلسفة الإنجليزية، انطلق كثورة على مشارف القرن العشرين، لعلها أعتى تحقيق للتجريبية، التيمة المخلدة للفلسفة الأنجلوسكسونية. على أن ريم السرجانى لم تقارب الميثودولوجيا أى المنهج أو المنهجية العلمية، بل جعلت مقصدها الوضعية المنطقية، وهى إحدى مدارس تيار الفلسفة التحليلية. نال هذا الحيود من رونق الكتاب، فقد عرضت فلسفة الوضعية المنطقية بوصفها المنهج العلمى والممثل الرسمى للعلم، فى حين أنها مجرد مذهب من مذاهب فلسفة العلم، شاع وذاع فى عصره وتصدر واجهة ثقافتنا فى عصر شكرى عياد بفضل عملاق العقلية العلمية الفيلسوف زكى نجيب محمود. ثم انزوت الوضعية المنطقية وقبعت فى التاريخ المُنقضى لفلسفة العلم التى تتسم الآن بأنها ما بعد الوضعية، فلسفة زمان ما بعد الحداثة وما بعد الاستعمار. قامت الوضعية بدورها فى تاريخ فلسفة العلم وتطويرها وتنضيدها، وقد كان لابد أن تصل إلى طريق مسدود، وتنتهى بفعل تطرفها فى تجريبيتها التى قصرت الأنطولوجيا/فلسفة الوجود على دائرة عالم المادة، وقصرت المنهجية على الاستقراء والتحقق، وكلاهما تبخر من فلسفة العلم الآن.

جعلت ريم الوضعية البائدة تمثيلا للعلم ليغدو مرمى السب والتبكيت والتحقير، فهى ترى العلم ضد الفن.. تشيؤ للإنسان وتكلس للحضارة.. وأد لحيوية الثقافة، وكارثة عصرنا أنه عصر العلم.. هكذا؟!! ويبلغ السيل الزبا حين تقول إن العلم صنع الصهيونية، كلاهما صنيعة غربية زُرِعت كشوكة فاصلة فى عالمنا المعرفى!

ليس العلم ضد الفن والإنسانية، العلم أنجح وأنبل مشروع إنساني، قضاياه قابلة دوما للتعديل والتقدم، فلا يركن إلى يقين أبداً. يلعب الخيال الخلاق والاستغراق الحميم والعبقرية المبدعة دور البطولة فى رسم قصة العلم التى هى أقدم عهدا من التاريخ المكتوب، ويظل أنضر أشكال الحضارة/ حضور الإنسان العاقل فى هذا الكون. وغير صحيح أن العلم صنيعة الغرب وثمرة حداثته، العلم أعظم شأنا وأجل خطرا من أن تنفرد بصنعه حضارة واحدة. المنهج العلمى متبلورٌ فاعلٌ وفعال منذ ما قبل عهود أرشميدس والحسن بن الهيثم والبيروني.

ليس العلم فحسب الذى يزعم الكتاب أنه صناعة غربية، بل مجمل البناء المعرفي. والغرب هو العالمية المعيارية.. الواقع الثقافى والحقيقة الحضارية الماثلة. فى تأكيد عجيب للمركزية الغربية التى كانت فى عصر الحداثة الاستعماري.



عبر ما يقرب من مائتى صفحة كمقدمة، تستجمع المؤلفة كل الآليات المنهجية فى النقد ونقد النقد. وتقتصر تماما على الميراث الغربى والمفكرين الغربيين. تبحث فى أسس نقد الأدب العربى دون أى شائبة تأتينا من النقاد العرب، فقط حازم القرطاجنى يمر على استحياء، ورفرفت ذكرى عملاق الترجمة محمد عنانى أهم تلاميذ شكرى عياد.

وشكرى عياد بدوره أهم تلاميذ الشيخ الإصلاحى المجدد أمين الخولى (1895-1966)، أشرف على رسالتيه للماجستير والدكتوراه، ولقنه أصول المنهج التجديدى المهيمن على العصر الآن أى الهرُمَنيوطيقا: فهم وتأويل النص فى سياق إنتاجه وفى أفق المَتلقى له، فتتعدد مدلولاته بتعدد آفاق المتلقين باختلاف الأزمنة والأمكنة، ويبقى النص معينًا لا ينضب أبدًا وإمكانية حياة متجددة دومًا. كانت الآلية الهرُمَنيوطيقية منهجية مدرسة أمين الخولى فى التفسير الأدبى للقرآن الكريم التى سجل بها دخول الهرُمَنيوطيقا الثقافة العربية لأول مرة، فيما كانت قراءة بنت الشاطئ لـ«رسالة الغفران لأبى العلاء المعري» أول تطبيق للهرُمَنيوطيقا.

اجتمعت حول هذه المنهجية وروحها وآفاقها مدرسة الأمناء، وهم تلاميذ الخولى الذين التفوا حوله تحت شعار «جماعة الفن والحياة»، وأيضا فى أول استعمال لهذا التعبير فى الثقافة العربية. كان شكرى عياد أبرز الأمناء، ويقول فى رثائه لأمين الخولى: «حين يحدثنا عن المنهج، كنت أفرك كفى وأقول له: والله لو استعرضت بنا البحر لخضناه معك.» وكان الخولى بدوره يعتبره قطب الأمناء ويقول: «شكرى عياد ابنى البكر من العقل، صنو طريف الخولى ابنى البكر من الصلب. كلاهما من عمر واحد ومن أشمون».

تحية لهذا الكتاب، وتحية لموضوعه شكرى عياد، كلاهما مستحق للتقدير وللاحتفاء.

ليس العلم ضد الفن والإنسانية، العلم أنجح وأنبل مشروع إنساني، قضاياه قابلة دوما للتعديل والتقدم، فلا يركن إلى يقين أبداً

يحكى جميل مطر مرة استدعاه هيكل ليقترح عليه السفر إلى بيروت ليطلع على أساليب عمل مؤسسة الدراسات الفلسطينية وشراء الكتب والمراجع، وأن هذه الزيارة كانت ناجحة بكل المقاييس على جميع النواحى، وكتب التقرير بعد شهر عمل ببيروت عن هذه المؤسسة التى تعمل بالبحث العلمى وللتأثير فى الرأى العام الغربى خاصة الأمريكى، ثم يتحدث الكاتب عن أجنحة وحجرات الدور السادس ومنها غرفة لطفى الخولى في مواجهته وغرفة تحرير مجلة الطليعة وكيف نمت العلاقة مع لطفى الخولى وشباب العاملين بالمجلة، فى الحلقة الثانية من عرض كتاب جميل يستطرد حكاياته بالأهرام والصحفيين.

بقلـم:
إيمان رسلان

حكايتى مع الصحافة وهيكل (2-2)

ويصف جميل مطر موقفه من حجرة لطفى الخولى ومجلة الطليعة قائلا: ويحضر معهم قليلا بالصمت وعدم المشاركة رغم دراسته للنظريات السياسية ومنها الماركسية أو أثناء الاحتكاك المباشر أحيانا مع الحزب الشيوعى الصينى والإيطالى أو التنظيمات اليسارية لشيلة وقت عمله الدبلوماسى فى أمريكا اللاتينية، ومع توطد العلاقة مع لطفى الخولى صرح له بسر وأنه يطلب منه المساعدة فى وضع برنامج وأهداف لطبعة جديدة من الاتحاد الاشتراكى فى ضوء تغيرات البنى السياسية بعد مايو، ويعترف الكاتب بسذاجته والترحيب بالمساعدة الشخصية مع التحفظ على عدم المشاركة فى علاقة مباشرة بالحزب أو الحركة المنظمة، ويطرح مطر التناقض الذى اكتشفه بين ما يعتنقه السادات من أفكار وبين معتقدات لطفى الخولى.

وفى اليوم التالى لهذا الحديث زاره الأستاذ هيكل قليل الزيارات للدور السادس ودخل فى الموضوع مباشرة وبدون تمهيد وعاتبه على عدم إبلاغه بما دار بينه وبين الخولى وأنه يساعد الكثيرين، ولكن هيكل قال له عليك الالتزام بالقواعد أن من يعمل بالأهرام لا يجوز له أن يتعاقد على عمل أو بحث خارج الأهرام وأنك متعاقد مع الأهرام وليس جهة أخرى حتى لو كانت جهة سيادية! وأن ذلك ليس قيدا على حريتك والتى لابد أن تكون بإذن مسبق حماية لك من دواليب البيروقراطية ربما السياسية منها.



ثم يسرد الكاتب بعض المواقف منها حضور القذافى المستمر واقتباسه الثورة الثقافية؛ ليطلق الثورة الخضراء، ثم يسرد الكاتب بعد ذلك سؤال الرئيس السادات عن حوارات هيكل مع الرؤساء بعد عزله من الأهرام وبأى صفة يجرى حوارا مع الخومينى مثلا، فقيل إنه أجراها بصفته الصحفية التى لا تنتهى مع المنصب وخروجه منه. ويحكى مطر عن مقال له عن الوضع فى البرازيل، وبعدها عرف من هيكل أن هذا المقال تسبب له بمشكلة مع الرئيس، ويحتج على الفوضى بالأهرام وأننى لم أطلع عليه وإلا لمنعت نشره؟! ثم أعقب ذلك طلب هيكل أن يصطحبه إلى لقاء السادات بالقناطر، ويختتم ملاحظاته على لقاء الرئيس السادات بأنه لا يستطيع الجزم إن كان الرئيس السادات يتذكر اسمه والمقال أو أنه لم يقرأ المقال وإنما هى وشاية ضد هيكل، ويحكى قصة أول لقاء له بالسادات بروما وما حدث بها.

يصف لنا مطر فى ذكرياته الصحفية و علاقته بالصحفيين بحمدي فؤاد الذى كان يراه من امهر مراسلو الصحف ومحفوظ الانصارى ومصطفى نبيل والتى استمرت علاقته بهم طويلا كما يصف اداء الصحفيات ايضا ومنهن انجى رشدى وهدايت عبد النبى.

ثم نقفز إلى بعد خروج هيكل من الأهرام وانتهاء عمل مطر بأمانة الجامعة العربية مع محمود رياض فى تونس، وهى بها الكثير من الحكايات بالكتاب، كما يروى قصة علاقته بأسامة الباز وجلسات العصف الذهنى التى كان هيكل يعقدها أسبوعيا مساء الثلاثاء، وكيف تم عقد الندوات بخصوص أوراق عمل ورؤى مستقبلية لتطورات الوضع الدولى والإقليمى وحضرها إسماعيل فهمى، وتسبب النشر لأزمة لإسماعيل فهمى ووقفه عن العمل ولكن بعد فترة تم معرفة الحقائق ولقاء الرئيس السادات له وحواره معه حول ما قاله بندوة الأهرام، ثم صدر قرار بعدها بتعيين إسماعيل فهمى وزيرا للخارجيّة وهو من استقال بعد خلاف أيضا مع السادات احتجاجا على عدم التشاور معه حول مبادرة زيارة السادات للقدس.

ثم يستطرد الكاتب فى أهمية وقوة المؤسسة التى يعمل بها وهى الأهرام ومنها طلب سلفة لشراء سيارة! فمكانة الصحفى من مكانة المؤسسة، لذلك كانت كل الترتيبات تتم عبر الأهرام وبتعاون الدولة المصرية والسفارات، ولذلك تطورت مكانة مركز الأهرام فى مصر والعالم العربى، ويذكر منها عددا من الجولات التى قاموا بها لعدد من دول آسيا، وضم الوفد محمد سيد أحمد المفكر والكاتب الكبير والذى كانت له مكانة أيضا عند أستاذ هيكل، وكيف كان محمد سيد أحمد قويا ومثقفا عميقا فى أسئلته وحواره مع الزعيم الصينى شوان لاى.

ويصف الكاتب هيكل بقوله إنه من حسن حظه أنه تعلم الصحافة على يد معلم كبير، وكان خروجه من الأهرام مشكلة خاصة للمركز لكن الذى حمى المركز واستمراره كان أحمد بهاء الدين، والذى يكنّ له الكاتب كل المحبة والصداقة التى امتدت لسنوات طويلة بعدها، وأكاد أجزم أن أستاذ جميل ينتمى لمدرسة بهاء فى الكتابة أى المقالات والتحليل والدراسات أكثر من ميله لمدرسة الخبر وأستاذها هيكل الذى قد يبدأ المقال بخبر؛ لينتهى به إلى عمق غير مسبوق فى التحليل المبنى على دراسات، ولذلك توطدت واستمرت العلاقة بينهما دائما حتى فى تنظيم جولات للدول العربية والأوربية، وقد تركا الأهرام.

والكتاب يحتوى على تفاصيل كثيرة ممتعة تلقى أبعادا أخرى للتعريف بالشخصيات ومواقعها وتركيبتها، ونقفز إلى مرحلة هامة من تاريخ الكاتب وربما من تاريخ الصحافة المصرية العميقة وهى إنشاء مجلة الكتب وجهات نظر والتى استمرت سنوات قليلة، ولكنها كانت قفزة فى نشر المعرفة وهى أنها تعرض الكتب والأفكار وسبقها مناقشات لإقامة مركز بحوث يهتم بالمستقبل الذى لم يخرج للنور رغم حماس المشاركين والتبرعات له، لا سيما من الأستاذ هيكل الذى أعدت له الشيك عندما لم ننشئ المركز، وهنا لابد أن أتذكر أن فى كل مرة نتناقش ونتحاور عن التعليم يسألنى ما هى خطط المستقبل، ويلح فى السؤال والذى أخذته على محمل الجد فأخذت أبحث عن مستقبل التعليم رغم حالة التشظى به فشكرا له، ومن هنا جاءت أهمية مجلة نظرا لأنها تتسم بالعمق وعرض المعلومات والكتب، مما يوسع من المعارف والأدوات وأخذ الإعداد لها عامين كاملين، وكانت المناقشات الإيجابية مع هيكل وحلمى التونى وابراهيم المعلم ثم بعدها سلامة أحمد سلامة بعد أن تعذر إقناع مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين وقتها بضمى للنقابة ليتسنى تكليفه برئاسة التحرير؟

صدرت المجلة ولعب هيكل دورا كبيرا لتجاوز صعوبات النشأة، واستمر العمل ولكن استقلت وتوقفت المجلة، ثم يتحدث عن مرحلة إصدار جريدة الشروق اليومية وكيف تم تلافى الأخطاء السابقة، وظهرت جريدة قوية مختلفة عن الموجود فى الساحة الإعلامية والصحفية والتى اقتصر إشراف أستاذ جميل بها على صفحات الرأى التى أكاد أجزم أنها من أفضل صفحات الرأى بالصحافة المصرية، وهكذا يختتم جميل مطر بحسم موضوع الهوية فى حياته والذى سأله هيكل عنها كثيرا وهل هو دبلوماسى أم باحث أم صحفى بقوله أنت كاتب والكاتب هويته ومهنته هى الكتابة التى هى العنصر الثابت، وكل ما هو خارج عنها متغير، أو باحث فالكتابة مهنة حرة لا أحد يملك سلطة إحالته للتقاعد.

دام عملك وعطاؤك أستاذ جميل؛ لننتظر الكتاب الثالث عن تجربتك البحثية والأحوال الأكاديمية.

كتاب «حكايتى مع الصحافة» يحتوى على تفاصيل كثيرة ممتعة تلقى أبعادا أخرى للتعريف بالشخصيات ومواقعها وتركيبتها

«ترامب وبوتين وشى»

«ثلاثى القوة» يرسمون خريطة «مناطق النفوذ»

منذ أن جاء الرئيس الأمريكى دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، وهو يرفع صوته بالسيطرة على كندا وجرينلاند، فيما يعلن أمام العالم عن رغبته فى إنهاء الحرب الروسية – الأوكرانية بخطة تفضى بإجبار كييف على التنازل عن أراضيها لصالح موسكو، وهذا بالتزامن مع مساعى الصين للسيطرة على تايوان وتوسيع نفوذها فى البحر الجنوبى، مما يطرح سؤالا مهما على طاولة النقاش: هل يحاول الزعماء الثلاثة إعادة رسم خريطة العالم والعودة لعصر «مناطق النفوذ»؟



تقرير: دعاء رفعت

فسّرت مونيكا توف، أستاذة السياسة الدولية، ومديرة مركز الدراسات الاستراتيجية فى كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية بجامعة توف الأمريكية، خطط الزعماء الثلاثة بمقال نُشر بمجلة «فورين آفيرز»، إذ اعتبرت أن تلك الجهود ترمى إلى تقسيم العالم إلى ما يُعرف بمناطق النفوذ، وهو مصطلح ظهر للمرة الأولى فى مؤتمر برلين عامى 1884 و1885، الذى وضعت خلاله الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية «القواعد الرسمية» لتقسيم إفريقيا، والـذى يسعى بشكل رئيسى إلى تقويض استقلالية الدول الصغرى وانتهاك سيادتها. وهذه ليست المرة الأولى التى يسعى بها زعماء الدول الكبرى لتنفيذ تلك الخطة، ففى أعقاب الحرب العالمية الثانية سعى الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت، والرئيس البريطانى ونستون تشرشل، والزعيم السوفييتى جوزيف ستالين، إلى تقسيم أوروبا إلى «مناطق نفوذ» اعتقادًا منهم بأن ذلك أقصر الطرق لتفادى حرب عالمية، ولكن بحلول نهاية الحرب الباردة انهارت تلك التقسيمات. والآن، مع صعود السياسات القومية فى أمريكا، ربما نشهد «ردة جيوسياسية» غير مسبوقة سوف تكون جميع دول العالم تقريبًا مجبرة على التعامل مع آثارها. ووفقًا لـ«توف»، ربما كان الغزو الروسى لأوكرانيا عام 2022، وضم جزيرة القرم عام 2014، اختبارًا روسيًّا لتلك السياسة.

كانت تلك الحرب مؤثرة على العالم أجمع، ففى البداية شهدنا أوروبا وهى مجبرة على إعادة النظر فى اعتمادها على واشنطن، فيما أعاد الزعماء الأمريكيون تقييم الوفاء بالتزاماتهم الخارجية. وبالطبع، قادت الحرب الصين إلى دور جديد داعم لروسيا وجعلت دولًا على بُعد آلاف الأميال تُصارع أسئلة جوهرية حول مستقبلها وكيف يُمكن موازنة شراكاتها مع القوى الكبرى المتحاربة، وما الخيارات المادية والمعنوية التى ينبغى اتخاذها والتى ستبدو حكيمة حين يُنظر إليها بعد عقود؟، ولعل الإجابة على تلك الأسئلة تتمحور حول فهم رغبة القوة الكبرى فى التفاوض حول نظام عالمى جديد كما فعل قادة الحلفاء عندما أعادوا رسم خريطة العالم بمفاوضات «يالطا» عام 1945. وترى «توف» أنه فى حال توصل الرئيس الروسى فلاديمير بوتين، والرئيس الصينى شى جين بينج، بالإضافة إلى ترامب، إلى إجماع غير رسمى على أن «سياسة القوة» أهم من الخلافات الأيديولوجية، فإنهم سوف يسيرون على خطى «يالطا» فى تحديد سيادة ومستقبل الدول المجاورة. وفى عالم كهذا، سوف تهمش المؤسسات المتعددة الأطراف مثل حلف شمال الأطلسى (الناتو) والاتحاد الأوروبـى، وسوف تتعرض استقلالية الدول الصغرى للتهديد، بصورة غير مسبوقة منذ عقود، خاصة ونحن نشهد وقوع الدول الكبرى تحت سيطرة زعماء يتبنون سردية «إعادة البلاد عظيمة» مرة أخرى، وهو مبدأ يسعى فى باطنه وظاهره إلى نهاية واحدة لا بديل لها، وهى ممارسة القوة الصلبة للسيطرة على «مناطق النفوذ» وتوسيعها واستعادة الشعور بالعظمة. وهو ما يقودنا إلى فكرة فى غاية الأهمية، وهى أن الصين لن تكتفى بالسيطرة على تايوان، ولن تكون أوكرانيا وحدها كافية لطموح بوتين فى تحقيق رؤيته لمكانة روسيا، ولا أحد يعرف ما هى طموحات ترامب، حقًا.

وهنا، نأتى للجزء الذى يجب التطرق إليه بينما يرسم زعماء الدول الكبرى خريطة العالم من جديد، وهو مسار تكيف الاتحاد الأوروبى وحلف شمال الأطلسى (الناتو). وفى هذا السيناريو، ربما تعمل تلك القوى على موازنة جهود واشنطن وروسيا والصين الرامية إلى استخدام القوة الباطشة لتحقيق مصالحها الضيقة بشكل يهدد سلام العالم وأمنه وازدهاره، ولكن فى تلك الحالة، سيتعين على هذه القوى الموازنة أن تكافح من أجل هذا البديل، وأن تستغل العقبات التى يفرضها عالم اليوم -الأكثر عولمة- على القوى العظمى، خاصة فى ظل صراع واشنطن وبكين بهدف الهيمنة على الساحة التكنولوجية والاقتصادية العالمية، حيث فرضت واشنطن عقوبات على عمالقة التكنولوجيا الصينيين، بينما استثمرت بكين بكثافة فى سلاسل التوريد البديلة ومبادرة «الحزام والطريق» الضخمة. فيما تحركت روسيا ببراعة تُحسد عليها رغم ضعفها المادي، مستخدمة بفاعلية أسلوب الحرب الهجينة لإضعاف الغرب بما يشمل الهجمات الإلكترونية وحملات المعلومات المضللة للتأثير فى استحقاقات حيوية مثل استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبى عام 2016 والانتخابات الرئاسية الأمريكية فى العام نفسه. والواقع يخبرنا بأن بوتين لم يتخلَّ قط عن فهمه للجغرافيا السياسية القائمة على «مناطق النفوذ»، وأنه يواجه صعوبة فى فهم استمرار (الناتو) فى الوجود، فضلا عن توسعه المستمر، وهو التوسع الذى جاء فى أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتى وجعل أوروبا بأكملها -وخاصة دول حلف وارسو السابقة- منطقة نفوذ أمريكية وهى نتيجة لم يقبلها بوتين قط. وفيما أثبتت تلك القوى على مدار العقود الماضية أن استخدام القوة أداة فاشلة لتحقيق أهدافها إذ باءت جميع محاولاتها بالفشل. يبقى السؤال: هل يمكن أن نشهد سيناريو تتفق فيه الولايات المتحدة والصين وروسيا على أن لديها جميعا مصلحة حيوية فى تجنب حرب نووية، فمثل هذا الاعتراف إلى جانب الإقرار بمجالات نفوذ كل من هذه الدول يمكن أن يكون آلية لردع التصعيد، ليبقى الجزء الأكثر تعقيدًا وهو «تقسيم مجالات النفوذ بدقة». ففى حين يتجلى هذا الجزء فى مثال تايوان التى تنتج رقائق ضرورية لنمو الدول وأمنها القومي، مما يجعل من الصعب على واشنطن السماح للصين بالسيطرة عليها، كما لا تريد واشنطن السماح لروسيا بالوصول الحصرى إلى المعادن الأرضية النادرة فى أوكرانيا، فيما تخشى بكين من وقوع اليابان وتايوان ضمن مناطق النفوذ الأمريكية ولهذا السبب تسعى الصين إلى أن تصبح قوة بحرية وتعمل بلا كلل لتعطيل النفوذ البحرى الأمريكي. ونظرًا لتشابك المصالح، فإن الاستنتاج الأكثر واقعية هو أن الولايات المتحدة لا تمثل عامل استقرار موثوقًا به حاليا، إذ تحولت واشنطن من الرادع الرئيسى للأنظمة التوسعية الإقليمية، إلى مشجع ومقلد لتلك الأنظمة وهو ما يجعلنا أمام خيارين، إما أن نشهد توازنا للقوى وإما فتح حقبة طويلة من عدم الاستقرار والحرب على «مناطق النفوذ».

«تركيا تشتعل»..

إلى أين يتجه المشهد السياسى؟

تقرير: إيمان السعيد

بمجرد اعتقال أكرم إمام أوغلو، رئيس بلدية إسطنبول، وأحد أبرز وجوه المعارضة فى تركيا، انفجرت الاحتجاجات فى الشوارع وسط اتهامات تتراوح بين تأسيس وإدارة منظمة إجرامية، وتلقى رشاوى، إلى الابتزاز والتلاعب فى المناقصات. لم يقتصر الأمر على إبعاده عن منصبه، بل جاء ذلك فى توقيت حساس، قبل أيام فقط من إعلان ترشحه رسميًا للانتخابات الرئاسية عن حزب الشعب الجمهوري. وبينما وُجهت إليه اتهامات بالفساد، التى ينفيها بشدة، اختار الحزب تأكيد ترشحه من داخل زنزانته عبر تصويت رمزى، مما زاد المشهد تعقيدًا. وفى سياق متصل، شملت حملة الاعتقالات أكثر من 100 شخص، ما يسلّط الضوء على التوتر السياسى المتصاعد فى البلاد.

اشتعلت تركيا بالاحتجاجات، التى انطلقت على نطاق ضيّق نسبيًا بالنسبة إلى مدينة يزيد عدد سكانها على 16 مليون نسمة، لكنها امتدت منذ ذلك الحين إلى عشرات المدن الأخرى فى أنحاء البلاد، ووصلت الآن إلى مستوى لم نشهده منذ أكثر من عقد. اتسمت المظاهرات بالسلمية إلى حد كبير، على الرغم من وقوع اشتباكات مع الشرطة التى استخدمت خراطيم المياه والغاز المسيّل للدموع. العديد من المحتجين على اعتقال إمام أوغلو هم من طلاب الجامعات، تجمع طلاب من جامعات مختلفة أمام جامعة إسطنبول بالقرب من منطقة بايزيد، واخترقوا حاجزًا للشرطة وتوجهوا نحو سارخانة، حيث يقع مبنى بلدية إسطنبول الكبرى، كما نُظمت احتجاجات عدة جامعات بإسطنبول قبل أن تمتد إلى الشوارع، ووفقًا لوزير الداخلية التركي، اعتُقل أكثر من 1100 شخص منذ بدء المظاهرات.

أكرم إمام أوغلو من السياسيين القادرين على تجاوز كل هذا والوصول إلى الناخبين، إنه بارع فى التعامل مع وسائل الإعـلام، وقد انتُخب عمدة إسطنبول ثلاث مرات، وهو الآن متهم بالاختلاس وتلقى الرشوة وإدارة منظمة إجرامية، وفى حال إدانته، قد يُمنع من الترشح للرئاسة، وقد استأنف بالفعل إدانته السابقة وحكمًا بالسجن لمدة عامين بتهمة إهانة مسؤولى الانتخابات.

أدان الرئيس رجب طيب أردوغان الاحتجاجات، قائلًا: إن حكومته لن «تستسلم» لـ«التخريب» أو «إرهاب الشوارع». قد تكتسب الاحتجاجات زخمًا وتستمر فى الانتشار، مما يمثل تحديًا خطيرًا لأردوغـان. وقال أردوغـان: «لن نقبل الإخلال بالنظام العام». وقامت السلطات التركية بحظر التجمعات العامة، لكن هذا لم يردع المتظاهرين. كما نفى أردوغان وإدارتـه مزاعم أن اعتقال إمام أوغلو كان بدوافع سياسية، وأصرّوا على استقلال القضاء التركي. ويقول الرئيس التركى إن حزب الشعب الجمهورى لم يتمكن من الرد على مزاعم الفساد، واتهم رئيس الحزب، أوزغور أوزيل، بإثارة الاضطرابات فى الشوارع. وحثّت المفوضية الأوروبية تركيا على «التمسك بالقيم الديمقراطية» بصفتها دولة عضوًا فى مجلس أوروبا ومرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. فى المقابل، تعتزم المعارضة مواصلة الضغط والمظاهرات، لكن بعد عقدين من توليه السلطة، لا يزال أردوغان يتمتع بتأييد واسع، ويبدو عازمًا على الصمود، وسيعوّل على خفوت المظاهرات مع مرور الوقت، وستختبر الأيام والأسابيع القادمة قدرة كلا الجانبين على الصمود.

فى تصريح خـاص لـ«المصوّر»، أشـار الدكتور كرم سعيد، الخبير فى الشأن التركى، إلى أن الأحداث الأخيرة فى تركيا انعكست بشكل واضح على صورة البلاد على الساحة الدولية، حيث تراجعت مكانتها الذهنية لدى المجتمع الدولى. وظهر ذلك جليًا فى الانتقادات الإقليمية والدولية التى طالت أوضاع حقوق الإنسان فى تركيا، إلى جانب الإدانات الواسعة لاعتقال أكرم إمام أوغلو، والتشكيك فى التهم الموجهة إليه. وأكد «سعيد» أن العديد من المنظمات الحقوقية اعتبرت هذا التوقيف مسيّسًا، خاصة فى ظل محاولات الحزب الحاكم تحجيم خصومه السياسيين، لا سيما أولئك الذين يحظون بشعبية واسعة داخل تركيا. ويأتى فى مقدمتهم إمام أوغلو، الـذى تمكّن خـلال السنوات الماضية مـن تحقيق إنجازات بـارزة، سواء على مستوى بلدية إسطنبول، أو من خلال توسيع قاعدته الجماهيرية.

وحـول التداعيات الاقتصادية، أوضـح «سعيد» أن هذه الاحتجاجات سيكون لها ارتدادات سلبية على الاقتصاد التركى، لا سيما مع تراجع قيمة الليرة فى وقت تحاول فيه البنوك التركية ضخ المزيد من العملة الصعبة لموازنة هذا الانخفاض، وقد أدى ذلك إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية وزيادة حالة القلق بين المستثمرين المهتمين بالسوق التركى.

أما على صعيد العلاقات الدولية، فقد أشار إلى أن هذه الاحتجاجات قد تعيد تشكيل جانب من السياسة الخارجية لتركيا، خاصة فى علاقتها مع الاتحاد الأوروبي، الذى كان الأكثر تفاعلًا مع ما يحدث فى الداخل التركى. فقد أصدر مجلس أوروبا بيانًا يدين اعتقال إمام أوغلو، كما أعربت عدة دول أوروبية عن قلقها وانتقدت هذا الإجـراء بشدة. فى المقابل، كانت ردود الفعل الأمريكية أقل حدة، حيث لم تتخذ إدارة بايدن موقفا متشددًا تجاه ما حدث فى تركيا. وفى هذا السياق، قام وزير الخارجية التركى بزيارة إلى واشنطن لمناقشة العلاقات الثنائية، وهو ما يشير إلى أن التأثير الأكبر لهذه الأحداث سيكون على العلاقات التركية-الأوروبية، فى حين أن الولايات المتحدة تتبنى نهجًا أكثر براجماتية فى تعاملها مع أنقرة.

يرى د. طارق وهبى، خبير العلاقات الدولية، فى تصريحاته لـ«المصور»، أن هذه الاضطرابات تأتى فى إطـار تحركات استباقية من الرئيس التركى رجب طيب أردوغان، الذى لم يعد قادرًا على الترشح للانتخابات المقبلة، ويخشى أن تؤدى سيطرة المعارضة على الحكم إلى فتح ملفات قضائية ضده وضد أعضاء حزبه. لذلك، يسعى أردوغان إلى إحباط أى عمل سياسى معارض، مما قد يمهّد الطريق أمام "ولىّ عهد سياسى" جديد يكمل سياسة حزب العدالة والتنمية. كما أن هذه الأحداث لن تؤثر كثيرًا على الوضع الإقليمى لتركيا، إذ لا تزال تحتفظ بدور محورى فى الشرق الأوسط مدعومًا من الولايات المتحدة، التى قد تفضل استمرار أردوغان على خيار المعارضة الذى قد يتعارض مع بعض المصالح الأمريكية.

أما على المستوى الاقتصادى، فيشير «د. وهبى» إلى أن السوق التركية استجابت فورًا للأزمة، حيث تراجعت قيمة الليرة مقابل الدولار وهبطت البورصة بشكل ملحوظ، وهو ما استغله أردوغان لتعزيز خطابه حول وجود «مؤامرة خارجية» تستهدف تركيا. رغم ذلك، تبقى تركيا بيئة استثمارية مهمة بفضل رخص العمالة والبنية التحتية القوية، إلا أن حالة عدم الاستقرار السياسى قد تدفع بعض المستثمرين إلى التريّث فى توسيع استثماراتهم داخل البلاد.

«طيارون» تحت الضغط

جدل الصحة النفسية فى قمرة القيادة



«طيّار» كلمة يتفق الجميع على أنها تحمل فى طيّاتها رهبة كبيرة، لكنها تحمل أيضًا مسؤولية عظيمة. لذا، فإن الشخص الذى يحملها لا بد أن يتسم بصفات خاصة تمكّنه من تحمل هذه المسؤولية، وأهمها أن يكون سويّا نفسيّا. لكن هذا الشخص بشر فى النهاية، وقد يمر بتقلبات نفسية وغيرها، وهنا تأتى المعضلة: إما أن يبوح بمرضه وإما أن يحتفظ بمكانته.

تقرير: يمنى الحديدى

خيار صعب وقرار يبدو أصعب، فربما يفقد هذا الشخص عمله بسبب إصابته ببعض الأمراض النفسية أو العقلية، لا سيما تلك التى قد تتطلب تناول عقاقير معينة تُحظر من قِبل اتحاد النقل الجوى الدولى (إياتا).

وبالطبع، ليس من الصعب تخمين سبب تبنّى السلطات مثل هذا النهج الحذر تجاه المرض العقلى بالنسبة للطيارين، وذلك ببساطة لأن المرض العقلى قد يدفع الطيار إلى تبنى ميول انتحارية وتحطيم الطائرة عمدًا. وهنا، ستكون العواقب أعمق من الكوارث الجوية الأخرى، وسيمتد الغضب التنظيمى ليكون أكثر حدة، كما أن اهتمام الإعلام سيكون الأكبر من نوعه.

وربما الحادثة الأكثر شهرة التى تسببت فى هذا الرعب كانت رحلة «جيرمان وينجز» عام 2015، والتى كشف تحقيق أجرته السلطات الفرنسية أن الطائرة تم تحطيمها عمدًا عبر الاصطدام بسفح جبال الألب. ونتج عن ذلك وفاة 150 شخصًا على يد طيار كان قد عُولج من الاكتئاب، وكان يحمل سابقًا شهادة طبية من إدارة الطيران الفيدرالية. ونظرًا لأن مثل هذه الكشوفات نادرة، فمن المحتمل أيضًا أن يكون طيارون آخرون قد تسببوا فى حوادث مماثلة عن عمد.

وردًا على مأساة جيرمان وينجز، كلّفت السيناتور ديان فاينشتاين مكتب المفتش العام فى وزارة النقل بإعداد تقرير، والآن، وبعد ثمانى سنوات، نُشرت نتائج هذا التقرير، والذى جاء فيه: «على الرغم من عملية الاعتماد الشاملة التى تتبعها إدارة الطيران الفيدرالية فى الولايات المتحدة، فإن قدرة الوكالة على تخفيف مخاطر السلامة محدودة بسبب إحجام الطيارين عن الكشف عن حالاتهم الصحية النفسية».

وفى محاولة لتوفير العلاج النفسى اللازم للطيارين ومراقبى الحركة الجوية، والحفاظ على سلامة الطيران، قدم الكونجرس قانون الصحة النفسية فى سبتمبر، وهو تشريع من شأنه تخفيف بعض القيود، مما أثار نقاشًا واسعًا حول أفضل السبل لتطبيق معايير السلامة فى مهنة يكون اتخاذ القرار فيها لحظة فاصلة بين الحياة والموت. كما تطرق دونالد ترامب إلى هذه النقطة عقب اصطدام مروحية «بلاك هوك» بطائرة ركاب فى واشنطن، ما أسفر عن مقتل 67 شخصًا، حيث علّق على معايير إدارة الطيران الفيدرالية قائلًا: «عليك أن تعتمد على الجودة النفسية».

يدور هذا النقاش الآن وسط اضطرابات شديدة تشهدها إدارة الطيران الفيدرالية، فى ظل استقالة مديرها مايكل ويتاكر وتولى مدير بالإنابة منذ عودة ترامب إلى البيت الأبيض. وفى الشهر الماضي، طردت الإدارة ما يقرب من 400 عامل. وتواجه صناعة الطيران فى الولايات المتحدة الأمريكية بالفعل نقصًا خطيرًا فى أعداد الموظفين، إذ يعانى أكثر من 90 فى المائة من مرافق مراقبة الحركة الجوية اليوم من نقص العمالة، ووفقًا لبعض التقديرات، فإن الولايات المتحدة قد تعانى من نقص حاد فى أعداد الطيارين يصل إلى 30 ألف طيار خلال السنوات الخمس المقبلة.

وعلى الرغم من أن سلامة الطيران بلغت أعلى مستوياتها، فإن هناك قلقًا متزايدًا من أن حوادث التصادم القريبة فى ازدياد. فبحسب تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» عام 2023، سُجّل 300 حادث تصادم قريب لطائرات تجارية خلال 12 شهرًا فقط.

ورغم أن وجود طيار يعانى من مشكلات نفسية أو عقلية يشكل خطرًا، فإن الأخطر منه هو وجود طيارين يعانون من أمراض نفسية دون معالجة أو يتلقون علاجًا خاطئًا. وقد يكون السبب فى بعض تلك الحالات هو ما يمر به الطيارون من ضغوط خلال عملهم، حتى فى أبسط المواقف، مثلما حدث مع الطيار تشيلسى سولينبيرجر عندما اصطدم سرب من الإوز بمحركات طائرته، فاضطر إلى الهبوط على نهر هدسون، منقذًا جميع ركاب الطائرة البالغ عددهم 150 شخصًا. وبالنظر إلى مثل هذه المواقف التى تحبس الأنفاس، نجد أنها بلا شك قد تؤثر على الصحة النفسية للطيارين.

لذلك أصبح على كل طيار ومراقب جوى فى الخطوط الجوية الأمريكية الخضوع لعملية الاعتماد الطبى من قِبل إدارة الطيران الفيدرالية مرة واحدة على الأقل سنويًا. ويتطلب هذا أن يقوم فاحص طبى للطيران، وهو طبيب أكمل دورة تدريبية لمدة أربعة أيام ونصف اليوم مع إدارة الطيران الفيدرالية، بمراجعة التاريخ الطبى للطيار وإجراء فحص بدني. أما الطيارون الذين تبلغ أعمارهم 40 عامًا فأكثر، فيُطلب منهم إجراء هذا الفحص كل ستة أشهر، كما يُطلب ذلك أيضًا ممن يعانون من حالات صحية معينة تتطلب اختبارات إضافية وموافقة من المتخصصين.

لكن الطيارين لديهم نهج خاص يتعلمونه منذ امتهانهم المهنة، وهو أن الصدق مع إدارة الطيران الفيدرالية بشأن حالاتهم الصحية قد يعرض حياتهم المهنية للخطر. فعلى سبيل المثال، كشف تقرير أجرته إدارة شؤون المحاربين القدامى منذ سنوات أن 4800 طيار تجارى وطيار خطوط جوية كانوا يتلقون إعانات العجز دون الإبلاغ عن مشكلاتهم الطبية إلى إدارة الطيران الفيدرالية. وقد تبيّن أن آخرين لم يبلغوا عن حالات كان ينبغى الإبلاغ عنها لأنها تمنعهم من الطيران. كما وجدت دراسة أجريت على 202 حادث طيران مميت وقع فى الولايات المتحدة عام 2015 أن 5 فى المائة من الطيارين لم يكشفوا عن التشخيصات أو الأدوية التى تورطت لاحقًا فى الحادث، بما فى ذلك الأدوية النفسية التى تم تناولها بوصفة طبية أو حتى لأغراض ترفيهية.

من الحرائق المميتة وثوران البراكين إلى العواصف والأعاصير المدمرة، كان تأثير التغيرات المناخية متجليًا فى تفاقم الكوارث الطبيعية خلال الربع الأول من 2025. وعلى الرغم من جهود دول العالم للتقليل من انبعاثات الغازات الدفيئة والتوجه إلى الطاقة المتجددة، فإن الظواهر المناخية شديدة التطرف التى شهدناها مؤخرًا تنذر بأن الخطر الحقيقى يقترب، ما يعكس الحاجة الملحة لتعزيز الجهود الدولية لمكافحة التغيرات المناخية.

تقرير: سلمى أمجد

حرائق وأعاصير وزلازل...

التغير المناخى يبتلع الأرض

خلص تقرير حالة المناخ العالمي، الصادر عن المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، إلى أن عام 2024 كان على الأرجح أول عام تتجاوز فيه درجة حرارة سطح الأرض 1.5 درجة مئوية عن معدل ما قبل الصناعة، مما يجعله العام الأكثر دفئًا. ذلك بجانب بلوغ تركيز ثانى أكسيد الكربون فى الغلاف الجوى أعلى مستوياته فى الـ800 ألف عام الماضية، وتضاعف معدل ارتفاع مستوى البحر. ويبدو أن عام 2025 فى الطريق هو الآخر ليصبح عامًا قياسيًا. خلال الربع الأول، شهدت العديد من دول العالم تغيرات مناخية مفاجئة للغاية، إذ تعرضت بعض البلاد لحرائق وزلازل وبراكين وأمطار غزيرة وفيضانات وأعاصير شديدة وموجات برد قاسية خلفت وراءها خسائر بشرية ومادية جسيمة.

شهدت إندونيسيا وإيطاليا والإكوادور والأرجنتين سلسلة من الكوارث الطبيعية، حيث تسببت الأمطار الغزيرة فى نشوب فيضانات وانهيارات أرضية ألحقت أضرارًا بعدة مناطق. بينما اجتاحت العاصفة «جانا» عدة مدن إسبانية، متسببة فى فيضانات وانهيارات أرضية. وكان تدفق الحمم البركانية شاهدًا على ثوران براكين فى إيطاليا وجواتيمالا وهاواي. بينما ضرب التنين الصينى زلزال فى منطقة التبت بجبال الهيمالايا جنوب غرب البلاد فى أول أسبوع من العام الجاري، وهزّ زلزال آخر بقوة 4 درجات نيودلهي، عاصمة الهند. ولم تسلم القارة السمراء من تداعيات التغيرات المناخية؛ فقد ضرب إعصار «جود» الاستوائى موزمبيق، متسببًا فى فيضانات وأضرار واسعة النطاق أودت بحياة العشرات وخلّفت دمارًا كبيرًا للبنية التحتية.

من جانبها، واجهت كندا سلسلة من العواصف الشتوية منذ فبراير الماضي، مما تسبب فى رياح عاتية وتساقط ثلوج كثيفة، خاصة فى تورنتو، المدينة الأكثر كثافة سكانية فى البلاد، وفى مونتريال. وفى الشهر نفسه، عاصرت محافظة إيواتى شمال شرق اليابان أسوأ حريق غابات منذ 50 عامًا، حيث دمرت النيران نحو 2900 هكتار.

كما تجددت المخاوف بشأن ذوبان الصفائح الجليدية، حيث دقّ العلماء ناقوس الخطر، وأصدرت العديد من الدراسات التى توضح مدى خطورة هذا الذوبان. ووفقًا لصحيفة «لا تيرسيرا» الإسبانية، فإن الصفائح الجليدية الذائبة تتسبب فى تباطؤ التيار المحيطى القطبى الجنوبى (ACC)، وهو الأقوى فى العالم، وهو ما قد يكون له تأثيرات كبيرة على ارتفاع مستوى سطح البحر، واحترار مياه البحر، والنظم البيئية. دراسة أخرى جديدة لفتت الانتباه إلى أن تغير المناخ لا يؤثر فقط على البيئة، بل يمتد تأثيره إلى الصحة النفسية للمراهقين، لا سيما فى المناطق الأكثر تضررًا من الاحتباس الحراري، مثل مدغشقر. وأظهرت الأبحاث أن الشباب فى المناطق الريفية يعانون من مستويات مرتفعة من القلق والاكتئاب بسبب المخاوف المرتبطة بالمناخ، نتيجة الجفاف والعواصف الرملية المتكررة التى ألحقت أضرارًا جسيمة بالمحاصيل وأدت إلى تفاقم أزمة ندرة المياه، مما يعكس أبعادًا نفسية خطيرة للأزمة البيئية.

ولا ننسى حرائق الغابات فى لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا بأمريكا، التى قضت على الأخضر واليابس، متسببة فى نزوح الآلاف من البشر وتكبد خسائر بمليارات الدولارات، وكانت حديث الصحف العالمية لفترة طويلة. وتوالت المصائب على واشنطن، حيث اجتاحت عاصفة غبارية قوية عددًا من الولايات، منها ولاية نيو مكسيكو وولاية ميسوري، التى كانت الأكثر تضررًا من الأعاصير، حيث لقى العشرات حتفهم فى تلك الولاية. كما أثارت الرياح القوية فى ولايتى تكساس وكانساس عواصف رملية أدت إلى تصادم مركبات وخسائر فى الأرواح. فضلًا عن اندلاع ما يقرب من 150 حريق غابات مميتا فى ولاية أوكلاهوما. وعلى الرغم من عدم ثوران البركان العملاق «يلوستون»، المعروف بمناظره الطبيعية الخلابة، كثرت التساؤلات مع الطقس المتطرف عما إذا كان يستعد لانفجار آخر.

وعن سبل مواجهة التغيرات المناخية وآثارها، أوضح الدكتور علاء سرحان، أستاذ الاقتصاد البيئى بجامعة عين شمس، لـ«المصور»، أن الدول تبذل قصارى جهدها للمساهمة فى حل هذه الأزمة العالمية، باعتمادها على برامج مواجهة التغيرات المناخية، التى بدورها تنقسم إلى نوعين رئيسيين: التخفيف، وهو أن تقوم الدولة بخفض النسبة الكربونية الخاصة بها أو كمية انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وعلى رأسها الكربون والميثان، والتحول إلى الطاقة الجديدة والمتجددة، وفى الوقت نفسه رفع كفاءة استخدام الطاقة. على سبيل المثال، إنتاج الكهرباء بدلًا من حرق الوقود الأحفورى مثل الفحم والغاز الطبيعي ومشتقات البترول، نلجأ إلى طاقة الرياح أو الطاقة الشمسية أو الهيدروجين الأخضر، إلى آخره. النقطة الأخرى هى التكيف والتصدى والصمود، والتى تتضمن كيفية التعامل والتعايش مع تداعيات التغيرات المناخية، التى من المتوقع أن تزداد حدة وضراوة سنة تلو الأخرى، بأقل الخسائر الممكنة. ويتم اتخاذ إجراءات حمائية استباقية من أجل التقليل من تأثيرها على حياتنا. وقد شهدنا بالفعل عددًا من الظواهر المناخية الخطيرة، مثل التغيرات الجوية المتطرفة، من حرارة شديدة إلى برودة شديدة، ومن جفاف شديد إلى سيول وأمطار غزيرة، لها تأثير كبير على صحة الإنسان والنبات، والأمن الغذائي، وكمية المياه المتوفرة.

وعن جهود مصر فى مكافحة التغيرات المناخية، أكد «سرحان» أن مصر بالفعل تحولت منذ عدة سنوات إلى الطاقة الجديدة والمتجددة، وكذلك إلى الاقتصاد الأخضر منخفض الكربون، وفقًا لوثيقة المساهمات المحددة وطنيًا التى تراعى البنود المنصوص عليها فى اتفاقية باريس للمناخ 2015. أما الإجراءات الحمائية، فعلى سبيل المثال، طبقًا للسيناريوهات المختلفة الموضوعة من قِبل الهيئة الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)، فإنه إذا ارتفع مستوى سطح البحر الأبيض المتوسط، ستجتاح المياه أجزاء من الدلتا المصرية. وبناءً على ذلك، بدأت وزارة الرى والموارد المائية منذ عدة سنوات إقامة مصدّات وحواجز لهذه المياه، حتى لا تخترق الداخل وتؤثر على المنشآت والبنية الأساسية والزراعات، إلى آخره. كذلك بدأت مصر تستنبط سلالات جديدة قادرة على تحمل تبعات التغيرات المناخية، من الصمود فى ملوحة أعلى، وفى الوقت نفسه تحمل الجفاف، وتحمل شدة المياه فى حالة وجود سيول. ومصر لا تزيد انبعاثاتها فى كل الأحوال على 0.7 فى المائة، وهى نسبة قليلة مقارنةً بالنسبة الكلية لانبعاثات الدول الأخرى، خاصة الصناعية.



> هدر الطعام مشكلة كبيرة فى جميع أنحاء العالم، إذ يهدر ما يقرب من مليار وجبة طعام يوميًا لا تصل إلى أفواه الجائعين، ورغم وجود الكثير مما يجب فعله للحد من ذلك، فإن بعض الدول سنّت قوانين لإثناء الناس عن هدر الطعام ووضعت أهدافًا طموحة لتحقيق ذلك، حيث دأبت مدن فى فرنسا وبلجيكا على توزيع الدجاج مجانًا لسنوات لمكافحة هدر الطعام، فهل يمكن أن تنتشر هذه الفكرة فى أماكن أخرى؟

تقرير: أمانى عاطف

دجاج مجانى وقوانين صارمة

العالم يتحرك لمواجهة «أزمة الطعام»

لا يقتصر الأمر على إهدار الطعام فحسب، بل يشمل المال أيضًا، إذ أوضح تقرير مؤشر الأمم المتحدة لنفايات الطعام لعام 2024 -الذى قاس هدر الطعام على مستوى المستهلك ومتاجر التجزئة فى أكثر من مائة دولة -أن أكثر من تريليون دولار تهدر سنويًا فى بقايا طعام المنازل ومتاجر البقالة والمزارع فى جميع أنحاء العالم. لذلك بدأت مدينة كولمار الفرنسية توزيع الدجاج مجانًا على سكانها فى عيد الفصح عام 2015، وكان الهدف من هذه المبادرة التجريبية الجديدة التى أطلقتها إدارة جمع النفايات فى المدينة الحد من هدر الطعام. كان المشروع قيد الإعداد فى عام 2014 تحت شعار «عائلة واحدة، دجاجة واحدة»، وفى العام التالى أطلقت هذه المبادرة بالشراكة مع مزرعتى دجاج، وانضم أكثر من مائتى منزل فى أربع بلديات، وحصل كل منزل على دجاجتين. وقّعت كل أسرة تعهدًا بالالتزام بتربية الدجاج، ولم توفر حظائر للدجاج، بل كان على السكان بناء أو شراء حظائر خاصة بهم. وعلى مر السنين، انضمت بلديات أخرى. فى عام 2016، حظرت الحكومة الفرنسية هدر الطعام فى متاجر البقالة وألزمتها بتوزيع الطعام على الجمعيات الخيرية أو تحويله إلى علف حيواني.

لمكافحة هدر الطعام، تتبنى العديد من الدول استراتيجيات متنوعة للتقليل من الفاقد وتحقيق استخدام أكثر كفاءة للموارد، حيث عالجت الصين هذه المشكلة بقانون دخل حيز التنفيذ عام 2021، والذى يحظر التنافس على تناول الطعام ومشاركة مقاطع فيديو تصور الإفراط فى تناول الطعام. كما تشجع شركات الأغذية على تذكير العملاء بضرورة مراعاة هدر الطعام والحد منه بفاعلية. تنذر المطاعم التى تُدان بالتحريض على سلوكيات مضللة تؤدى إلى إهدار الطعام، وتغرم المخالفين بغرامات تصل إلى عشرة آلاف يوان. بينما سنّت سنغافورة قانونًا يلزم مراكز التسوق الكبيرة والفنادق بفصل نفاياتها الغذائية العضوية عن جميع أشكال النفايات الأخرى، ومن خلال فصل نفايات الطعام يمكن لخدمات إدارة النفايات تحويلها بكفاءة أكبر إلى سماد أو علف حيواني.

كما وقّعت الحكومة النرويجية وقطاع الأغذية اتفاقية لخفض هدر الطعام إلى النصف بحلول عام 2030، أما الدنمارك فقد نجحت فى خفض هدر الطعام فى جميع أنحاء البلاد بنسبة 25 فى المائة فى غضون خمس سنوات فقط. بعض الدول، مثل كندا وألمانيا، تقدم حوافز ضريبية للشركات التى تقوم بتوزيع الفائض من الطعام على المحتاجين، وتحاول بعض الدول، مثل فرنسا والمملكة المتحدة تعليم الناس كيفية استهلاك بقايا الطعام وإعادة استخدامها. كما تطلق الدول حملات توعية للمستهلكين تهدف إلى تشجيع الناس على شراء كميات مناسبة من الطعام، وتوضيح طرق التخزين السليم للحفاظ على الطعام لأطول فترة ممكنة.

بينما تشجع حكومات عدة على التبرع بالفائض من الطعام من خلال تخفيف الإجراءات البيروقراطية وتوفير منصات إلكترونية لربط المتبرعين بالمؤسسات الخيرية. ففى إيطاليا، تم تبسيط الإجراءات القانونية الخاصة بالتبرع بالطعام لتمكين الشركات من التبرع بشكل أسرع وأسهل. يمكّن القانون تجار التجزئة من التبرع بنفايات الطعام لبنوك الطعام والجمعيات الخيرية، كما يعفى القانون الشركات من العقوبات المفروضة على التبرع بالطعام بعد انتهاء تاريخ صلاحيته، إضافة إلى توفير حوافز ضريبية تتناسب مع كمية الطعام المتبرع به، وتمكين منتجى الأغذية من التبرع بالطعام الذى كانوا سيهدرونه لولا ذلك. نجحت كوريا الجنوبية فى الحدّ من هدر الطعام بشكل ملحوظ فى السنوات الأخيرة، مما حولها من واحدة من أكثر الدول هدرًا فى آسيا إلى واحدة من أقلها هدرًا. بدأ هذا التغيير فى عام 2013، عندما فرضت الحكومة على سكان سيول دفع رسوم إعادة التدوير بناء على كمية هدر الطعام التى ينتجونها، وأثبتت هذه السياسة نجاحها ثم طبقت فى مدن أخرى فى البلاد.

تدعم بعض الدول التقنيات التى تساعد فى تحسين سلسلة الإمداد الغذائي، مثل تحسين طرق النقل والتخزين لتمديد مدة صلاحية الطعام، واستخدام الذكاء الاصطناعى لتحليل بيانات الاستهلاك وتحسين توزيع الطعام، فى حين تروج دول مثل هولندا للزراعة المستدامة باستخدام تقنيات حديثة لتقليل الفاقد الناتج عن الإنتاج.

تسهم نفايات الطعام فى انبعاثات غاز الميثان فى الغلاف الجوى أكثر من أى مواد أخرى تدفن فى مكبات النفايات نظرًا لسرعة تحللها. ورغم أن عمر غاز الميثان فى الغلاف الجوى أقصر من ثانى أكسيد الكربون، فإن تأثيره على الاحتباس الحرارى العالمى أعلى بأكثر من ثمانين ضعفًا من ثانى أكسيد الكربون على مدى عشرين عامًا. فى الولايات المتحدة، تشكل نفايات الطعام حوالى 58 فى المائة من انبعاثات الميثان المنطلقة فى الغلاف الجوي. لا يستهلك ما بين 30 و40 فى المائة من إمدادات الغذاء فى الولايات المتحدة، مما يهدر الموارد المستخدمة فى إنتاجه ويخلف آثارًا بيئية عديدة، لذلك تهدف إلى الحد من فقد وهدر الغذاء بحلول عام 2030، ولا يزال أمامها طريق طويل لتحقيق هذا الهدف.

بالنسبة لفقدان الطعام، الهدف هو تقليل كمية الطعام التى تخرج من سلسلة الإمداد الغذائى البشرى بنسبة 50 فى المائة بحلول عام 2030، إضافة إلى منع توليد نفايات الطعام فى المقام الأول، وهو أمر مهم من منظور المناخ، حيث إن غالبية غازات الاحتباس الحرارى الناتجة عن نفايات الطعام تتولد قبل التخلص من الطعام. بالتعاون مع وزارة الزراعة الأمريكية وإدارة الغذاء والدواء الأمريكية وشركاء الولايات والقبائل، تخطط وكالة حماية البيئة الأمريكية لضمان اتخاذ إجراءات بشأن هدف عام 2030 من خلال العمل مع رواد منظومة الغذاء، مثل القطاع الخاص، والحكومة، والمنظمات غير الربحية، والأوساط الأكاديمية، والمؤسسات الدينية، لتعزيز التدخلات والأدوات الناجحة لتعزيز الإدارة المستدامة للغذاء. بمواءمة الهدف الوطنى مع الهدف 12.3 من أهداف التنمية المستدامة، تتحدى أمريكا الجميع لمنع هدر الطعام فى المقام الأول، والحفاظ على الغذاء فى سلسلة التوريد البشري، وإعادة تدوير أى شيء متبق. هذه المبادرات تعمل على تقليل هدر الطعام والمساهمة فى مواجهة مشكلة الجوع والفقر.

Issue NUM: 5243
2 أبريل 2025

أفاق

بقلم: سناء السعيد

> اجترأت إسرائيل على القانون وأسقطته من اعتبارها، عندما خرجت مؤخرا واتخذت قرارا صادما فى مضمونه يهدف إلى القضاء على مصطلح اللاجئين الفلسطينيين وقضيتهم وحق العودة. ومضت فى غلوائها فأقرّ الكنيست قانونًا يحظر نشاط الوكالة الدولية للإغاثة «الأونروا» داخل إسرائيل، وقانونًا آخر يمنع السلطات الإسرائيلية من إجراء اتصالات بالوكالة. وبذلك يأتى القانون الإسرائيلى الجديد لكى يلغى اتفاقية تعود لعام 1967، وهى الاتفاقية التى يسمح بمقتضاها لـ«الأونروا» بالعمل فى إسرائيل. وينص القانون الذى شرعته إسرائيل على ألا تقوم «الأونروا» بتشغيل أى مكتب تمثيلى، وألا تقدم أى خدمة، وألا تقوم بأى نشاط بشكل مباشر أو غير مباشر فى أراضى دولة إسرائيل، فتشطب بذلك بجرة قلم ما يُطلق عليه الأراضى الفلسطينية.



«الأونروا» وقرار إسرائيل الصادم

الجدير بالذكر أن «الأونروا» لم تتلقَّ أى إخطار رسمى من السلطات الإسرائيلية بشأن كيفية تنفيذ هذا القانون الذى شرعته إسرائيل. وإمعانا فى تصنيف إسرائيل لوكالة «الأونروا» كعدو، قال المتحدث باسم حكومة الاحتلال، ديفيد سبنسر: إن «الأونروا» تتساوى مع حماس، ولقد قدمت إسرائيل أدلّة على ذلك لا يمكن دحضها، فـ«الأونروا» فيها الكثير من عناصر حماس، وتابع «مينسر» قائلا: توظف «الأونروا» أكثر من 1200 عضو من حماس، ومن بينهم إرهابيون نفذوا مذبحة السابع من أكتوبر. وهذه ليست مساعدة، وإنما هى دعم مالى مباشر للإرهابيين. ولذلك واعتبارا من 30 يناير، وبما يتوافق مع القانون الإسرائيلى لن يكون لإسرائيل أى اتصال مع «الأونروا».

هذا، وقد ذكر أن تقريرا صدر عن وكالة «الأونـروا» العام الماضى جاء فيه أن موظفى الوكالة تعرضوا للتهديدات والإكراه من قِبل السلطات الإسرائيلية أثناء احتجازهم، كما تعرضوا لضغوط من أجل الإدلاء بأقوال كاذبة ضد الوكالة، بما فى ذلك أنها على صلة بحركة حماس، وأن موظفى الأونروا شاركوا فى أحداث 7 أكتوبر 2023. وفى معرض التعليق على التقرير، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي: إن «الجيش يتصرف وفقًا للقانون الإسرائيلى والدولى لحماية حقوق الفلسطينيين المعتقلين». هذا ولقد بادرت عدة دول فقطعت التمويل عن «الأونروا» التى أسست عام 1949 لدعم اللاجئين الفلسطينيين فى مختلف البلد بعدما اتهمت إسرائيل أكثر من عشرة من موظفيها فى غزة، والبالغ عددهم 13 ألفا، بالتورط فى هجوم السابع من أكتوبر 2023.

لم تتمكن سلسلة من التحقيقات من العثور على أى دليل يؤكد المزاعم الإسرائيلية مع إمكانية وجود موظفين -ربما كانوا متورطين- فى الهجوم وفق وكالة «فرانس برس» التى قالت: إن «الأونروا» تكبدت خسائر فادحة، وقتل ما لا يقل عن 223 شخصًا من موظفيها، وتضرر أو دُمِّر ثلثا مرافقها فى غزة منذ اندلاع الحرب. وكان رئيس لجنة الخارجية والدفاع فى الكنيست قد نقل رسالة إلى نتنياهو، تحدث فيها عن اكتشاف ثغرات كثيرة فيما يتعلق بتطبيق القوانين، التى تضمنت بندًا يتعلق بتأخير بدء تنفيذ أحكام القانون لغرض إعداد الدولة لتطبيق القوانين.

وبعد منع جميع الموظفين الدوليين لـ«الأونروا» فى القدس من تجديد تأشيراتهم، اضطر الموظفون إلى المغادرة القسرية فى 29 يناير الماضى كى يعمل الموظفون عن بُعد منذ ذلك الحين. ولا شك أن القرار المذكور وفرض سياسة منع التواصل مع السلطات الإسرائيلية -يؤثر بالقطع على قدرة «الأونـروا» على التواصل مع السلطات المختصة، ويعقّد جهود الإغاثة والمساعدات فى ظروف إنسانية غير مسبوقة، وهو ما يشكّل سابقة خطيرة بالنسبة لموظفى الأمم المتحدة من خلال منعهم من أداء مهامهم الإنسانية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، بما يؤثر بالسلب على الفلسطينيين.

الجدير بالذكر أن وكالة «الأونروا» تقوم أيضًا بتقديم الدعم للاجئين الفلسطينيين فى الدول العربية منذ أكثر من سبعين عامًا، وغالبا ما تعرضت لاتهامات من مسؤولين إسرائيليين بتقويض أمن إسرائيل. وإمعانا من إسرائيل فى تنفيذ قرارها الصادم فى وقف التحويلات الأمنية للوكالة عن طريق البنوك التابعة لها، وهو ما جاء فجأة ومن دون إبلاغ مسبق للمعنيين بالأمر، قامت فى مارس 2024 بتجميد الحساب البنكى لوكالة «الأونـروا» فى البنك الذى يضم 30 مليون دولار. وبادرت بنوك إسرائيلية فأعلنت عن عدم رضاها بالصيغة الحالية للقانون، والتى بموجبها يحظر على الهيئات العامة التواصل مع «الأونروا». ويعد تجميد الحساب المصرفى خطوة دراماتيكية قد تعرض البنك لدعاوى قضائية، كما أن القانون لا ينص صراحة على أن البنوك يجب أن تحظر الحسابات.

وفى الوقت نفسه، قال محافظ بنك إسرائيل: إن «الأمر لا يزال قيد النقاش حاليا مع وزارتى العدل والخارجية، وننتظر إجابات وتفسيرات للقانون من الوزارتين». وكأن بنك «لئومى» الإسرائيلى قد جمّد حساب الأونـروا المصرفى عقب إعلان وزارة الخارجية الأمريكية تجميد التحويلات المالية للوكالة. وجدد المسؤول الأممى التزام الوكالة بالبقاء فى الأراضى الفلسطينية، وتقديم الخدمات رغم الضغوط الإسرائيلية.

ولا شك أن أى محاولة لإغلاق وكالة «الأونروا» سوف تتعارض حتما مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة التى تمنح «الأونروا» تفويضها، وبالتالى ليس لأى دولة الحق فى تغييره بمفردها. وقد مددت الأمم المتحدة ولاية وكالة «الأونـروا» حتى الثلاثين من يونيو 2026. وقال الأمين العام للأمم المتحدة: إن «الحظر الذى تريد إسرائيل فرضه على «الأونروا» من شأنه أن ينتهك القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة التأسيسى، واتفاقية الأمم المتحدة المعتمدة فى عام 1946 التى تتناول الامتيازات والحصانات الدبلوماسية الممنوحة لعمليات الأمم المتحدة».

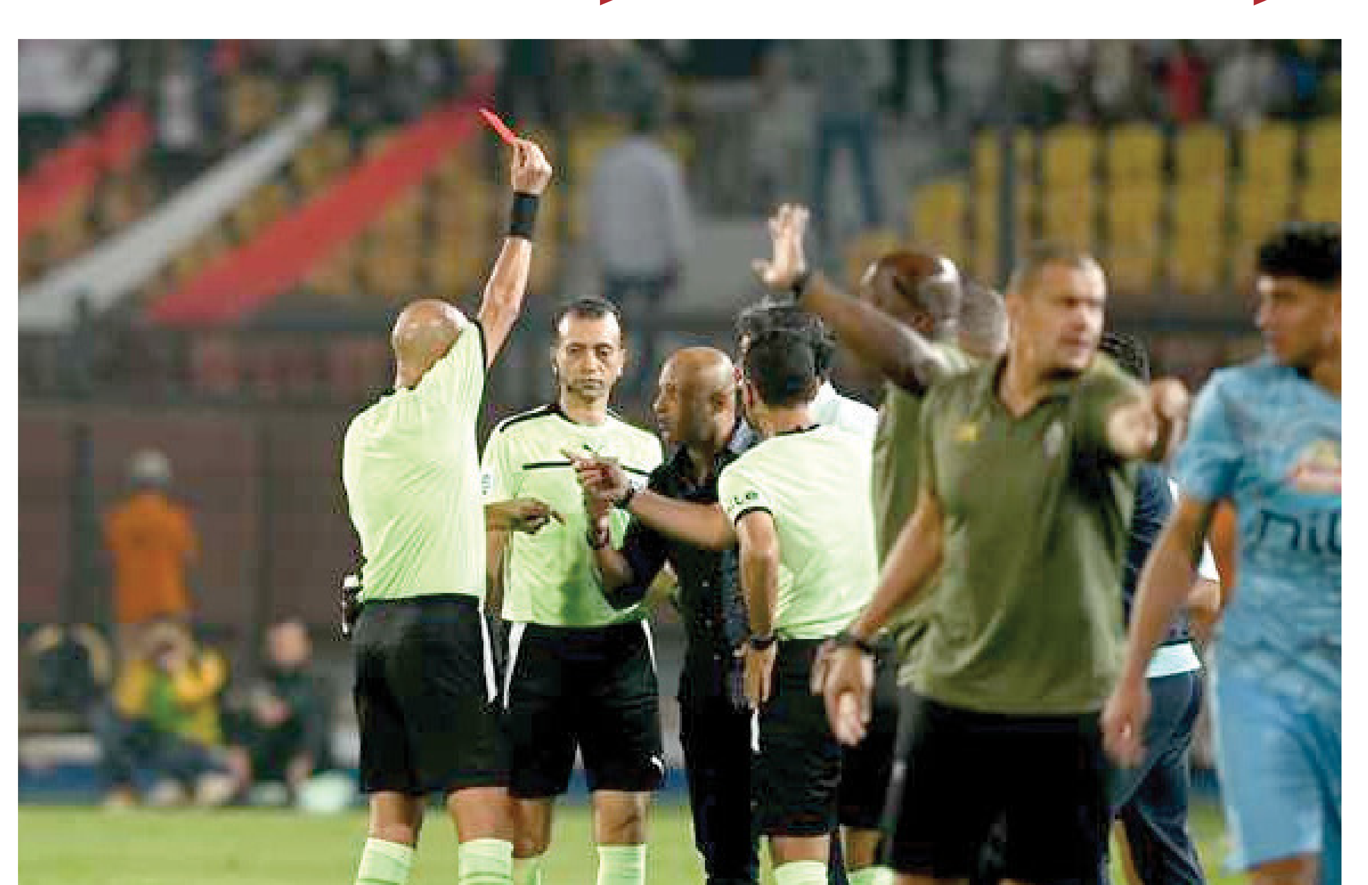
جدل مستمر

حكام أجانب أم تطوير التحكيم المصرى؟

في ظل الأجواء المتوترة التى يشهدها الدورى المصرى لكرة القدم، تتصدر قضية التحكيم وخاصة مسألة اللجوء إلى الحكام الأجانب عناوين النقاشات والجدل بين الأندية والجماهير، فبينما يرى بعض الأندية أن الحكام الأجانب يمثلون ضمانة للعدالة والحيادية فى إدارة المباريات الحاسمة، يصر آخرون على أن الحكام المصريين قادرون على إدارة المباريات بكفاءة إذا توفرت لهم الظروف المناسبة والدعم اللازم، هذا التضارب فى المواقف يعكس ليس فقط اختلاف الرؤى بين الأندية، بل أيضا أزمة ثقة عميقة فى منظومة التحكيم المحلية، مما يفتح الباب أمام تساؤلات حول مدى قدرة منظومة الكرة المصرية على تجاوز هذه التحديات واستعادة مصداقيته، فهل يكون الحل فى اللجوء إلى الحكام الأجانب أم فى إصلاح التحكيم المصرى من جذوره؟، هذا السؤال يظل محور النقاش الذى يثير انقسامات واسعة فى عالم الكرة المصرية.

تقرير: أحمد المندوه





عصام عبدالفتاح، رئيس لجنة الحكام السابق، يرى أن هناك أجواء مشحونة تعيشها الكرة المصرية، وتتصدر أزمة اللجوء إلى التحكيم الأجنبي المشهد الكروى حاليا، خاصة بعد الطلب الذى قدمه النادى الأهلى لتوفير حكم أجنبى لإدارة إحدى مبارياته، ورفض رابطة الأندية واتحاد الكرة لهذا الطلب، وأشار إلى أن هذه الأزمة أثارت تساؤلات عديدة حول قدرة التحكيم المصرى على إدارة المباريات بموضوعية واحترافية، وأعادت النقاش حول مدى حاجة الدورى المصرى إلى الاستعانة بالتحكيم الأجنبى لضمان العدالة والشفافية، وأوضح أن قبل الخوض فى تفاصيل الأزمة الحالية، لا بدّ من الإشارة إلى أن أزمة التحكيم فى مصر ليست وليدة اليوم، فمنذ سنوات، يشهد الدورى المصرى جدلا مستمرا حول مستوى الحكام المحليين، حيث تتكرر الاتهامات بالتحيز والأخطاء الفادحة التى تؤثر على نتائج المباريات، هذه الأخطاء لا تقتصر على فريق معين، بل تطال جميع الأندية، مما يزيد من حالة الاحتقان ويفقد الجماهير الثقة فى نزاهة التحكيم، وفى الفترة الأخيرة، لجأت بعض الأندية إلى طلب حكام أجانب لإدارة مبارياتها، خاصة فى المواجهات الكبيرة التى تحظى باهتمام إعلامى وجماهيرى واسع، وكان الهدف من ذلك هو تجنب الأخطاء التحكيمية التى قد تؤثر على مصير البطولة، ومع ذلك، فإن هذه الخطوة لم تكن خالية من الجدل، حيث يرى البعض أنها إهانة للتحكيم المصري، بينما يؤيد آخرون هذه الخطوة كحل مؤقت لضمان العدالة. وأضاف «عبدالفتاح» فى الأسبوع الماضى، تصدر النادى الأهلى المشهد الجدالى بعد تقديمه طلبا رسميا إلى رابطة الأندية واتحاد الكرة لتوفير حكم أجنبى لإدارة مباراته أمام نادى الزمالك، جاء هذا الطلب فى إطار سعى النادى لضمان نزاهة التحكيم وتجنب أى أخطاء قد تؤثر على نتيجة المباراة، ومع ذلك، قوبل الطلب بالرفض من قِبل رابطة الأندية واتحاد الكرة، مما أثار غضب إدارة النادى الأهلى وجماهيره، وأشار إلى أن تعليق النادى الأهلى على هذا الرفض فى بيان رسمى وهذا من حقه، ولكنه غير صائب، حيث إن ذلك البيان أقر بأن قرار رابطة الأندية واتحاد الكرة

عصام عبدالفتاح

جمال الغندور

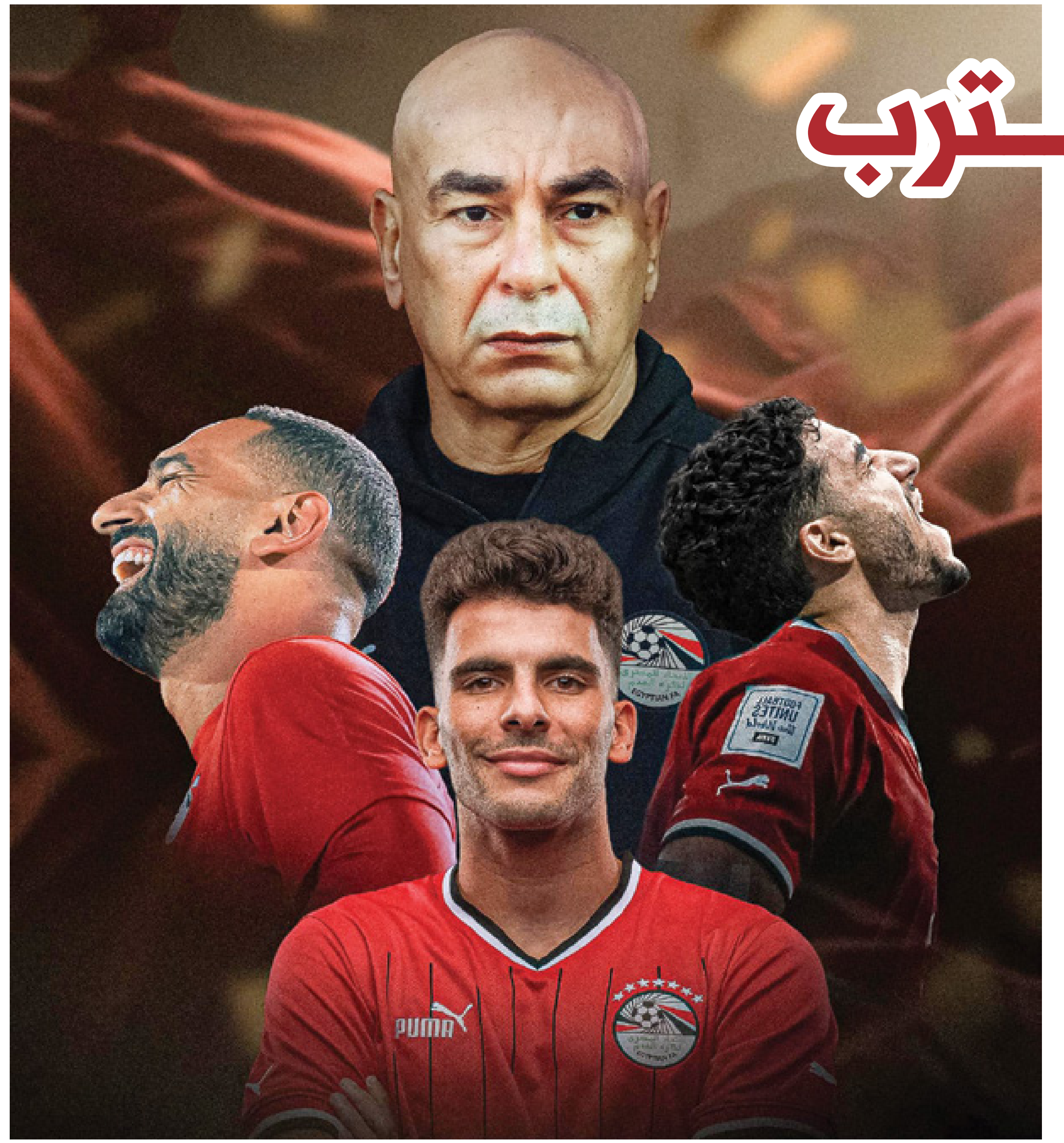
جاء بحجة تأخر إدارة النادى فى طلبها وهو استقدام حكم أجنبى، وهذا يزيد من الشكوك حول قدرة التحكيم المصرى على إدارة المباريات بحيادية، كما لفت «عبدالفتاح» إلى أن النادى الأهلى فى طلبه هذا يضع علامات استفهام كبيرة حول مصداقية البطولة ومدى التزام الجهات المسؤولة بضمان العدالة للجميع، وكل تلك الأمور لا تنفى أن التحكيم المصرى يمر بمرحلة صعبة، حيث يعانى من نقص فى الكوادر المؤهلة بشكل كافٍ لإدارة المباريات الكبيرة، وهذا يرجع لعدة أسباب؛ أهمها عدم جاهزية الحكم المصرى نفسيا لمباريات القمة بين الأهلى والزمالك، وأضاف أن الأخطاء التحكيمية التى تحدث ليست دائما نتيجة تحيز، بل هى فى كثير من الأحيان نتيجة ضغوط نفسية وإعلامية هائلة يتعرض لها الحكام، ومع ذلك، أشار عبدالفتاح إلى أن اللجوء إلى التحكيم الأجنبى ليس حلا مثاليا، بل يجب العمل على تطوير الكوادر المحلية من خلال برامج تدريبية مكثفة ودعم نفسى للحكام.

وأشار جمال الغندور، رئيس لجنة الحكام السابق، إلى أن رفض رابطة الأندية واتحاد الكرة لطلب النادى الأهلى يعد قرارا متسرعا، خاصة فى ظل الأجواء المشحونة التى يعيشها الدورى المصرى، وأكد أن وجود حكام أجانب فى بعض المباريات قد يساهم فى تخفيف حدة التوتر ويمنح المباريات المزيد من المصداقية، ومع ذلك، شدد «الغندور» على أن الحل الجذرى يكمن فى إصلاح منظومة التحكيم المصرية من خلال تبنى استراتيجية طويلة الأمد تعتمد على التكنولوجيا الحديثة وتدريب الحكام على أعلى مستوى، على الرغم من كثرة الدورات التدريبية التى يوفرها اتحاد الكرة للحكام المصريين، فإن الأخطاء التحكيمية المتكررة تؤكد وجود مشكلة حقيقية فى المنظومة، مما يستدعى تدخلا عاجلا لإنقاذ الوضع، ولكن اللجوء إلى حكام أجانب هو حل مؤقت ولا يعالج الأسباب الجذرية للمشكلة، ولكن هناك أزمة بالفعل تطرح تساؤلات حول دور رابطة الأندية واتحاد الكرة فى إدارة هذه الأزمات، فرفض طلب النادى الأهلى دون تقديم بديل واضح يزيد من حالة الاحتقان، ويفقد الجماهير الثقة فى الجهات المسؤولة عن الكرة المصرية، فمن الطبيعى أن تطالب العديد من الأندية بضرورة إعادة هيكلة منظومة التحكيم فى مصر، مع التركيز على الشفافية والعدالة.

وأوضح «الغندور» أن أزمة اللجوء إلى التحكيم الأجنبى فى الدورى المصرى ليست مجرد أزمة عابرة، بل هى انعكاس لمشاكل عميقة فى منظومة التحكيم المصرية، وفى حين أن اللجوء إلى حكام أجانب قد يكون حلًا مؤقتًا لتخفيف حدة التوتر، فإن الحل الجذرى يكمن فى إصلاح المنظومة من خلال تدريب الحكام وتوفير الدعم النفسى والتقنى اللازم لهم، وليست دورات تدريبية عن حالات التحكيم، فهذا الأمر لم يؤتِ بثماره، كما أن على رابطة الأندية واتحاد الكرة تحمل مسؤولياتهم فى إدارة هذه الأزمات بشكل أكثر احترافية وشفافية، حتى لا تفقد البطولة مصداقيتها أمام الجماهير والأندية على حد سواء، فإن استعادة الثقة فى التحكيم المصرى تتطلب جهودا مشتركة من جميع الأطراف، لأن كرة القدم ليست مجرد لعبة، بل هى أيضا قضية عدالة وشفافية.

علاء محجوب يكتب:

الحلم .. يقـترب



عزز المنتخب المصرى الكروى بقيادة حسام حسن المدير الفنى، من موقفه وزيادة حظوظه للتأهل إلى كأس العالم المقبل المقرر إقامته فى عام 2026 فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، بعد تحقيق فوز منتخب الفراعنة على حساب نظيره المنتخب السيراليونى بهدف مقابل لا شىء بالجولة السادسة من منافسات المجموعة الأولى من التصفيات الإفريقية المؤهلة للمونديال ومن قبلها أيضا فاز الفراعنة بهدفين دون رد أمام المنتخب الإثيوبى فى اللقاء الذى جمع بينهما فى المغرب ضمن مباريات الجولة الخامسة ..

ونجح المنتخب الوطنى، فى الفوز على سيراليون بهدف دون مقابل، ليضيف منتخب الفراعنة 3 نقاط جديدة فى رصيده ويقترب أكثر من التأهل إلى المونديال القادم، ويمتلك المنتخب أكثر من سيناريو للتأهل إلى كأس العالم المقبل -2026 فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك.

وواصل منتخب مصر تصدره لمجموعاته بعد الفوز على سيراليون ورفع رصيده من النقاط إلى 16 نقطة، مما عزز تقدمه فى الصدارة بفارق 5 نقاط عن منتخب بوركينافاسو الذى يمتلك 11 نقطة.

وذكر موقع «كاف» عبر حسابه الرسمى بمنصة «إكس»، أن منتخب مصر حافظ على سجله الخالى من الهزائم فى التصفيات المونديالية بعدما فاز فى 5 مباريات وتعادل فى مباراة وحيدة، كما سجل 14 هدفًا بينما استقبلت مرماه هدفين، مما يعكس الهيمنة المصرية فى تصفيات المونديال.

ووضع العميد حسام حسن ورفاقه بالجهاز الفنى للمنتخب خطة محددة المعالم والأهداف لضمان التأهل رسميًا إلى نهائيات كأس العالم للمرة الرابعة فى تاريخه، لأن المنتخب بعد مواجهة سيراليون، فى حاجة لتحقيق الفوز فى 3 مباريات على الأقل ليحصد 9 نقاط إضافية ويحسم التأهل رسميًا، وحاليا منتخب بوركينا فاسو المركز الثانى برصيد 11 نقطة ويليه سيراليون، المركز الثالث برصيد 8 نقاط، ويأتى منتخب إثيوبيا فى المركز الرابع برصيد 6 نقاط، وغينيا بيساو فى المركز الخامس برصيد 6 نقاط ويتذيل جيبوتى ترتيب المجموعة برصيد نقطة وحيدة، ويتأهل أصحاب المركز الأول من كل مجموعة بشكل مباشر لكأس العالم..

على جانب آخر، هناك علاقة وثيقة للغاية بين انتصارات المنتخب والحضور الجماهيرى، فلاشك أن الحضور الجماهيرى هو الوقود الذى يمنح اللاعبين طاقة إيجابية وبدنية هائلة، فالمدرجات المبتهجة بالهتافات، والأهازيج، قادرة على توجيه رسائل من نوع خاص، رسائل رياضية، واجتماعية وسياسية، فى تسجيل واضح لمفهوم الوعى، والرياضة منذ قديم الأزل كانت ومازال هى من أجل الناس، وكرة القدم هى لعبة الجماهير، ويقال إن الجمهور هو اللاعب رقم (1). ومشجع كرة القدم يرى فريقه فقط ولا يرى أى فريق آخر..

ورغم الطفرة التى تحققت فى أداء المنتخب وعودة الجماهير العظيمة لمساندة اللاعبين، كانت ومازالت هناك حناجر تنتقد وتشكك فى كل شىء، الاختيارات والأداء والخطة، والأسلوب، ليس بهدف تصحيح الأخطاء وتجنب السلبيات، ولكن بغية ضرب الاستقرار، ووضع العراقيل فى مسيرة المنتخب، وتعمدت الانتقادات تشويه الحقائق وإثارة الأزمات، والتشكيك، ولكن حسام حسن لن يفقد الأمل، ويواصل مهمته، ونجح فى الوصول بالمنتخب إلى نهائيات أمم إفريقيا بالمغرب، والمنتخب أصبح قريبا من إدراك حلمه بالتأهل للمونديال القادم بالولايات المتحدة..

ورغم الانتقادات المستمرة، رأى «حسام» عدم الانشغال بالرد عليها لأنه فى وقت لا يسمح له بالمجادلة أو المناقشة، وتقديم المبررات المقنعة لاختياراته، لأن لديه هدفا يسعى لتحقيقه وسط تلاطم أمواج الانتقادات، لكن من الواضح أن حسام أراد أن ينقل إلى جميع اللاعبين أن كل مرحلة لها متطلباتها وكل لاعب جاهز سيتواجد فى المنتخب بالوقت المناسب، وأى لاعب جاهز ومتألق مع فريقه والكل متفق على مستواه بالتأكيد سينضم لمنتخب مصر، فهو لا يريد أن يشعر أى لاعب أنه حجز مكانه فى القائمة، ويجب أن يشعر كل لاعب بالاشتياق لرؤية اسمه فى قائمة الفراعنة، وأن القائمة ليست محجوزة لمجموعة بعينها..

ومن خلال واقع الأحداث، أصبح هناك للأسف من يريد التشكيك فى اختيارات الجهاز الفنى لأغراض خاصة،ويرون أن استبعاد بعض اللاعبين سوف يؤثر سلبيا على أداء الفريق، كما أن ضم بعض العناصر فيه مجاملة واضحة، ومازال البعض يشن هجوما ضاريا على المنتخب لاسيما فى وسائل التواصل الاجتماعى، وبعيدا عن الهجوم القاسى للفراعنة، والمدير الفنى يجب أن تكون الجماهير الغفيرة هى السند الحقيقى للمنتخب، ولا تقف موقف المتفرج على الأحداث، ولكن يجب مساندة اللاعبين والجهاز الفنى بعيدا عن أية مؤثرات خارجية، تفقد الجهاز الفنى واللاعبين التركيز وتصيبهم بالإحباط، إنها دعوة لجماهير مصر العظيمة، لمواصلة مؤازرتها للمنتخب بعيدا عن حلقة الصراع الدائر ضد حسام حسن، ونتمنى ألا تؤثر سلبيا على معنويات لاعبينا الذين نجحوا مؤخرا فى تحقيق آمالهم ولأول مرة بسهولة ويسر..

وبالرغم من تحقيق الفوز على إثيوبيا، وبعرض مميز، وأداء متوازن، وقبل مواجهة سيراليون، ثارت العديد من التساؤلات التى تلاحق قائمة المنتخب، حيث بحثت الجماهير عن إمام عاشور، لاعب وسط الأهلى، وهداف بطولة الدورى المصرى، برصيد 9 أهداف بالتساوى مع أسامة فيصل، ولكن الحقيقة أن انتقاد قائمة المنتخب ليس بالأمر الجديد على الجماهير المصرية، لكن حسام حسن بالتحديد منذ توليه المهمة الفنية فى مارس 2024 والتساؤلات تزداد كثيرًا، ولكن الجهاز الفنى يركز حاليا فى عمله وطرح الانتقادات جانبا، لأن حسام حسن منذ توليه المهمة تعرض لانتقادات عديدة.

والمثير للإعجاب أن المنتخب لم يتلق أى هزيمة إلا مرة واحدة وكانت أمام كرواتيا فى مباراة ودية، وأن أول قائمة لمباراة رسمية أعلن عنها حسام حسن لمنتخب مصر كانت فى 26 مايو 2024، وغاب عنها عدد كبير من اللاعبين وكان أبرزهم عمر كمال عبد الواحد والذى كان متألقا وقتها مع الأهلى فى مركز الظهير الأيمن، إلا أنه قرر الاستعانة بخدمات الثلاثى أحمد رمضان بيكهام ومحمد هانى وأكرم توفيق فقط، وخلال هذا المعسكر لعب منتخب مصر مع بوركينا فاسو وغينيا بيساو فى تصفيات قارة إفريقيا لكأس العالم 2026 وفاز أمام بوركينا بنتيجة 2-1، وتعادل مع غينيا بيساو بنتيجة 1-1، وواجه منتخب مصر كاب فيردى وبوتسوانا فى التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الإفريقية، وفاز فى المباراة الأولى بنتيجة 3-0 قبل أن ينتصر أمام بوتسوانا بنتيجة 4-0، وخلال هذا المعسكر انتقد حسام حسن بشدة بسبب استدعاء ثلاثى حراس المرمى محمد الشناوى، مصطفى شوبير، وحمزة علاء من النادى الأهلى، ومحمد الشامى مهاجم المصرى، بالإضافة إلى استبعاد عدد من اللاعبين أبرزهم عمر كمال عبد الواحد، والتقى خلالها منتخب مصر مع موريتانيا مرتين فى التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الإفريقية 2025وانتصر منتخب مصر فى المباراتين بنتيجة 2-0 و1-0، وشهدت هذه القائمة غياب عدد من اللاعبين أهمهم أحمد حجازى، ومحمد النني، وإمام عاشور، بالإضافة إلى عمر جابر لاعب الزمالك، والتقى وقتها منتخب مصر مع كاب فيردى وبتسوانا فى الجولة الخامسة والسادسة من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الإفريقية، وتعادل منتخب مصر مع كاب فيردى بنتيجة 1-1 وبنفس النتيجة تعادل الفراعنة مع بوتسوانا، وقائمة المنتخب أيضا لم تسلم من الانتقاد حيث غاب إمام عاشور عن المنتخب.

وأشاد البعض برؤية حسام حسن فى ضم عمر كمال عبد الواحد تحديدا، وأن مركز الظهير الأيمن كانت الاختيارات فيه محدودة .كما رفض البعض فكرة عدم استدعاء محمد صلاح، نجم ليفربول، فى هذا المعسكر وذلك بعدما ضمن منتخبنا الوطنى التأهل بنسبة كبيرة وقتها، وبعيدا عن الانتقادات ومدى تقييمها، فعلى النقاد والمحللين والجماهير الالتفاف حول المنتخب واللاعبين والجهاز الفنى للمؤازرة والمساندة لتحقيق أمل التأهل للمونديال لاسيما بعدما اقتربنا كثيرا من ذلك..

نحتاج أعمالًا تتصدى للظواهر السلبية بجدية

«لجنة الدراما» ومعركة الوعى

فى الأيام القليلة الماضية أثار قرار تشكيل «لجنة الدراما» من قبل المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام فى مصر، الجدل مجددًا حول آليات الرقابة على الدراما التليفزيونية، وصلاحيات اللجنة التى تولّت رئاستها الناقدة ماجدة موريس بعد إعادة تشكيلها، بالإضافة إلى انضمام المخرج أحمد صقر إلى عضويتها، وجاء ذلك بعد مطالبة الرئيس عبدالفتاح السيسى، بضرورة تقديم أعمال درامية تتصدى للظواهر السلبية بجدية أكبر، وجاء تشكيل لجنة مرتبطة بالدراما والثقافة بناء على توجيهات الرئيس السيسى، من أجل أن تعكس الدراما المقدمة الثقافة المصرية الحقيقية، والحفاظ على الهوية والانتماء المصرى، بخلاف إعلان الهيئة الوطنية للإعلام عقد مؤتمر الشهر القادم لمناقشة مستقبل الدراما.

تقرير: سما الشافعى

الدكتور أسامة أبوطالب، أستاذ الدراما والنقد فى أكاديمية الفنون، قال إنه من البديهى تشكيل اللجنة سالفة الذكر، فيما يتعلق بقطاع الدراما، وتلك اللجنة لم تأتِ نتاج تفكير لحظى أبدًا، ولكن أتت وصدرت كنتيجة واهتمام حقيقى من الرئيس السيسى، وربما أتت من الإحساس بالمسئولية، وبالطبع هذه القرارات نابعة من دراسة حول الدراما التى أصبحت شاغلنا الشاغل، بخلاف أن الدراما لها من الأهمية التاريخية مكانة كبيرة، وصناعة الدراما التى اتخذ الرئيس بشأنها قرارا فى الوقت المناسب بل فى وقت الذروة، حتى يعالج ويضع حلولا للمشاكل التى تواجه صناعة الدراما وأيضا هذا القرار يجيب عن تساؤلات وتصور عن المحتوى المقدم.

وأضاف «أبوطالب» «فى الحقيقة اللجنة، تم انتظارها طويلا، وأرى أن الدراما تدر عائدين، العائد الأول، عائد مادى، لأن الدراما المصرية تدر ربحا ماديا واقتصاديا، والعائد الثانى، ثقافى وتنويرى، وكان العائد الاقتصادى بالدراما المصرية يتمثل فى الدخل الكبير للدراما المصرية الذى نتمتع به كدولة وكاقتصاد بل كل الأعمال الفنية والتى بدأت، بتسجيلات أم كلثوم وكبار الفنانين وكبار قارئى القرآن ثم أيضا المسرح المصرى ربما هو كان البادئ منذ تاريخ بعيد فى نشر الثقافة وذلك عندما كان قطاع الإنتاج هو البادئ فى الوطن العربى، ثم انطلقت الدراما من التليفزيون المصرى خاصة قطاع الإنتاج الذى كان ناجحا نجاحا ليس له منافس وطيلة شهور العام كان يستمتع كل الجمهور العربى بالفن المصرى وكان يستمتع بمشاهدة الحياة المصرية فضلا عن تعلم اللغة العامية المصرية».

وحول عودة قطاع الإنتاج وكيفية الإصلاح الدرامى، قال: «أبوطالب» «هذه العوائد المادية والثقافية فى لحظة ما وصلت إلى ذروة الدخل المادى فى الستينيات والسبعينيات مرورا بالتسعينيات وبداية الألفينيات وكان هناك استوديوهات ليست ضخمة قبل إنشاء مدينة الإنتاج الإعلامى لأنه كان هناك صفوة مفكرة ومتخصصون من الدراما والسينما والكتاب، وكان هدف العمل الفنى هو صناعة منتج ثقافى تنويرى»، لافتًا إلى أنه مؤخرا أصبح تحقيق دخل مادى من خلال الدراما يتعارض مع تحقيق الدخل الثقافى التنويرى التوعوى حاليا، وهذا ما تم تداركه حاليا، بعد أن حدثت فترة هبوط من القمة إلى ما يشبه القاع فى بعض الأعمال عندما تحكمت مجموعة غير مدربة وغير مهنية فى صناعة الإنتاج، وأدى الاسترخاص فى الإنتاج الفنى إلى خسارة مادية، فضلًا عن الخسارة التربوية والثقافية.

وأشار «أبوطالب» إلى التصريحات الصادرة عن الرئيس وانتقاده لبعض المسلسلات، نتجت بعد دراسة ومراقبة, بل أستطيع أن أقول إن قرار الرئيس جاء فى وقته لأن هناك أعمالا رديئة تشوه الأخلاق والمجتمع المصرى وتشوه أيضا الدين فهذه اللحظة الخطرة تم تداركها من قبل الرئيس بعد دراسة وتأنى من المعنيين بالأمر، سواء كانوا متخصصين أو إعلاميين أو دارسين بالتأكيد.



تمنى «أبوطالب» أن يكون هناك فريق إنقاذ حقيقى مدرب وأن يكون فريق متميز فى عملية الإدارة التلفزيونية، والعمل على إعادة إصلاح مدينة الإنتاج الإعلامى، فيما يحقق البعد الثقافى والتنويرى الذى تأمل فيه مصر مستقبلا عظيما، منوهًا بأن موضوع الإصلاح لن يكون سهلا، إلا أنه متأكد من تكليف المبدعين والمتميزين لإصلاح الدراما، وأنهم يستطيعون إصلاح الدراما من الجذور، قائلًا: «أحب أن أشبههم بفريق الإنقاذ الدرامى».

الدكتور تامر الجزار، مدرس مادة التمثيل ورئيس قسم الموهوبين بمؤسسة إعداد القادة، وعضو مركز الإبداع الفنى وعضو فرقة لينين الرملى المسرحية، قال: إنه لابد للدراما أن تكون الوجه الآخر لهويتنا العربية والمصرية بشكل خاص لأننا منارة الفن والثقافة فى الوطن العربى، بل إننا لابد أن نعود لهويتنا الأصيلة، خاصة أن ثقافة التربية «تنخفض» من جيل لجيل، وهذا هو دور الفن نقل الثقافة من جيل لجيل، ويرى أن من أهم الأسلحة فى معركة الوعى هى الدراما، معربًا عن فخره بقرارات الرئيس بإصلاح الدراما وعودة قطاع الإنتاج.

وأشار «الجزار» إلى انهيار الدراما حاليًا، وأصبح السيئ قدوة، خاصة بعد انتشار السوشيال ميديا، كما يرى أننا نواجه تيارا لهدم الأصول الفكرية والعادات والتقاليد المصرية، وبدأ الأطفال والمراهقون فى اتخاذ البلطجية قدوتهم، لأنهم يشاهدون هذا فى الدراما، ونحن كنا نفتقد القامات الفنية القديمة التى كانت قدوة فى الأخلاق، مشددًا على أن الإصلاح يبدأ من «القماشة»، فلابد أن يكون هناك لجنة قوية للرقابة وأيضا الورق، لابد أن يمر على أصحاب القرار والرقابة ويتعرض للفلترة، ولابد أن يكون هناك فرض رقابة على المشاهد، معربًا عن تفاؤله بقرار الرئيس، ويتوسم عودة زمن أسامة أنور عكاشة ووحيد حامد مرة أخرى.

الفنان أشرف أمين، يرى أن القرارات أتت فى وقتها وأن المحتوى الدرامى الذى كانت تقدمة الشركة المتحدة لسنوات عديدة كان مشرفا، خاصة الأعمال الوطنية التى نفتقدها، منوهًا بأن صناعة الدراما التى لا تتناسب مع قيم مجتمعنا أصبحت مزعجة بالفعل، ولكن هناك أعمالا مهمة ومبشرة جدا هذا الموسم والجمهور عندما يجد محتوى مميزا ومهما يذهب إليه، لأنه ليس كل المصريين بلطجية ويحملون أسلحة، ولا يصح نشر هذا الكم من الإسفاف والبلطجة، فالحمد لله أن هذا القرار جاء فى وقته خاصة قرار عودة التليفزيون المصرى وقطاع الإنتاج مرة أخرى التى كانت تحتوى على قيم وأخلاق.

وأضاف «أمين»: «ما أدى إلى إفساد الذوق العام هو أن بعض المنتجين لا يهتمون بالورق بل يهتمون بالربح، ونسبة قليلة التى تهتم بالورق لذلك يصبح العمل ركيكا، لذلك أناشد الصناع وأقول لهم من سيتقن العمل جيدا سيجد نجاحا، ولكل مجتهد نصيب وهذا واضح فى أمثلة عديدة، وأتمنى أن نعلم أن هذا النجاح قوة بل من أهم مصادر القوة فى أى وطن هى القوى الناعمة، ونحن شعب متذوق للفن والمزيكا والغناء خاصة أننا شعب ذكى ومتحضر، وأيضا أتمنى إبراز صورة مصر الحلوة وهذا هو دور القوى الناعمة مثل أمريكا وتركيا التى تبرز الجوانب الإيجابية فى الشخصيات المقدمة».

> **أسامة أبوطالب:**
> اللجنة تم انتظارها طويلاً.. وهناك أعمال رديئة تشوه الأخلاق والمجتمع المصرى

> **الفنان أشرف أمين:**
> صناعة الدراما التى لا تتناسب مع قيم مجتمعنا أصبحت مزعجةً بالفعل، ولكن هناك أعمالا مهمة ومبشرة جدًا هذا الموسم والجمهور عندما يجد محتوى مميزًا ومهمًا يذهب إليه

وعقب الناقد الفنى محمد عبدالرحمن، بأن الدراما واحدة من أهم الأسلحة فى معركة الوعى، وفى كثير من الأحيان تكون حائط الصد الأول، لأنها تمرر الرسائل، وتحمل الهوية، وتشكل وجدان المجتمع باعتبارها مرآته.

وأوضح «عبدالرحمن»، أنه من هنا جاء تعليق الرئيس السيسى حول أهمية الدراما وخوفه على ذائقة المصريين، ويرى أن معركة الوعى لا تقتصر فقط على قضايا الإرهاب والتهديدات السياسية التى تواجهها الدولة، خاصة أن الدراما قدمت بالفعل عدة أعمال فى هذا الشأن، ولا زلنا بحاجة إلى المزيد، لأن الأخطار تتزايد، والإرهاب لم ينتهِ بعد، لكن فى الواقع، معركة الوعى تمتد إلى قضايا اجتماعية واقتصادية متعددة، وفى موسم مسلسلات رمضان الحالى، الذى يُعد من أفضل المواسم الدرامية، إن لم يكن الأفضل على الإطلاق، تناولت العديد من الأعمال قضايا مهمة.

وأضاف «عبدالرحمن»: «على سبيل المثال، يناقش مسلسل لام شمسية بجرأة قضية التحرش بالأطفال واستغلالهم جسديًا، بينما يسلط مسلسل ظلم المصطبة الضوء على وضع المرأة فى المجتمعات الريفية، وسلب حقوقها وحريتها، ودور الخرافات فى تشكيل تقاليد الناس هناك، وفى هذا السياق، لا بد من الإشادة بالدور الذى تلعبه الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية باعتبارها رأس الحربة فى الإنتاج الفنى بمصر، حيث قدمت مجموعة من الأعمال الراقية والمتميزة هذا العام، وأخص بالذكر الناقدة والكاتبة الصحفية علا الشافعى، المسئولة عن المحتوى الدرامى، لحرصها على تقديم محتوى إبداعى متنوع ومميز، مما ساعد فى خروج تلك الأعمال بتلك الصورة الرائعة التى تليق بالدراما المصرية».

وتمنى «عبدالرحمن» الحفاظ على مكتسبات الموسم الرمضانى الحالى من حيث زخم الموضوعات وحجم الإنتاج، وكذلك استمرار المسلسلات ذات الـ 15 حلقة، وألا تكون مهمة اللجنة المشكلة من قبل مجلس الوزراء لتقييد المساحة الممنوحة، بل لوضع مكتسبات أكبر تزيد من حجم الإنتاج الفنى، باعتباره صناعة مهمة، كما تحدث الرئيس السيسى فى حديثه، وهو محق فى ذلك بكل تأكيد.

فيما قال الفنان وخريج مركز الإبداع الفنى محمد عزت، إن قرارات الرئيس بإصلاح الدراما وعودة قطاع الإنتاج مرة أخرى، جاء فى وقته خاصة، بسبب انحدار المستوى الفنى الذى وصلت له بعض الأعمال الدرامية هذا العام، سواء كانت فى الكتابة أو الأسلوب أو الألفاظ التى يأخذها بعد ذلك الأطفال كمثل وقدوة، وتمنى العودة إلى الأعمال التى تحتوى على رسالة وعى.

وأكد «عزت» على إيمانه بأن الفن رسالة، ودور القوى الناعمة هو مخاطبة الجمهور فكريا وثقافيا، وتمنى أن ينتج عن القرار الذى اتخذه المجلس الأعلى للإعلام، أعمالا مهمة تنير ثقافة الشعب المصرى والأجيال الجديدة مرة أخرى.

«إحنا مين؟».. سؤال ظل يطرحه عميد الدراما المصرية أسامة أنور عكاشة فى أكثر من عمل درامى ليرسّخ فكرة الشخصية المصرية لدى المشاهد بطريقة غير مباشرة على مدار عقود من الزمان من خلال شخصيات أعماله المختلفة التى ما زالت تحيا بيننا حتى اليوم رغم مرور عشرات السنوات.

أسامة أنور عكاشة لا نستطيع أن نقول عنه إنه كاتب سيناريو عادى أو حتى مجرد «صنايعى يملك الموهبة»، ولكنه مبدع حقيقى مهموم بالمجتمع والشارع المصرى، صاحب بصمة، فهو ليس «ترزى شاطر ينفذ طلبات الزبون ولكنه يملك «براند» خاصا باسمه».

بقلم: أحمد النبوى

«ساعة ما نعرف إحنا مين.. هنعرف إحنا عايزين إيه»

عميد الدراما

أسامة أنور عكاشة ينتصر للشخصية المصرية

لذا كلما شاهدت أعمال عميد الدراما المصرية اكتشفت أبعادا جديدة فى الحوار، وكلما تعمّقت فى تحليل الشخصيات وجدت نفسك كأنك أول مرة تشاهد العمل بمنظور جديد.

فمثلًا، مسلسل «ليالى الحلمية» من أنجح الأعمال الدرامية فى تاريخ مصر، ولكن مع تكرار المشاهدة بتعمق تكتشف أنه ليس مجرد عمل درامى ناجح، ولكنه مثل حصص التاريخ، كل حلقة حصة، تستطيع من خلالها معرفة تاريخ مصر فى حقبة زمنية بشكل درامى ممتع، ينسجها عميد الدراما المصرية الكاتب الكبير العظيم الراحل أسامة أنور عكاشة بشكل بسيط للمشاهد، رغم كمية العمق المرعب فى السيناريو، وهذا هو التفرد والإبداع الذى تميّز به أسامة أنور عكاشة، وكذلك السيناريست العملاق الراحل وحيد حامد.

مسلسل «ليالى الحلمية» لا أحد يستطيع أن يُرجع نجاحه إلى السيناريو فقط، لأن أى عمل مقياس النجاح فيه لا يتوقف على شخص، ولكن مجموعة العمل بالكامل هى التى تمنح النجاح، فما بالك عندما تتكلم عن عمالقة الأداء من فنانين بلغ عددهم 300 فنان فى أجزاء المسلسل وأحداثه التى كتبها عكاشة لـ300 شخصية بالعمل، ولا يمكن أن ننسى التفاهم الذى جمع عكاشة مع المخرج الكبير إسماعيل عبدالحافظ، وشكّلا ثنائيا تاريخيا، ولا ننسى التصوير والديكور والإضاة والملابس والموسيقى، ومحمد الحلو فى غناء التتر، من كلمات الرائع سيد حجاب، وموسيقى المبدع ميشيل المصرى.

وعودة إلى التساؤل «إحنا مين؟»، فمن خلال متابعتى لأعماله الدرامية والسينمائية وأيضا التجارب الإبداعية الأخرى مع الكتابة الأدبية فى القصص القصيرة والرواية، فضلا عن كتبه النثرية، اكتشفت أن بداخل عميد الدراما المصرية صراع المثقف الحائر الذى لا يعرف لنفسه مرسى يستقر عليه ويطمئن له، وقد عبر عن هذا الصراع والحيرة كثيرا فى شخصيات أعماله الدرامية بسؤال مباشر على لسان أبطاله «أبوالعلا البشرى»، و«فضة المعداوى»، و«الدكتور مفيد أبو الغار» و«سليم البدرى» و«العمدة سليمان باشا غانم» بـ«إحنا مين؟».

واستمرت نفس الحيرة مع بطله حسن النعمانى «صلاح السعدنى» فى مسلسل «أرابيسك» فى أزمة الهوية، عندما قال «إحنا مين.. عرب أم فراعنة أم متوسطيون أم «بزراميط»؟!.

وجاءت إجابة المصرى أسامة أنور عكاشة على لسان أحد شخصيات مسلسل «أرابيسك»، عندما رد الأستاذ وفائى الذى قام بدوره الفنان الكبير حسن حسنى، قائلا: «ساعة ما نعرف إحنا مين.. هنعرف إحنا عايزين إيه؟».

شخصيات «ليالى الحلمية» الرئيسية ستجدها كلها تحمل صراعات داخلية بداية من «سليم البدرى» ابن الباشاوات، رغم أن والده كان أصله فلاحا، والشخصية المصرية كانت بداخله، وهو ما كشف عنه أسامة أنور عكاشة فى أكثر من مشهد بشكل غير مباشر، مثلما أخفى «المناضل الوطنى طه السماحى يعيش فى الفيلّا ولم يسلّمه للشرطة» أو فى مشهد النكسة عندما كان فى باريس بعد التأميم، ولكن الشخصية المصرية ظهرت فى المشهد بإحساس عال، وكذا رفضه التعامل مع الكيان الصّهيونى، ومنح معلومات للمخابرات المصرية، هذه المشاهد قد تمر على المشاهد ببساطة، ولكنها مقصودة فى الكتابة لإبراز الهوية المصرية عند الباشا والذى رفض أسلوب ابنه على فى إدارة الأعمال بعد عصر الانفتاح وتأكيده على أهمية الصناعة، وليس رجل الأعمال الذى يهدف إلى الربح بأى طريقة حتى لو غير مشروعة.



عميد الدراما المصرية لم يرسم الشخصيات المثالية فى أعماله، ولكن كان يرسم شخصيات من الواقع بدقة متناهية بكل ما تحمله من أخطاء وعيوب، وكان أبرزها فى ليالى الحلمية «بسة وخمس» أو الفنانين محمد متولى وعهدى صادق النموذجين السيئين للشخصية المصرية اللذين قاما بكل شيء سيئ، بداية من أعقاب السجائر، والعمل مرشدين لـ«القلم السياسى»، مرورًا بالتعامل مع الكامب الإنجليزى، ومرورا بالتحولات التى حصلت للمجتمع، شركات نقل، والزواج من معلمة غنية، والتستر باسم الدين، والعمل فى العملة، وشركات توظيف الأموال، وبيع الوهم للمواطنين، ورغم كل الجرائم التى قاما بها ستجد أن عكاشة بمشهد واحد جعلك تتعاطف معهما عندما ذهب «بسة» للإنجليز للإبلاغ عن مكان وجود الفدائى «طه السماحى»، ولكن فجأة تظهر الهوية المصرية لـ«بسة» ويرفض الإبلاغ عن «طه السماحى»، ويعلى عكاشة من الشخصية المصرية المدفونة بداخلنا جميعا.

وللعلم أسامة أنور عكاشة كان من أوائل الكُتاب والمفكرين الذين حاربوا المتسترين باسم الدين وأصحاب الفكر المتطرف الذين يدعون إلى الإرهاب فى كل أعماله، وهذا ظهر فى الجزأين الرابع والخامس مع شخصية توفيق البدرى والذى قام بها علاء مرسى.



أسامة أنور عكاشة كان من أوائل الكُتاب والمفكرين الذين حاربوا المتسترين باسم الدين وأصحاب الفكر المتطرف

التعمق فى شخصيات «عكاشة» يحتاج إلى مجلدات وليس مقالات، ولكن لكى نتعرف عليها أكثر يجب علينا أن نتعرف بعمق على شخصية عميد الدراما المصرية أسامة أنور عكاشة نفسه، ونتعرف أكثر على هذا الإنسان البسيط الذى وُلد فى 27 يوليو عام 1941 بمحافظة طنطا، وحصل على ليسانس الآداب من قسم الدراسات النفسية والاجتماعية بجامعة عين شمس عام 1962. وعمل بعد تخرجه أخصائيا اجتماعيا فى مؤسسة لرعاية الأحداث، ثم عمل مدرسا فى مدرسة بمحافظة أسيوط، وذلك فى الفترة من عام 1963 إلى عام 1964، ثم انتقل للعمل بإدارة العلاقات العامة بديوان محافظة كفر الشيخ، وذلك فى الفترة من عام 1964 إلى عام 1966، وانتقل بعدها للعمل أخصائيا اجتماعيا فى رعاية الشباب بجامعة الأزهر، وذلك من عام 1966 إلى عام 1982، عندما قدم استقالته ليتفرغ للكتابة والتأليف.

وفى لقاء تليفزيونى نادر له، قال: إنه كان يستمتع بالقراءة قبل أى شيء آخر وهو فى سن صغيرة، لذا قضى معظم وقته منعزلا عن الآخرين، مفسرا ذلك بأن الإنسان يجب أن يكون لديه استعداد فطرى وموهبة تساعد مع مكتسبات الحياة والخبرة على الإبداع، ووفاة والدته وهو صغير كانت سببا فى أن يتزوج فى سن مبكرة وهو عنده 21 سنة.

كانت بداية أسامة أنور عكاشة مع الأدب، وظهر هذا فى تميزه فى كتابة الحوارات الطويلة ذات العمق، والتى تمكّن من خلالها من سرد تاريخ مصر عبر عصور عدة، وعلى لسان شخصيات تختلف فكريًّا، ونجح فى تشريحها نفسيا، وتطوّر مع الأحداث، لتظهر فى بداية العمل على حال ومع النهاية تكون فى حالة أخرى، تاركا انفعالاته تحرك السيناريو غير متقيّد بزمن معين، كما هو معتاد فى الكتابة السينمائية.

هناك جانب آخر، لم يتم إلقاء الضوء عليه فى حياة «عكاشة»، وهو الجانب الأدبى عنده، مثل رواية «أحلام فى برج بابل» التى صدرت عام 1984، هذه الرواية تتناول حياة رجل ترك القاهرة كلها ليبحث عن ميلاد جديد له عبر واقع حلم ظل يراوده وهو البحث عن برج بابل، وتسوقه الأيام لاكتشاف المكان المنشود، حيث يبدو البرج بعيدا كخاطر يخفق فى لجة الزمن، وخلال موقعه الجديد يحاول أن يتعرف على معنى وجوده فى الحياة، وحين لا يجد جوابًا صريحًا يتسرب داخله تيار بارد من رعب وحشى يتخلق فى رحم الوحدة.

وله مجموعة قصصية صدرت عام 1985 بعنوان «مقاطع من أغنية قديمة»، يتحدث فى نصوصها عن شاعر خلال مرحلتى الطفولة والمراهقة، فتجده فى حالة العجز والتمرد والذل والضعف، وأحيانا الدفاع والنكوص، وكأنه عاش طفولة بائسة أقرب إلى الاحتقار، وتجده الشاب الثائر الذى عانى مرارة الاعتقال وقاسى أنواع العذاب.

بالطبع له أعمال أخرى، ولكن عندما أركز فى فكرة «أحلام فى برج بابل» و«مقاطع من أغنية قديمة» أجد نفس المضمون بشكل تفصيلى فى شخصياته فى أعمالة الدرامية والسينمائية.

ومن أشهر أعماله الدرامية، «رحلة أبو العلا البشرى, وضمير أبلة حكمت, وليالى الحلمية، والنوة، والشهد والدموع, والراية البيضا، وأنا وأنت وبابا فى المشمش، وزيزينيا, وأرابيسك, وعفاريت السيالة, وما زال النيل يجري.. والمصراوية» وغيرها من الأعمال التى أثرت فى تاريخ الدراما، ومن أعماله السينمائية فيلم «الطعم والسنارة سنة» و«كتيبة الإعدام» و«تحت الصفر» و«الهجامة» و«دماء على الأسفلت».

وكان أسامة أنور عكاشة مقلًّا فى أعماله السينمائية، لأنه كان شغوفًا أكثر بالدراما، ويرى أنه يستطيع أن يقول كل شيء لديه خلال 30 حلقة، على عكس فيلم لا يتعدى زمنه 120 دقيقة.

كما كتب عددا من المسرحيات منها «القانون وسيادته»، و«البحر بيضحك ليه»، و«الناس اللى فى التالت».

مثلما كان هناك ارتباط فنى ثنائى بين عميد الدراما المصرية وعمدة الدراما المصرية إسماعيل عبدالحافظ، كان هناك ارتباط آخر عند أسامة أنور عكاشة، وهو ارتباط المكان علاقة ثنائية بينه وبين البحر ومحافظة الإسكندرية رغم أنه لا ينتمى إليها.

يتفرد أسامة أنور عكاشة بالتعمق فى الشخصيات بشكل مخيف، ويستطيع أن يرسم نماذج غاية فى الشر، مثلما قدم شخصية حافظ رضوان «يوسف شعبان» فى مسلسل «الشهد والدموع»، ورغم كراهية الشعب المصرى بأكمله لتلك الشخصية، ولكن «عكاشة» كتب مشهدا فى الجزء الثانى محفورا فى وجدانى لما له من دلالة كبيرة وعظيمة، أنه مهما كان الإنسان يحمل من شر فهناك دائما نقطة ضعف مهما كانت قوته وسطوته، وهو مشهد بين «حافظ رضوان» وابنته ناهد «الفنانة نسرين» جاء فيه:

حافظ رضوان: أنتِ بتقولى إيه يا ناهد.. هو فيه حاجة تخلى الأب مش أب وبنته مش بنته؟

ناهد: أيوه.. لما مشاعر الحب اللى بينهم تنتهى.

حافظ: عايزة تقولى إنك مبقتيش تحبينى يا ناهد.. بتقوليها لى فى وشى يا بنتى.

ناهد: بقولها لك فى وشك أحسن ما أفضل أقولها بينى وبين نفسى وأتعذب بيها.. بقولها لك علشان ترد على كل الأسئلة اللى جوايا.

حافظ: إيه هو اللى جواكِ يا ناهد؟ ملا دماغك بإيه أحمد ابن زينب؟

ناهد: اللى قالوه ده.. صح ولا لأ؟

حافظ: عمك شوقى والحق القديم؟

ناهد: أيوة يا بابا.

حافظ: لو قلتلك محصلش.. تصدقينى؟

ناهد: لو قلتها بإخلاص وصدق حصدقك.

حافظ: مش هاقولها.. بالعكس.. كل اللى قالوه صح.. كل اللى سمعتيه حصل

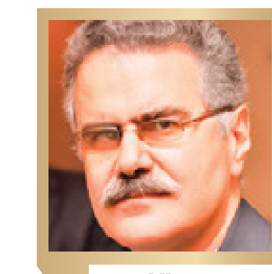
بس برضو مش عاوزك تكرهينى.. أنا أبوكى يا ناهد.. أبوكى غصب عنك وغصب عن أى حاجة بتحصل فى الدنيا.



هذا المشهد من أهم مشاهد «الشهد والدموع» إن لم يكن أهم مشهد وبه دلائل خطيرة جدا، فهذا الشخص الجبار له نقطة ضعف، وهى ابنته ناهد التى يراها النقطة البيضاء فى حياته مبنية على الحب، والحب هو سر الحياة.

حافظ لم يستطعِ الكذب على ابنته، رغم أنها قالت له «لو قلت محصلش بإخلاص وصدق حصدقك» ورغم هذا رفض إنه يكذب عليها، وقال لها الحقيقة وقال «بس برضو مش عايزك تكرهينى».

هذا المشهد مكتوب بإحساس عال جدا، وإسماعيل عبدالحافظ أخرجه بطريقة مؤثرة جدا جعلتنا نًتعاطف مع «حافظ» رغم كل أفعاله، لأنه انكسر انكسارا مذلا ومهينا، ولخّص أسامة أنور عكاشة الحياة كلها فى رسالته التى قالها على لسان «عم جعفر» لـ«حافظ» فى نهاية المسلسل: منه له جاى رايح منه له.. منه له جاى رايح منه له.



بقلم: أشرف غريب

لا أدرى لمصلحة منْ يتم بين الحين والآخر إنتاج أعمال درامية تكون مدعاة للفرقة بين الناس، ومثارا للجدل الدينى والمذهبى فى وقت نحن فيه فى أمس الحاجة للوحدة واللحمة فى مواجهة كل التحديات التى يواجهها العالمان العربى والإسلامى، أتحدث عن مسلسل «معاوية» المعروض حاليا وسط حالة من اللغط الشديد حول شخصية مؤسس الدولة الأموية، وما يثيره من استدعاء لمرحلة من أشد مراحل التاريخ الإسلامى تشرذما وفرقة بل ودموية أيضا.

«معاوية» ليس الأول ولن يكون الأخير

هذا بالطبع فضلا عن الخلاف العقائدى الأزلى بين الفن والدين فيما يتعلق بمشروعية تجسيد الأنبياء والرسل والصحابة على الشاشة، وهو الملف الشائك الذى يتجدد فتحه مع ظهور كل عمل جديد يتجاوز المحظور ويُظهر واحدا من هؤلاء، رغم أن موقف المؤسسة الدينية فى مصر ثابت ومعلن، فقد أكدت هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف مرارا أن الأنبياء والرسل والصحابة الأجلاء لا يجوز شرعا تجسيدهم فى الأعمال الفنية لأنها تسعى لتجسيد الواقع، بينما حياة الأنبياء وسيرهم فيها من الوحى والإعجاز والصلات بالسماء ما يستحيل تجسيده وتمثيله، ومن ثم فإن تجسيدهم إساءة محققة إلى سيرتهم وحياتهم، وحذت دار الإفتاء المصرية حذو هيئة كبار العلماء وأفتت بِحرمانية تجسيد الأنبياء فى الأعمال الفنية مشيرة إلى أن عِصْمَةَ الله لأنبيائه ورُسُله من أن يتمثل بهم شيطان مانعة من أن يمثل شخصياتهم إنسان، ويمتد ذلك إلى أصولهم وفروعهم وزوجاتهم وصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام، فيما أعلن مجمع البحوث الإسلامية فى هذا الشأن إنه يحرم تمثيل الأنبياء والرسل أو تصويرُهم أو التعْبير عنهم بأية وسيلة، وأن درءَ المفاسد مُقدَّم على جلب المصالح، فإذا كانت الثقافة تحتاج إلى خروج على الآداب فإن الضرر من ذلك يفوق المصلحة.

وربما كان هذا الموقف الحاسم من جانب المؤسسة الدينية فى مصر مرده إلى واقعة شهيرة حدثت قبل مائة عام تقريبا، وكنت أول من كشف عنها فى الصحافة المعاصرة فى موضوع نشرته فى مجلة الكواكب سنة 1994 أثناء أزمة فيلم «المهاجر» للمخرج يوسف شاهين، ثم أعاد د. يونان لبيب رزق ذكرها فى «الأهرام» بعد سنوات، وهى تتعلق بنية الفنان يوسف وهبى فى تجسيد شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم فى فيلم صامت بعنوان «حب الأمير» سنة 1926، وتبدأ الحكاية عندما وفد إلى القاهرة مخرج تركى اسمه وداد عرفى، شاء القدر أن يرتبط اسمه بنشأة السينما الروائية فى مصر حينما شارك فى إخراج فيلم «ليلى» سنة 1927، المهم أن الرجل جاء مندوبا عن شركة «ماركوس وستيجر» الفرنسية التى كانت قد صورت فى مصر بعض مشاهد فيلم «بئر يعقوب» المعروض سنة 1926 حاملا توصيات من وزيرنا المفوض فى باريس لتسهيل مهمته فى إنتاج مجموعة من الأفلام التاريخية فى مصر، وأولها فيلم بعنوان «حب الأمير» وعرض «عرفى» على الممثل يوسف وهبى ألمع ممثلينا فى ذلك الوقت القيام ببطولة الفيلم المذكور الذى تبين أنه يحكى سيرة حياة الرسول الكريم، والمفترض أن يؤدى وهبى دوره فى الفيلم، وما إن تسرب الخبر حتى قامت الدنيا وتعرض يوسف وهبى لهجوم عنيف دخل فيه رجال الأزهر على الخط، الأمر الذى دعاه لأن يكتب فى صحيفة الأهرام بتاريخ 1926/5/22 وتحت عنوان «كيف يصورون النبى؟» ما يلى:

«اطلعت فى عدد الأمس على مقال كتبه مسلم غيور وبه يشكو إلى ولاة الأمور ما قرأه فى مجلة المسرح عن عزمى على تمثيل رواية النبى محمد بشكل وهيئة لا تليق بكرامة النبوة ولا تتفق مع عظمة الدين، مع أن هذا خبر كاذب وحقيقة لا أصل لها.. سيدى إنى إذا كنت قد رضيت أن ألعب هذا الدور فى السينما فليس إلا لرفعة شأن محمد صلى الله عليه وسلم وتصويره أمام العالم الغربى بشكله اللائق به وحقيقته النبيلة، وليس الغرض من هذا الفيلم سوى الدعوة والإرشاد للدين الإسلامى الذى تعضده الحكومة التركية نفسها».

ثم عاود يوسف وهبى الدفاع عن نفسه من جديد بعد يومين فى «الأهرام» قائلا:

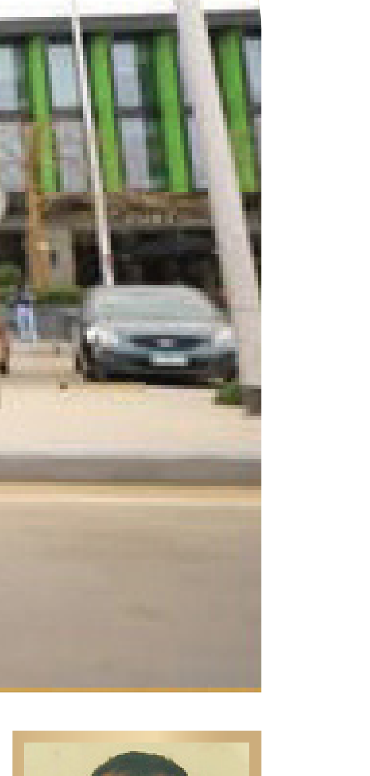
«من يوسف وهبى الممثل إلى حضرات السادة العلماء وجميع الشعب الإسلامى .. سادتى: أتقدم إليكم طالبا منكم الإرشاد والنصيحة وأن تدلونى على السبيل القويم الذى يجدر بى أن أسلكه.. بعث إلىّ منذ شهر الأستاذ وداد بك عرفى الكاتب التركى المعروف الذى هبط أرض مصر قريبا ومندوب شركة ماركوس السينماتوغرافية التى اتخذت لها محلا فى باريز برسالة يطلب منى مقابلته، فبادرت إليه.. حدثنى عن شركة سينماتوغرافية تريد أن تأخذ بعض المناظر فى مصر وتقوم بإخراج روايات شرقية ومصرية وعربية.. تاريخ جزيرة العرب.. حياة محمد على باشا.. حبذت له الفكرة إذ إننا نتمنى أن تكون فى مصر شركة سينماتوغرافية.. طلب منى الأستاذ عرفى بك أن أهديه بعض صورى الفوتوغرافية، وسافر إلى باريز، وبعد ذلك بخمسة عشر يوما وصل إلى القاهرة جناب الدكتور ماركوس رئيس هذه الشركة وطلب مقابلتى.. قال لى إن الشركة وقع عليها اختيارى أنا لتمثيل أدوار البطولة، وعرض علىّ شروطه وبعد مناقشة قبلتها، بادرنى قائلا: وسنبدأ بعمل تاريخ سيدنا محمد، فوجمت قليلا وسألته عما يعنى فأجابنى: نريد أن نظهر للعالم أجمع.. نريد أن يؤمن الجميع بعظمة محمد ومجد الدين الإسلامى، ولكنى لم أندفع، وأجبته بأننى لا أستطيع، أجاب لماذا؟ قلت لأن ديننا يحرم علينا أن نصوّر هذا الرجل العظيم مهما كان قصدنا حسنا، فقال ولكنك إذا رفضت أنت القيام بهذا الدور فسيلعبه أجنبى غيرك لا يعلم عن الدين الإسلامى حرفا.. أيها المسلم لا تدع مسيحيا يلعب هذا الدور.. لقد كانت المناقشة حادة بينى وبين الدكتور ماركوس.. هذه قصة المشروع يا سادتى، والآن ما هو رأيكم؟ إن أمثال هذه الشرائط يمكن منعها من الدخول فى البلاد الإسلامية، فلا أظنكم تستطيعون منعها فى البلاد الأجنبية وفى هذا تكون الطامة أم ندع القوم يعبثون بنا ويمسخون حقيقتنا؟ وليعلم إخوانى المصريون أن شعارى هو دينى قبل كل شىء».

ولم تشفع هذه المبررات ليوسف وهبى إذ استمر الهجوم عليه وعلى المسرح الذى يقدمه حتى بعد أن أصدرت مشيخة الأزهر فى آخر مايو 1926 قرارا حاسما بتحريم تجسيد الأنبياء والصحابة وخاصة الرسول الكريم على الشاشة، وهو القرار الأول من نوعه والذى دأبت المؤسسة الدينية بعد ذلك على تكراره فى كل أزمة مشابهة، وتبين لاحقا أن التركى وداد عرفى يهودى الديانة وكذلك أصحاب الشركة الفرنسية، فضلا عما يثار دائما عن ماسونية يوسف وهبى نفسه، ونجحت المؤسسات الدينية فى كل المواجهات اللاحقة فى فرض قبضتها وكلمتها، ولكن يبدو أن التطورات التكنولوجية فى السنوات الأخيرة وخاصة فى عصر السماوات المفتوحة قد غلت يد تلك المؤسسات أو على الأقل خففت من قبضتها، فقد نجحت مسلسلات تليفزيونية مثل «عمر» و«الحسن والحسين» وغيرهما فى المرور إلى المشاهد عبر فضائيات عربية شهيرة، ويبدو أن مسلسل «معاوية» لن يكون المواجهة الأخيرة فى هذا الملف الشائك.

الخلاف العقائدى الأزلى بيـن الفن والدين فيما يتعلق بمشروعية تجسـيد الأنبياء والرسل والصحابة على الشاشـة، وهو الملف الشائك الذى يتجدد فتحه مع ظهور كل عمل جديـد يتجاوز المحظور ويظهر واحدا من هؤلاء، رغم أن موقف المؤسسـة الدينية فى مصر ثابت ومعلن

«الداخلية» مستعدة لتأمين احتفالات «العيد»







تقرير يكتبه: وائل الجبالى



رفعت وزارة الداخلية كل القطاعات ومديريات الأمن على مستوى الجمهورية درجة الاستعداد القصوى، لتأمين احتفالات عيد الفطر المبارك، وبدأت فى تنفيذ خطط وإجـراءات أمنية واسعة النطاق بهدف تعزيز وتوفير الأمن والسلامة العامة للمواطنين وتحقيق الانضباط، وتأتى هذه الجهود فى إطار حرص «الداخلية» على حماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم، وضمان مرور الاحتفالات فى أجواء مليئة بالطمأنينة والفرح.

وترتكز الخطة الأمنية على عدة محاور أهمها تعزيز التواجد الأمنى وتأمين الأماكن الحيوية، وزيادة انتشار القوات الأمنية فى جميع أنحاء الجمهورية، حيث تشمل خطة التأمين نشر الدوريات الأمنية والخدمات الشرطية على المحاور الرئيسية والطرق داخل المدن, وتعزيز الارتكازات الأمنية حول المنشآت الحيوية مثل البنوك، والمؤسسات الحكومية، والوزارات، لضمان حماية هذه الأماكن من أى تهديد محتمل.

وتشمل الإجراءات الأمنية أيضًا تكثيف التواجد الأمنى فى الحدائق العامة والمتنزهات ودور العرض السينمائي، وهى الأماكن التى تشهد إقبالا كبيرًا من المواطنين خلال أيام العيد ويتم ذلك بهدف تأمين أجواء الاحتفالات ومنع أى مظاهر تخل بالأمن العام وضبط أى مظاهر للتحرش أو التعرض للآداب العامة وكل ما يخل بأجواء الاحتفالات.

وتتضمن خطة التأمين إدارة الحركة المرورية وضبط الكثافات، حيث يتم نشر أفـراد المرور على الطرق والمحاور الرئيسية لضمان انسيابية حركة السير ومع ارتفاع الكثافات المرورية الناتجة عن سفر المواطنين بين المحافظات لقضاء العيد مع العائلة والأصدقاء، تم تشكيل غرف عمليات مرورية مزودة بمنظومة إلكترونية لمتابعة حركة المركبات على مدار الساعة تسهم هذه الجهود فى تحقيق أعلى درجات الانضباط المرورى وتقليل الحوادث حفاظًا على الأرواح والممتلكات، وبالإضافة إلى ذلك، يتم تأمين محطات القطارات ومترو الأنفاق لضمان سلامة النقل العام، خاصة مع تزايد استخدام المواطنين لهذه الوسائل خلال إجازة العيد، كما تُستخدم كاميرات مراقبة متطورة لرصد الحالة الأمنية والمرورية فى هذه المواقع.

وتحرص وزارة الداخلية على تنفيذ حملات أمنية موسعة على الأسواق تستهدف المناطق، التى تشهد تجمعات كبيرة مثل الأسواق الشعبية والمناطق التجارية، وتهدف هذه الحملات إلى مدى توافر السلع الأساسية ومحاربة الاحتكار، وضبط الأسعار وضمان سلامة المواطنين أثناء تسوقهم وتعزيز الرقابة على المحلات التجارية لمنع الممارسات غير القانونية مثل الغش التجارى أو رفع الأسعار بدون وجه حق.

وتكرس الوزارة جهودها أيضًا لمواجهة بيع الألعاب النارية غير المرخصة بالحملات المستمرة، والتى قد تتسبب فى وقوع حوادث والإضرار بالسلامة العامة للأطفال والأفراد وخلال الأعياد يتم تكثيف دوريات الشرطة الراكبة والراجلة ورصد المخالفين للقوانين وضبط تجار ومحلات بيع الألعاب لمنع الحوادث أو إساءة استخدامها حفاظا على الأرواح..

كما تركز خطة تأمين احتفالات عيد الفطر المبارك تأمين المناطق الترفيهية والرحلات النيلية، نظرًا للإقبال الكبير على الرحلات النيلية خلال العيد، وذلك بتأمين مجرى نهر النيل وضمان التزام المراكب والعائمات النيلية بالحمولات المحددة وقواعد الأمن والسلامة، وتأتى هذه الجهود لضمان قضاء المواطنين وقتًا ممتعًا ومليئًا بالفرح مع الحفاظ على سلامتهم.

وتعمل غرف العمليات التابعة لوزارة الداخلية فى حالة تأهب على مدار الساعة لمتابعة الحالة الأمنية والتعامل السريع مع أى طوارئ أو حوادث، حيث يتم التنسيق بين الأجهزة المختلفة لضمان سرعة الاستجابة لأى حادث أو ظرف طارئ لتحقيق أجواء احتفالية آمنة ومبهجة لجميع المواطنين.

لتعزيز أطر التعاون المشترك..

وفد من الـ «يوروكنترول» يزور «الوطنية لخدمات الملاحة الجوية»



تقرير يكتبه: وليد سمير

فى إطار الجهود المستمرة لتعزيز التعاون الدولى فى مجال الملاحة الجوية، واستكمالا للمباحثات التى أجريت خلال زيارة الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، إلى مقر المنظمة الأوروبية لسلامة الملاحة الجوية الـ «يوروكنترول» ببروكسل فى يناير الماضى، استقبل الكابتن إيهاب محيى الدين، رئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية لخدمات الملاحة الجوية، وفدًا رفيع المستوى من منظمة الـ «يوروكنترول»، وذلك لتفعيل آليات التنسيق المشترك لتطبيق معايير السلامة الجوية للحركة المتجهة من منطقة الشرق الأوسط إلى دول الاتحاد الأوروبى عبر المجال الجوى المصرى، بما يسهم فى تحسين انسيابية الحركة الجوية وتقليل زمن الرحلات والانبعاثات الكربونية.

وحضر اللقاء الملاح محمد يوسف، مدير المركز القومى لإدارة المجال الجوى، وعدد من قيادات سلطة الطيران المدنى المصرى والشركة الوطنية لخدمات الملاحة الجوية، حيث تم استعراض سبل تدعيم التعاون المستقبلى بين الطرفين. كما ناقش الجانبان إمكانية توقيع بروتوكول تعاون ثنائى يتيح لمصر الاستفادة من الخدمات المتقدمة التى تقدمها الـ«يوروكنترول»، بما يسهم فى تطوير إدارة الحركة الجوية فى المجال الجوى المصرى.

وأشار الكابتن إيهاب محيى الدين، رئيس الشركة الوطنية لخدمات الملاحة الجوية، إلى أن التعاون مع المنظمة الأوروبية لسلامة الملاحة الجوية الـ «يوروكنترول» يمثل خطوة مهمة نحو تعزيز كفاءة إدارة الحركة الجوية فى المجال الجوى المصرى، بما يتماشى مع المعايير الدولية ويواكب التطورات التكنولوجية الحديثة فى قطاع الملاحة الجوية، مؤكدًا أن اللقاء تناول سبل تفعيل آليات التعاون المشترك، بما يحقق الاستفادة القصوى من الخبرات والخدمات التى تقدمها المنظمة، خاصة فيما يتعلق بتسهيل الحركة الجوية المتجهة من الشرق الأوسط إلى أوروبا عبر الأجواء المصرية.

كما أعرب ممثلو الـ«يوروكنترول»، خلال الزيارة، عن رغبتهم فى توسيع أطر الشراكة المصرية الأوروبية من خلال وضع تصور متكامل لمجالات التعاون المستقبلية، بما يعزز من كفاءة إدارة الحركة الجوية ويحقق مصالح جميع الأطراف المعنية.



فريق شركة ميناء القاهرة يُتوج بالدورة الرمضانية لوزارة الطيران



تحت رعاية الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، وفى إطار حرص وزارة الطيران المدنى على دعم الأنشطة الرياضية والاجتماعية وترسيخ قيم التنافس وروح التعاون الرياضى بين جميع العاملين فى قطاع الطيران المدنى، اختتمت فعاليات الدورة الرمضانية التى أقيمت على أرض ملعب شركة إيروسبورت للخدمات الرياضية والترفيهية التابعة للوزارة.

وأسفرت الدورة الرمضانية، عن تتويج فريق شركة ميناء القاهرة الجوى بالبطولة بحصوله على المركز الأول، وفوز كلّ من شركة إيروسبورت بالمركز الثاني، والشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية على المركز الثالث، بعد مواجهات قوية استمرت على مدار الأسبوعين الماضيين.

وشهدت البطولة مشاركة 16 فريقًا من مختلف قطاعات الوزارة، شملت فرقًا من وزارة الطيران المدنى، والشركة القابضة لمصر للطيران وشركاتها التابعة، والشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية وشركاتها التابعة، وقد أسفرت نتائج المنافسات عن فوز شركة ميناء القاهرة الجوى بالمركز الأول، حيث فاز على نادى إيروسبورت فى المباراة النهائية بنتيجة 1/6 والذى جاء فى المركز الثانى، وحلّت الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية فى المركز الثالث.

وتقدّم مجدى إسحق، رئيس مجلس إدارة شركة ميناء القاهرة الجوى، بخالص التهنئة لفريق الكرة على هذا الإنجاز للعام الثانى على التوالى، مشيدًا بروح العزيمة والإصرار والمثابرة التى تحلّى بها فريق الكرة بالشركة والتى تكلّلت بهذا الإنجاز الكبير، متمنيًا لهم المزيد من النجاح فى المواسم القادمة.

كما تقدّم بالتهنئة إلى اللواء محمد طه، رئيس قطاع التنمية الإدارية ورئيس لجنة النشاط الرياضى، والكابتن على أمين، المشرف العام على الفريق، كما هنّأ كل أفراد البعثة على هذا النجاح الكبير، مؤكدًا على الاستمرار فى تقديم كامل الدعم وتوفير جميع سبل النجاح للأنشطة الرياضية بالشركة لتحقيق المزيد من الإنجازات.

وأشاد الحضور بالتنظيم المتميز وحُسن الاستضافة من جانب نادى إيروسبورت برئاسة اللواء طارق عبدالله، والذى أشار من جانبه إلى تميّز أداء اللاعبين وتقديره بتصدّر فرق الشركة القابضة للمطارات والشركات التابعة لها للمراكز الأربعة الأولى.

وفى هذا السياق، أشار الكابتن خالد رفعت، رئيس اللجنة الرياضية العُليا للنشاط الرياضى والثقافى بالشركة القابضة لمصر للطيران وعضو مجلس إدارة شركة إيروسبورت، إلى أن البطولة أقيمت على ملاعب نادى إيروسبورت، وتميزت بمستوى تنافسى عالٍ وأداء رياضى متميّز من جميع الفرق، مما ساهم فى نجاح الفَعالية، وخروجها بصورة مشرّفة.

مصر للطيران للشحن الجوى تجتاز تفتيش الاتحاد الأوروبى

نجحت شركة مصر للطيران للشحن الجوى، فى اجتياز تفتيش الاتحاد الأوروبى فيما يتعلق بالإجراءات الأمنية لمناولة وشحن البضائع والبريد من مصر إلى دول الاتحاد الأوروبى والمملكة المتحدة، وذلك على طائرات الشركات الأجنبية التى تقوم بخدمتها، حيث تم اجتياز التفتيش الخاص بتجديد شهادة «RA3»، والتى تمنح لشركات النقل الجوى التى تنقل البضائع والبريد من مطار خارج الاتحاد الأوروبى إلى مطار تابع للاتحاد الأوروبى.

يأتى ذلك فى ضوء توجيهات وزارة الطيران المدنى والشركة القابضة لمصر للطيران، بضرورة الحفاظ على الاعتمادات المحلية والدولية، لتعزيز الثقة على المستوى الدولى وجذب مزيد من العملاء.

وقدم الطيار أحمد عادل، رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة لمصر للطيران، التهنئة لجميع العاملين بشركة مصر للطيران للشحن الجوى بمناسبة نجاح الشركة فى اجتياز تفتيش الاتحاد الأوروبى وتجديد شهادة RA3، والتى تعد شهادة دولية تعكس مدى الالتزام الكامل بأعلى معايير الأمن والسلامة والجودة فى عمليات الشحن الجوى، واستجابة لقوانين ولوائح الاتحاد الأوروبى والتى تنص على ضرورة تطبيق معايير أمنية معينة فيما يخص مناولة وتخزين وشحن البضائع والبريد إلى دول الاتحاد الأوروبى والمملكة المتحدة، وهو مايدعم مكانة الشركة دوليًا، مضيفا أن «هذا الإنجاز لم يتحقق إلا بجهود العاملين بالشركة فهم الركيزة الأساسية لنجاح الشركة واستمرارها فى تحقيق التميز والريادة فى مجال الشحن الجوى».

وقال الطيار إيهاب الطحطاوى، رئيس مجلس إدارة شركة مصر للطيران للشحن الجوى، إن «نتيجة التفتيش جاءت مطابقة للمعايير الدولية»، مشيرا إلى استعداد وجاهزية العاملين بالشركة والتزامهم بالإجراءات الأمنية المحددة بمواقع العمل المختلفة بكل من مجمعات البضائع بالقاهرة والإسكندرية.

فى جلسة حاسمة لمجلس جامعة القاهرة

الذكاء الاصطناعى برنامج إجبارى لترقى أعضاء هيئة التدريس

فتح باب التسجيل المبكر للجامعة الأهلية.. وتخصيص 20 مليون جنيه للمستشفيات التعليمية

ناقش مجلس جامعة القاهرة، فى اجتماعه الأخير، برئاسة الدكتور محمد سامى عبد الصادق، رئيس الجامعة وبحضور نوابه وأمين عام الجامعة ومستشاريها وعمداء الكليات، عددا من الملفات المهمة، وتم اتخاذ قرارات عاجلة فى بعضها.

تقرير: محمد السويدى







واستعرض المجلس تفاصيل ملف جامعة القاهرة الأهلية لبدء الدراسة بها أكتوبر القادم فى 14 كلية و21 برنامجا، وخطة تعزيز شراكاتها الدولية، وطرح برامج جديدة تواكب متطلبات سوق العمل الراهن.

وقال الدكتور «عبد الصادق»، إنه سيتم فتح باب التسجيل المبكر للالتحاق بكليات وبرامج القطاع الطبى والهندسى والعلوم الأساسية والتطبيقية بالجامعة الأهلية، على أن يستكمل المرشحون عبر مكتب التنسيق، باقى الإجراءات وسداد المصروفات.

وجدد رئيس الجامعة تهنئته لكلية الصيدلة، لحصولها على الاعتماد الدولي، موجها بتنظيم ورش عمل للكليات المعتمدة دوليا، كنموذج استرشادى لبقية الكليات.. وهنأ أسرة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس بها، لما حققته الجامعة من تقدم داخل التصنيفات الدولية، واحتفاظها بمكانتها داخل تصنيف (كيو اس) الإنجليزى ضمن أفضل 300 جامعة عالميا، من أصل 30 ألف جامعة منتشرة حول العالم.. وتصدرها الجامعات المصرية واحتلت المرتبة 249 داخل تصنيف الأداء الأكاديمى للجامعات العالمية، متقدمة 24 مركزا مقارنة بالعام الماضي.

مجلس جامعة القاهرة، شدد على تفعيل دور الجامعة فى تناول الدراما المعبرة عن الوجه الحضارى للمجتمع، والتى تعكس قيمه الأصيلة، وإطلاق مسابقة لطلاب الجامعة بعنوان «بالفن نرتقي» هدفها تجسيد بيئة فكرية وثقافية تساهم فى تشكيل وعى الشباب.

ووافـق المجلس أيضا على بروتوكولات تعاون ومذكرات تفاهم بين الجامعة وهيئة قضايا الدولة وجامعات كورية وبولندية وأخرى خاصة، كذلك عدد من الهيئات والنقابات، وذلك لتطوير المهارات وتبادل الخبرات ودعم البرامج التدريبية.

مجلس جامعة القاهرة برئاسة د. «عبدالصادق»، اتخذ قرارا مهما بتجديد التعاقد مع شركة مصر لتأمينات الحياة لعلاج هيئة التدريس ومعاونيهم والعاملين، وسداد نحو 95 مليون جنيه مستحقات للشركة، كذلك دعم أنشطة وفعاليات وحدة مناهضة العنف ضد المرأة لتحقيق بيئة جامعية آمنة، فى ضوء أهداف تمكين السيدات والقضاء على كافة أشكال العنف والتمييز.

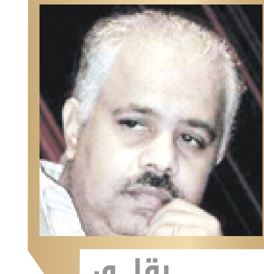
وأعلن رئيس الجامعة عن تخصيص 10 ملايين جنيه، كدعم عاجل لمستشفى الطلبة، ونحو 9.5 مليون لتطوير 3 وحدات بمستسفى قصر العينى التعليمى الجديد (الفرنساوي)، وسداد مديونيات شراء أجهزة ومستلزمةت طبية بالمستشفى.

تطبيقات الذكاء الاصطناعى كانت لها نصيب فى مناقشات مجلس جامعة القاهرة، حيث وافق الأخير على تحويل البرنامج الاختيارى لتطبيقات الذكاء الاصطناعى فى التعليم والبحث العلمي، إلى برنامج إجباري، ضمن البرامج الواجب حصول أعضاء هيئة التدريس عليها، لأغراض الترقى ولتنمية قدراتهم.

مجلس الجامعة وافق أيضا على تحمل تكاليف إجراء تحليل المخدرات التى يجريها العاملون الخاضعون لأحكام قانون الخدمة المدنية رقم (81) لسنة 2016 المنطبق على شروط الترقي. كما وافق المجلس، على تشكيل لجنة المختبرات والمعامل البحثية بجامعة القاهرة، وعلى إعادة تشكيل لجنة المكتبات الجامعية لتتولى وضع سياسة لتدعيم المكتبات بالجامعة.

وثمّن المجلس، مقترح كلية الإعلام الخاص بإطلاق اسم الراحل الدكتور سامى عبد العزيز عميد الكلية الأسبق، على قاعة مجلس الكلية.

كما تمت الموافقة على اعتبار محطة التجارب والبحوث الزراعية، وحدة خدمية بحثية تعليمية تدريبية، وليست وحدة ذات طابع خاص بكلية الزراعة، ووافق بالمثل على تشكيل لجنة لوضع معايير أفضل كلية صديقة للبيئة، وورشة عمل لمنسقى المكاتب الخضراء يوم 17 مـارس 2025 بقاعة مركز بحوث التنمية والتخطيط التكنولوجي، وعلى أن يكون آخر موعد لتقدم جميع الكليات لمسابقة «أفضل كلية صديقة للبيئة» منتصف شهر مايو 2025.



بقلم: حمدى رزق

يا ليلة العيد، ليلة العيد لها اعتبار خاص، فى بلدتنا «منوف» الواقعة وسط الدلتا، مباشرة على «البحر الأعمى» تتوسط شريط القطار ما بين شبين الكوم والقاهرة، يحتفون بليلة العيد على طريقتهم الخاصة.

ناهيك عن الرؤية والهلال، وتهنئة فضيلة مفتى الديار، العيد الشعبى عندما تصدح أم كلثوم بـ«ليلة العيد» تفج الفرحة من قعور البيوت، غبطة وسرور.

ذكريات، ذكريات عبرت أفق خيالى..

«يا ليلة العيد آنستينا وجددتى الأمل فينا»..

العيد فى معجمنا الشعبى المنوفى عيدان، العيد الصغير والعيد الكبير، الكبير عيد الأضحى، وفى العيد الكبير يفضلون اللحم «الكندوز» لحم البقر البالغ، بلونه الأحمر الداكن مقارنةً بالبتلو.

العيد الصغير (عيد الفطر) ليس كمثله عيد، يسمونه عيد الزواج بعد صيام، ويتندرون الفطور للعروسة والعريس والجرى للمتاعيس.. عكسًا من العيد الكبير، مطبخ العيد الصغير طيور بأنواعها، تستعد الحبوبة (جدتى روحية) للعيد الصغير بأطايب (الزفر)، والزفر طيور بلدية ذات مذاق عجيب تتذوقه فى الشوربة (المرق)، هذا قبل أن تغزو «الفراخ البيضاء» مطبخنا الذى كان عامرًا.. ويجعله عامر.

جدتى (الأروبـة) كانت «تتنؤوز» على من يطبخن الفراخ البيضاء، وتسخر من مرقتها، مرقة، قال ايه مرقة، زى ميه الفول النابت، وما كان يدخل الفول النابت (أبو زلومة) بيت جدتى إلا فى حالات الضرورة القصوى، يوم شربة الخروع وهذا حكى قديم.

■■■

ليوم العيد فى بيت جدتى طقوسه الخاصة، تأتى (البلانة) وهى خلاف (الماشطة)، وساعات بلانة وماشطة، والماشطة الداية، المولدة، التى تستقبل الأطفال على راحة يديها بعد ماراثون من الولادة وآلامها، آلام الطلق، واستقبال الحياة. البلانة قصة أخرى، تأتى صباحًا لتبدأ فى تنعيم الوجوه المغبرة من وعثاء الشقى بعجينة العسل، تصنعها بالسكر والليمون على نار السبرتاية الهادئة حتى تغلى وتتبخر مياهها، ويتخثر قوامها، وتصبح لينة، تبرد ولكن تظل دافئة، وبيد مدربة وخبيرة تتقفى أثر الشعر الزائد فى جسد لدن، وتزجج الحواجب، وتقرص الخدود حتى تحمر، يكاد يُبك منها الدم، لا تترك شعرة ناتئة فى ساق أو ذراع أو وجه إلا ونزعتها برفق، وسط تأوهات رقيقة من صغيرات السن من الزوجات.

وليس عليهن حرج أن تجلسن صاغرات بين أيدى البلانة، القواعد من النساء أيضًا يتجملن للعيد، تضحك جدتى ساخرة، الجمال جمال الروح يا روح أمك انت وهى.

تتوالى على الحجرة الداخلية (حجرة جدتى وجحرها) بنات الجيران واحدة بعد الأخرى، وهن يتضاحكن ويتخفين، وفرصة عظيمة للبلانة أن تستكشف مواطن الجمال فى مراهقة صغيرة، (بنت بنوت) جاءت تسعى للمسة جمال، تتفحص عودها، على طريقة الأروبـة «مارى منيب»، لم تحظ جدتى بمشاهدة فيلم «الحموات الفاتنات»، لكانت جسدت دورها فى الفيلم حرفيًا، فيها من مارى منيب الكثير خاصة حركة الفم المزموم استنكافا.

البلانة تعاين البضاعة، لديها طلبات زواج من حموات فاتنات قررن الخطبة لأولادهن، تتفحص بعين خبيرة، الوجه المليح، الأنف الصغير، رائحة الفم، دقة الدقن، كانت لجدتى دقن صغيور بدقة عصفور خضراء، كنت أتحسسها بغية فك طلاسمها، ولكنها لم تجيب على سؤالى: مين دقها يا ستى، ترد والله ما أنا عارفه، دقن ستك مثل دقن الباشا طول عمرها خضراء، تضحك من قلبها.

بأصابعها تقيس (البلانة) الخصر الضيق، وتتحسس النهد الناضج، تتكهرب البنات عند اللمس المدرب، تجس الأيدى البضة، وتتعقب الكعب المدور، وتدون فى عقلها، المربربة والنحيفة، البضة كالبطة، والعجفاء، كانت مخزن أسرار جمال بنات الناحية.

كانت حموات المستقبل مرجعيتهن فى السؤال عن بنت (فلان الفلانى)، هى البلانة، بالمناسبة اسمها (فهيمة من فرط المفهومية والذكاء الفطرى ليس الاصطناعى، البلانة هى عادة الخاطبة، وكانت العجائز مثل جدتى يرشونها بالطعام والشراب والقروش، وزر سمنة زبـدة، وقمع سكر، وقـزازة شربات، كانت شهادتها واجبة وملزمة ومستوجبة فى الزواج، ولكنها كانت عجوزًا تعتنق مبدأ «يا بخت من وفق راسين فى الحلال».

البلانة فهيمة كانت قصيرة وسحنتها بيضاء من غير سوء، عادة ما تزورنا الخميس الأول من كل شهر عربي، وزيارة استثنائية فى العيد، كانت سيدة أنيقة نظيفة حلوة المعشر، بقها بينقط شهد مكرر، أحببتها جدًا، وكنت أتلصص على مقدمها، فإذا أطلت أسرعت لإخبار جدتى، البلانة فهيمة جت، البلانة جت، تضحك ملء شدقيها، يسعدك يا حمادة، بطل شقاوة وروح هات حلاوة طحينية من عند عمك صالح «أبو طه البقال».

جدتى كانت منشغلة باستقبال «فهيمة» البلانة، وخوض ملحمة «النتف» الكبرى، لا تغادر فهيمة إلا واحمرت وجوه نسوة البيت والبيوت المجاورة، وتلمع وجوههن لمعة طالبات المتعة، يغتسلن بماء الورد مذاب فى طشت الحموم، يرتدين ثيابًا نظيفة بورد، ويخرجن إلى الباحة الداخلية يسرحن شعورهن المبلولة بمشطة من العاج، وكأنهن ساحرات حضرن باستدعاء من جنيه البحور التى كانت تخشاها جدتى فى خيالاتها المفعمة بقصص العفاريت والجنيات العذارى اللاتى يترصدن شباب الناحية.

العيد الصغير كعادتنا كان عيد الجواز، نكتب الكتاب ونعلى الجواب، أيامه أيام السعد والوعد، الساحرات يسحرن الرجال، ويتجهزن لليلة العيد بقميص نوم لاميه لميع، عادة أحمر، كله أحمر فى أحمر، حتى اللمبة السهارى حمراء، ليلة حمراء يتجهزن لها بشغف، وبطعام الفرن الشهى مرصوص بأناقة على طبلية خشب أبيض على حصير ملون طرى مفروش أمام الباب.

يجلس الرجال فى صدارة المشهد والنساء من خلف الباب، يناولونهم أطايب الطعام، إلا جدتى وسط الرجال، كانت تتصدر الطبلية مشمرة عن ساعدها الأبيض، كانتٍ بيضاء تسر الناظرين. سألت أمى «رجاء» ذات مرة ونحن نسرى ليلًا ونقول السبع كلمات، لماذا هى سمراء وجدتى روحية بيضاء؟

ضحكت أمى الله يرحمها ويبشبش الطوبة تحت رأسها، وحارت فى التفسير، وكبرت وقرأت فى قانون «مندل»، فعرفت أن أمى نتاج طفرة متنحية من جدتى نفرتيتي، لأن جدى وجدتى من ذوى البشرة البيضاء من نسل كليوباترا.



تعلن مصلحة الضرائب المصرية

عن بدء موسم الإقرارات الضريبية الإلكترونية

عن عام ٢٠٢٤

■ للأشخاص الإعتباريين (الشركات)

اعتبارا من أول يناير ٢٠٢٥
وحتى ٣٠ أبريل ٢٠٢٥

أو خلال أربعة أشهر من تاريخ انتهاء
السنة المالية للشركة



وتقوم المصلحة بتنظيم
ندوات توعية ضريبية مجانية أون لاين يوميا

- عن منظومة الاقرارات الضريبية
- وعن منظومة الفاتورة الإلكترونية
- ومنظومة الايصال الالكتروني

وغيرها من الموضوعات الضريبية.

■ لمعرفة موعد ورابط هذه الندوات تابع صفحة المصلحة الرسمية على الفيسبوك



لمزيد من المعلومات اتصل على ١٦٣٩٥

مع تحيات مصلحة الضرائب المصرية

مصلحة الضرائب المصرية
EGYPTIAN TAX AUTHORITY

Hotline مصلحة الضرائب المصرية 16395

Hotline للإبلاغ عن حالات التهرب الضريبي 16189

